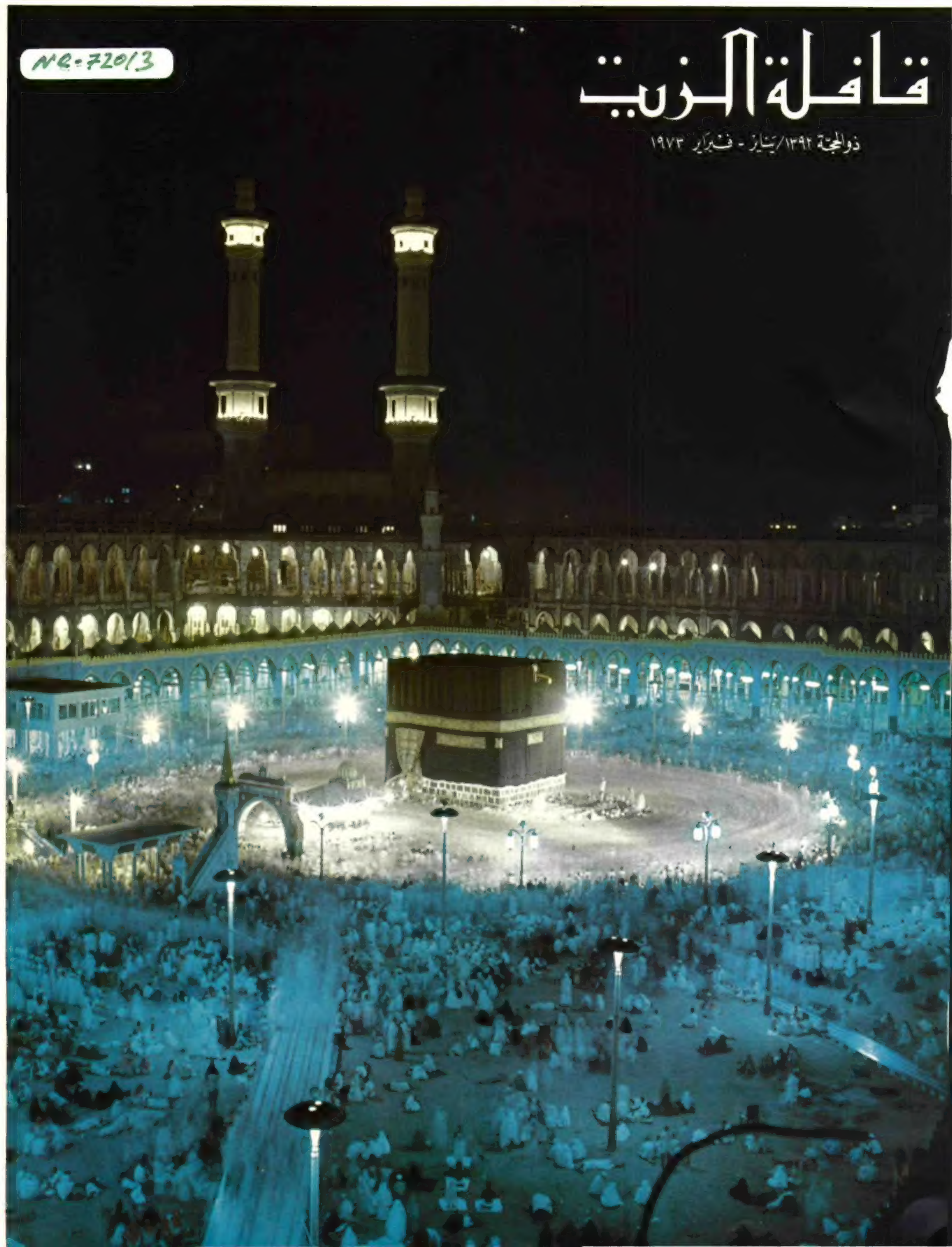
قافلة الزيت

ذو الحجة ١٣٩٢/يناير - فبراير ١٩٧٣



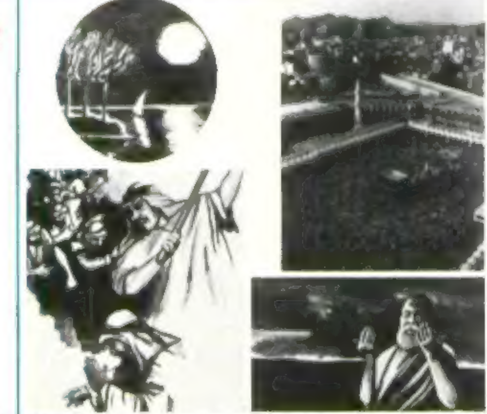
بسم الله الرحمن الرحيم

قافلة الزيت

العدد الثاني عشر   المجلد العشرون

تصدر شهرياً عن شركة الزيت العربية الأمريكية لموظفيها
ادارة العلاقات العامة - توزع مجاناً
العنوان: صندوق البريد رقم ١٣٨٩ - الظهران - المملكة العربية السعودية

محتويات العدد

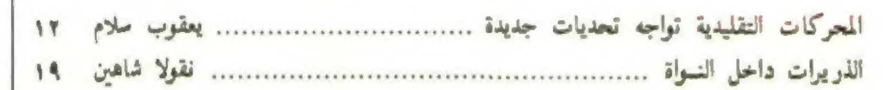


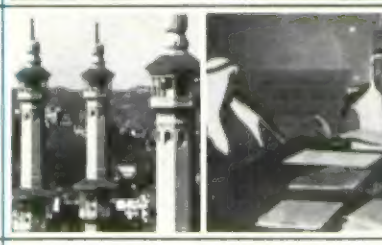
بحوث أدبية





بحوث علمية





إستطلاعات مصورة

التعليق على صورة الغلاف



«واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً»
تصوير: شيخ أمين

المدير العام: فيصل محمد البسام   المدير المسؤول: عبد الله صالح جمعة
رئيس التحرير: منصور مدني   المحرر المساعد: عوني ابو كشك

عيد مبارك

يسعدني أن أغتنم هذه المناسبة السعيدة، بمناسبة عيد الأضحى المبارك، لأقدم لزملائي المسلمين من موظفي شركة الزيت العربية الأمريكية ولأفراد عائلاتهم أحر التهاني وأطيب التمنيات، سائلاً المولى عز وجل أن يعيده عليهم جميعاً بالخير والبركات، وكل عام وأنتم بخير.

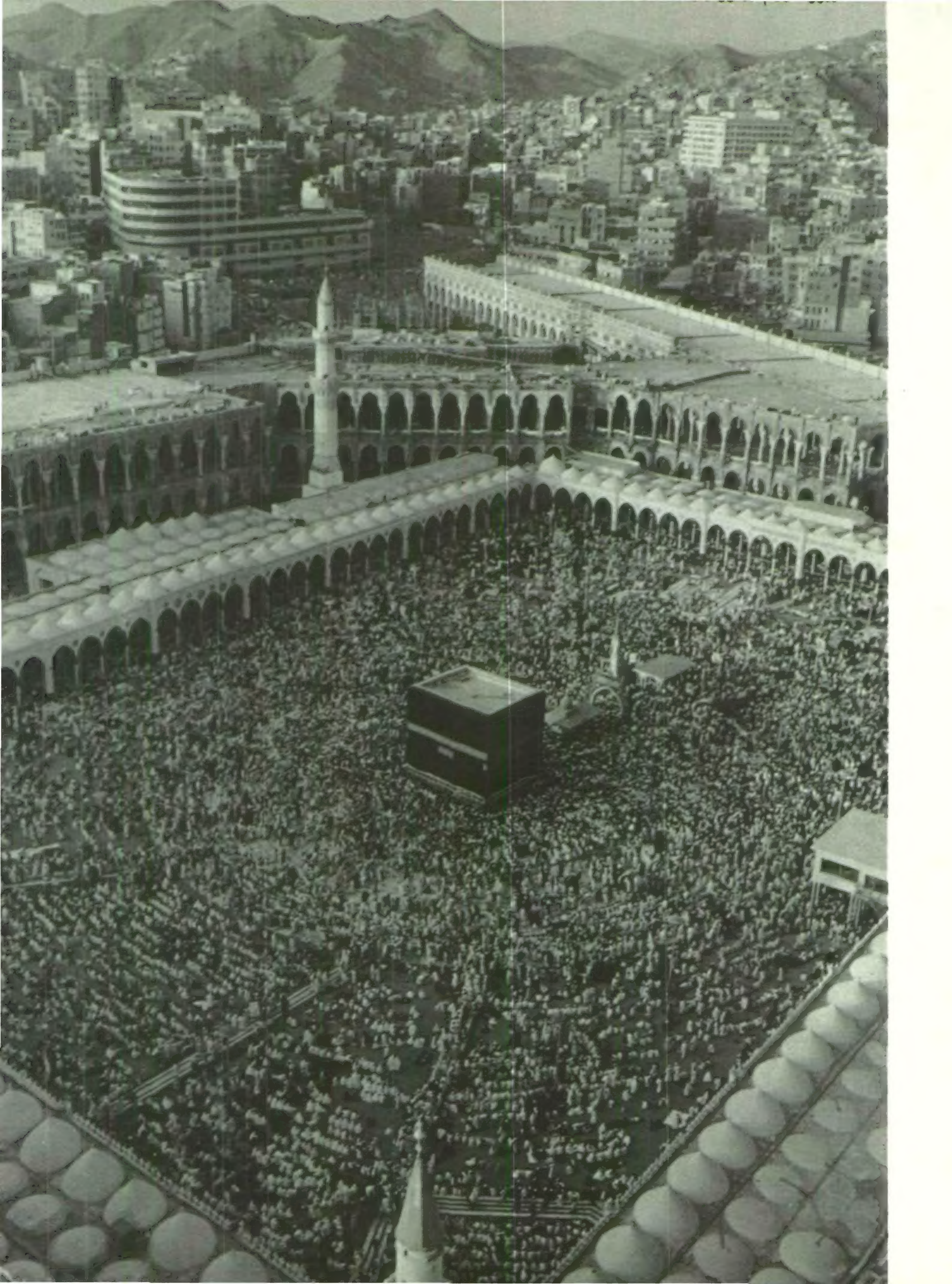
لستن ف هلز

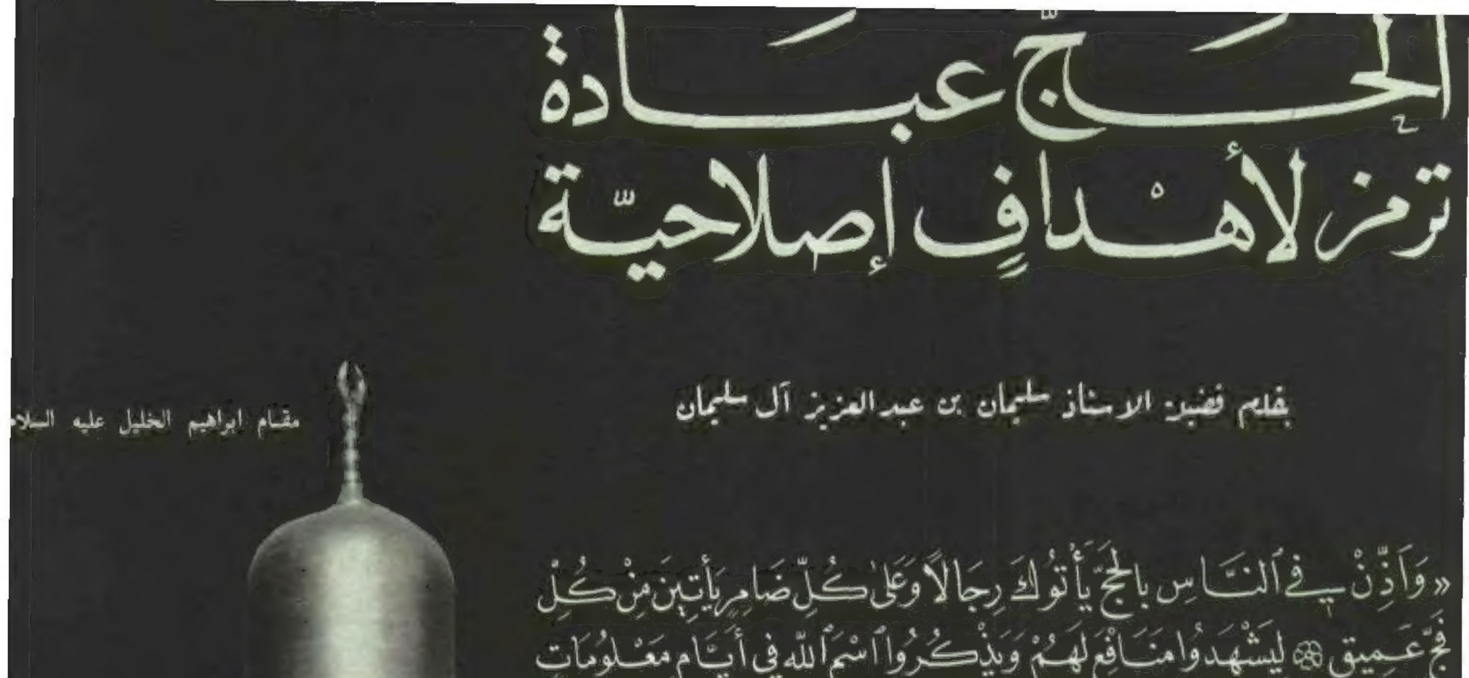
رئيس مجلس الإدارة شركة الزيت العربية الأمريكية
وكبير إدارييها التنفيذيين

كل عام وأنتم بخير

بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك الذي يحمل في طياته أسمى المعاني وأعذب الأماني للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، يطيب لهيئة تحرير «قافلة الزيت» أن تنتهز هذه المناسبة الطيبة لترفع إلى جلالة الفيصل المعظم وولي عهده الكريم وإلى المسلمين كافة وإلى قرائها الكرام أخلص التهاني وأزكى الأماني، داعية الباري جل وعلا أن يعيدهم جميعاً إلى أمثاله بالخير واليمن والإقبال.

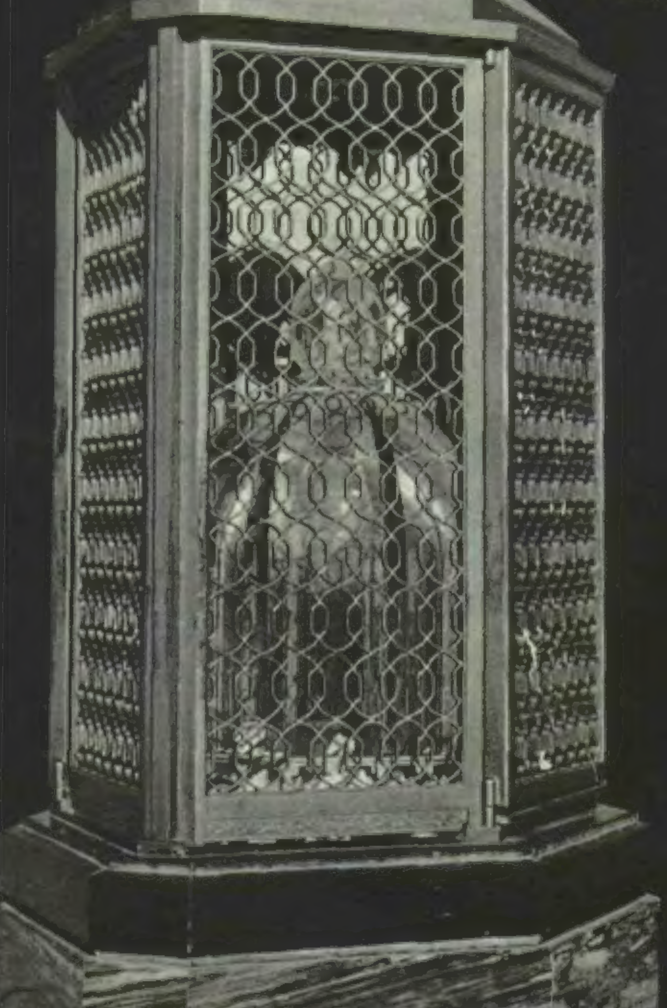
هيئة التحرير





الحج عبادة ترمز لأهداف إصلاحية

بقلم فضيلة الاستاذ سليمان بن عبد العزيز آل سليمان



مقام ابراهيم الخليل عليه السلام

« وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ۝ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۝ »

مهما كتب الكاتبون وأفاضوا ، أو علل العلماء وأبانوا عن أهداف الحج ومقاصده ومراميه فان الكتابة عنها تتجدد كلما حل موسم الحج ، وأشرقت أيامه ولياليه . وأخذت القلوب المسلمة تهفو الى قبلتها بشوق وتطلع ، والمسلمون يتواردون من كل فج وصوب ليشهدوا ذلك المؤتمر العظيم الذي فرضه الله عليهم في العمر مرة متى استطاعوا الى ذلك سبيلا « **ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين** » . وكلما نزحوا عن رحابه عاودهم الحنين اليه ، وكلما صدروا عنه تاقت نفوسهم الى زيارته . وبهذا التجمع العظيم يحصل المسلمون على منافع ومصالح في حجهم وزيارتهم لبيت ربهم ووقوفهم على معالم دينهم ، منها ما يتعلق بالنسك والعبادة وما يفيده الحاج من المثوبة والأجر « **الحج المبرور ليس جزاؤه الا الجنة** » اذا كان حجه موافقا لنهج الرسول الأعظم ، عليه الصلاة والسلام ، وكان في كل خطوة يخطوها يقصد بذلك وجه الله . وكانت النفقة من كسب حلال « **ان الله طيب لا يقبل الا طيبا** » .

ومن مقاصد الحج ما هو اجتماعي ، يتيح الفرصة للأمة المسلمة لأن تناقش وتعالج ما قد يعترض مسيرتها أو يهدد عقيدتها . وقد عجزت الأمم أن تجاري هذا التجمع وهذا المؤتمر الكبير الذي يفيض بالحب والعزم والوئام وحارت أن تقيم مثالا لأدنى جزء منه في أي ناحية من النواحي الاجتماعية والانسانية التي يحملها هذا الاجتماع الرائع البديع في رحاب البيت العتيق وعلى أرض مكة ، تلك البطحاء ذات الشعاب والأودية والجبال الجرداء ، التي تتشرف بتأذين عام بحج البيت الذي جعله الله كعبة الاسلام والمسلمين « **وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم .** » وما أن تبتدىء أشهر الحج الا وتندفع قلوب الجماهير من المسلمين من أنحاء العالم للتوجه



ان الصفا والمروة من شعائر الله .



الحجاج في ساحة الغفران في عرفة ، يرجون الرحمة ويبتغون الفضل والرضوان .

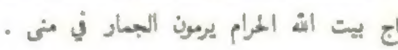


منظر جوي لمضارب الحجاج في منى .

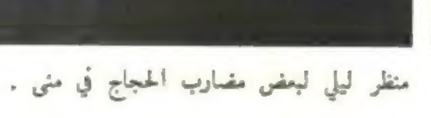
صوب الأماكن المقدسة لترى ذلك المشهد الحي الذي يحرك الأفئدة والقلوب ، ويضم مئات الآلاف من المسلمين في بقعة طاهرة تجمعهم أقدس رسالة وأسمى شريعة ، تجمعهم عقيدة واحدة وهدف واحد ، ويستقبلون قبلة واحدة ، ويسجدون أمام بيت واحد لرب واحد ومن أجل غاية واحدة . وقد تلاشت جميع النزعات النفسية والفوارق الطبقية، فلا أثرة ولا أشر ولا بطر وقد تخلصت حياتهم من رواسب الأدران ، وتحولت الى مرآة صافية تتجلى فيها صورة صادقة للمسلم الذي يعيش في جو من الايمان والغبطة والاخلاص وفي بيئة تسودها المودة والطهر والسلام . انها عظمة تتحقق بامتثال أمر الله والاقبال عليه بقلوب مملوءة بالايمان عامرة بالطاعة . ولن تتحقق للعالم طمأنينة واستقرار ولو أنفق لها ما في الأرض جميعا لانقاذ العالم من خطر الحروب وويلاتها المدمرة لأنها محاولات لا ترتكز على أساس من اليقين والاخلاص . ولا تتصل بروح من العقيدة والايمان الا بالرجوع لعقيدة الاسلام واتخاذه منهجا ودستورا ونظام حياة . لذا كان الحج ذلك المؤتمر الاسلامي الرائع الذي يمثل رسالة البشرية بأكمل معانيها ويثبت أن القلوب انما تتحد على كلمة الله وحده وليس في الدنيا شيء يساويها في القوة والمنعة والسيطرة على النفوس واتجاهاتها .

الحج خير وسيلة وأندر فرصة للمسلمين في كـــل قطر ومكان من المعمـــورة لأن يتعـــارفوا ويدرسوا صرح عقيدتهـــم ويميطوا اللثام عما قد يعتريها من سوء فهم أو تخبط ضال ، وايجاد أفضل السبل والحلول لما قد جد وطرأ من تغير في مجرى حياة الانسان على ضوء الشريعة السمحة الخالدة . والأعمال التي يؤديها الحاج أثناء تأديته لهذه النسك من سعي وطواف ووقوف بعرفات وحركات وانتقال من مكان الى آخر ، كلها تبعث في قلب المسلم روح التفاؤل لتثبيت أقدامه في مراحل الحياة وقطع أشواطها في حزم وعزم وثبات وآمال هادفة رفيعة ، وهي في الوقت نفسه صورة عاكسة لما يكنه المسلم في نفسه من محبة الله وامتثال أوامره ونداءاته وابتغاء مرضاته . ولا شك في أن المسلم الحاج اذا نجح في تحقيق هذه الغاية وأحس بأن الأعمال التي أداها قد أثمرت والتضحيات التي قام بها قد نالت قبولا ، ستؤثر في حياته هذه الانطباعات وتحدث تحولا محمودا في نزوعه الى الخير والفضيلة . ومن هنا يبتدىء عهد جديد مشرق في حياة المسلم والأمة المسلمة ، ذلك العهد الذي توخاه من الحج واستمد روافده من شخوصه وهجرته الى بيت الله متجها الى الله بقلبه وخرج من ذنوبه كالمولود يوم ولادتـــه طاهرا ونقيـــا ،





...اج بيت الله الحرام يرمون الجمار في منى .



منظر ليلي لبعض مضارب الحجاج في منى .

تصوير : شيخ أمين

فلا معصية ولا ذنب ولا رفث ولا فسوق « **من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه** » .

ان نظرة واحدة على مناسك الحج وما يؤديه الحاج من أعمال وواجبات ، تبرز أمامنا صورة كاملة لحياة المسلم الصادق وما تحويه في جنباتها من دوافع التفاني واستعذاب المشقة والتعب في سبيل الله . فالمسلم الحاج في اتجاهه الى البيت واحرامه في عراك مع النفس وفي مغامرة مستمرة لا تهدأ حتى ينتهي من اداء هذه المناسك والمشاعر ، من لبس الاحرام والطواف والسعي والوقوف بعرفات والافاضة والرمي والنحر والحلق ، انما يرمز للامتثال والانقياد أمام الله عز وجل . والانسان مهما شط عن الجادة وشمخ بأنفه ، ما هو الا ذلك المخلوق الضعيف الذي لا يملك من أمره شيئا ، فالجميع سواسية أمام الله ، يشملهم لباس واحد وزي واحد واقفين في صف واحد يؤدون عملا واحدا ، ويقيمون في مكان واحد متضرعين الى الله يستوهبون رحمته وغفرانه ويبتغون فضله ورضوانه . فالحج بجميع ما فيه من حركات وسكنات عبادة ومؤتمر يتقرب به المسلم الى الله تعالى ويتعارف مع المجموعة المسلمة التي التقى بها في حجه لتدارس شئونهم وأحوالهم ، بالاضافة الى أن الحج بما فيه من تنقلات وتحركات من المشاعر المقدسة واليها ، فانه تمرين عملي للانسان المسلم ليتمكن من حمل تبعات الحياة واداء الأمانة التي حملها من أول يوم وأشار اليها القرآن الكريم في صراحة ووضوح « **انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان أنه كان ظلوما جهولا** » .

والحج تخليد لذكرى سنة ابراهيم الخليل عليه السلام ، وانقياد لدعوة المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، الثائر المتمرد على الوثنية والشرك وعبادة الأصنام ، فكانت حياته نموذجا حيا صادقا لحياة المؤمن بالله المتفاني في حبه ، لا يعرف الكلل والملل حتى بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونشر العدل والأمن في الأرض وصدع بهذه الكلمات في بطاح مكة ووديانها فقال : « **اللهم اشهد اني قد بلغت** » .

وأخيرا ، فان الحج جامعة اسلامية توخاها الاسلام ورمز اليها من وراء تعاليمه ودعوته لتقوي صلة الانسان المسلم بالانسان المسلم ، وتقوي صلة الأمة المسلمة بخالقها ، فتحقق للبشرية سعادتها ، وتحيى حياة كرامة وترابط واستقرار ■

سليمان بن عبد العزيز آل سليمان — الدمام

التعليم

بقلم الدكتور يوسف القاضي

لقد تطورت وسائل التدريس وطرقها ومناهجها تطورا ملموسا في كثير من بلدان العالم . وتتفاوت نسبة التطور من بلد الى بلد ، ومن مجتمع الى مجتمع آخر ، حتى أن هذه الطرق والوسائل قد تعددت حتى شملت أنواعا مختلفة من النشاطات والأفكار والتطبيقات . وكنتيجة لذلك التطور ، فقد استحدثت طرق في التعليم جديدة ، وانتشرت في العقدين الماضيين في بلدان مختلفة من العالم المتقدم . ومن هذه الطرق الجديدة ، التي لم يمض على استعمالها وتطبيقها وانتشارها سوى وقت يسير : « التعليم المبرمج » . ومع هذا فان له من المميزات التي تربطه بغيره من الطرق التربوية المعروفة ، التي يألفها معظم المربين ، كالطريقة الاستقرائية مثلا ، والتي تبدأ بالأمثلة التي تقود الى استنتاج القاعدة ، مما يمكن اعتباره معها أنه منبثق عن النظريات والطرق التربوية التي عاصرت عصر النهضة .

وعلى هذا ، يمكننا تعريف التعليم المبرمج بأنه الطريقة الذاتية للتعليم التي غيرت من الدور الذي يلعبه عادة معلم الفصل بالتدريس ، مع بقاء الحاجة الى وجوده ليساعد ويرشد . وهذه الطريقة الجديدة في التعليم مكنت الطالب من أن يتعلم حسب مقدرته ، وذلك باستعمال « آلة التعليم » التي تبين له الأجوبة الصحيحة لأسئلة معدة مسبقا ، وتتجاوب معه في ذلك بحيث يكتسب المهارات والمعلومات على قدر ما يستطيع . فيكون التعليم المبرمج قد أكد مبدأ الفروق الفردية وأفسح المجال لكل تلميذ لكي يتقدم في نموه المتكامل ، كل حسب طاقته وقدرته . وسنبحث في السطور القادمة شيئا عن طبيعة التعليم المبرمج وطريقة اختيار المواد المبرمجة ، والكتب المبرمجة ، والآلات المستعملة في التعليم المبرمج ، وكيفية كتابة برنامج مبرمج ، والدور الجديد الذي يلعبه معلم الفصل في عملية التعليم المبرمج ، ونتائج تطبيقية على نطاق تجريبي في بلادنا العربية.

طبيعته

البرمجة هي كتابة معلومات وتنظيمها على شكل خطوات متتابعة ومتممة لبعضها البعض ، ومهيأة بحيث تؤدي الى اكتساب الخبرات العلمية التي نتوخاها عادة في فصول التدريس . وهي تعتمد على مبدأ « التثبيت Reinforcement » في علم النفس المستمد من مبدأ « التعلم المترابط » أي المنظم تدريجيا على شكل خطوات متتابعة . فالمحتويات الموجودة في كل خطوة من خطوات الدرس المبرمج ، مترابطة ومتلاحمة مع المحتويات الموجودة في الخطوات التي تسبقها ، أو التي تليها . ولما كان الجواب الصحيح يرافق عادة كل خطوة من خطوات التعليم المبرمج ، فان الجواب الصحيح الذي يعطيه التلميذ عن كل سؤال يثبت ويقوى ويعزز بمعرفة الاجابة الصحيحة . أما الاجابات الخاطئة ، فيدركها التلميذ في حينها ، ويصححها قبل أن تثبت في ذهنه ، ويصبح من العسير محوها أو طمسها . وعلى هذا ، فان هذا الترتيب المكتوب يقود التلميذ بنجاح الى مستويات أعلى وأكثر تطورا في درجات التعلم . وعلى هذا ، فان المعرفة الفورية للنتائج المترتبة على أجوبة كل خطوة يخطوها التلميذ تكون بمثابة دافع له للمثابرة على التعلم . هذا وتقسم البرمجة الى قسمين(1) :

- **البرمجة الطولية :** وهي التي تقوم على الأجوبة المعدة التي تتطلب تفكيرا عميقا في الاجابة .
- **والبرمجة المتفرعة :** وهي التي تعتمد الأسئلة المتعددة لاختيار الجواب الصحيح من بينها ، وهي في الوقت نفسه تقتضي ذاكرة قوية للاجابة عن الأسئلة اجابة صحيحة وسليمة .

كما أنه يمكن دمج النوعين معا ، دون تغيير في أسس التعلم التي تتضمنها جميع المواد المبرمجة .

اختيار المواد المبرمجة

من الميزات التي تميز المواد المبرمجة عن غيرها من المواد أنها لا تتطلب مدرسا لالقائها أو شرحها بل أن وظيفة المدرس هنا تنحصر في اعدادها وبرمجتها وجعلها جاهزة لاستعمال التلميذ المباشر . وهذه المواد اما أن تكون شفوية أو تحريرية أو الاثنين معا . وفي بعض الأحيان تكون هذه المواد على شكل كتاب يشبه في مظهره الكتب العادية ، أو أن تكون على شكل آلة ميكانيكية تسمى الآلة التعليمية . أما من حيث اختيار المواد المبرمجة فانه لا توجد شروط لذلك . الا أنه بالامكان اقتراح الأمور التالية للاستفادة منها عند الاختيار ، وهي :

- أن تكون محتويات البرنامج قد قيمت من قبل اختصاصي في المواد التعليمية .
- أن تكون الأهداف العامة الموضوعة والمراد الوصول اليها قد روجعت مراجعة وافية ودقيقة ، ومن ثم التأكد من صلاحية البرنامج لبلوغها .
- أن يكون المدرس المضطلع بتطبيق البرنامج قد درسه بدقة وامعان للتأكد مما اذا كانت المعرفة والمهارات المتعلقة بالمنهج سوف يجري تدريسها .
- أن تكون الأفكار الرئيسية المراد تدريسها في البرنامج والأفكار المنبثقة عنها موضحة توضيحا وافيا ..
- أن يجري تطبيق البرنامج بصورة تجريبية على عدد من التلاميذ لمعرفة مدى صلاحيته للقيام بعملية التدريس كما يقوم بها المدرس .

الكتب المبرمجة

يمكن تعريف الكتاب المبرمج بأنه ذلك الكتاب الذي يدرس بدون مدرس . وهو عبارة عن برنامج مكتوب في حقل من الحقول بحيث

(1) Shipley C. M. & Others, A Synthesis of teaching methods.

المبرمج

مراميه وامكانات تطبيقه في بلادنا

تكون المادة فيه مفصلة وموضحة للخطوات التعليمية توضيحا دقيقا .

وهناك ثلاثة أشكال للتعليم يحتويها البرنامج التعليمي المنسق الجيد التصميم ، وهي :

• **التعليم الارتقائي :** وهذا الشكل من التعليم يطبق عندما تكون خطوات البرنامج مبنية على التعلم المكتسب سابقا ، بحيث ينتقل التلميذ من تعلم الحقائق والأفكار البسيطة ويرتقي منها الى الأكثر تعقيدا ..

• **التعليم الاكتشافي :** ويطبق هذا الشكل من التعليم في البرامج التي تقدم معلومات واضحة وصريحة ، بحيث تقود التلميذ الى اكتشاف حقائق جديدة بعد تفهمه للمعلومات المعروضة أمامه.

• **التعليم الموجه :** وهو يتطلب الاستجابة لعامل مثير يتعرض له التلميذ ، ويتم التعلم فيه باشراك التلاميذ للاستجابة لكل اطار من اطارات التعلم المعدة حسبما يتدرج البرنامج .

ومن الجدير بالذكر أن مبدأ الفروق الفردية يمكن تطبيقه في المواد المبرمجة . فهذه الطريقة الجديدة للتعليم والتعلم تسمح للطفل بأن يحصل من البرنامج المقرر على قدر استعداده وقدراته . ولا نجانف الحقيقة اذا قلنا أن للطفل مدرسين اثنين هما :

• **الكتاب المقرر :** ويعد مدرسه الشخصي في البرنامج المكتوب حيث يطلعه على حقائق الموضوع .

• **المدرس :** وهو مدرسه الشخصي في الفصل حيث يتولى توضيح المادة له اذاما اقتضت الضرورة وكذلك ارشاده الى السبل الكفيلة بزيادة خبراته التعليمية .

الآلة التعليمية

وهي عبارة عن اختراع ميكانيكي (آلي) لعرض المواد التدريسية الآلية ، وتعد من الوسائل المفيدة في تطبيق التعليم الفردي . وتعتمد ، صلاحيتها وفعاليتها كآلة تعليمية ، على المادة التي تستعمل فيها . ولا يوجد معلومات أو احصاءات تدل على تفوقها على الكتاب المبرمج . والآلة نفسها لا تعلم ، وانما تمد الطالب بالمهارات التعليمية التي أعدها واضعو البرامج . والآلة الجيدة التصميم تهيمن على ذلك الجزء من البرنامج الذي يستجيب له التلميذ عادة ، وذلك بعرض أجزاء صغيرة من الدرس المعد في كل مرة . أما الآلات البسيطة ، فتستعمل عادة مواد مطبوعة فقط ، بينما الآلات الأكثر تعقيدا تستعمل بالاضافة الى المواد المطبوعة ، أشكالا مختلفة وخطوطا بيانية ، وشرائح ، وأفلاما قصيرة وغيرها من وسائل التعليم الايضاحية . ومن حسنات الآلة أنها لا تفسح للتلميذ مجالا للغش حيث أنه يستجيب للسؤال قبل أن يعرف الاجابة الصحيحة عنه . كما تدخل اجابته تحت غطاء شفاف يمكن رؤيته ، ولكن لا يمكن محوه أو تغييره . وأول من استنبط الآلة التعليمية هذه هو الدكتور « سدني بريسي » . غير أن المربي المعروف « سكنر — Skinner » أدخل عليها تحسينات جمة ، بحيث ساعدت على انتشارها بصورة واسعة في أوائل العقد السادس من هذا القرن .

كتابة البرنامج

يستحسن أن يكون كل مدرس قادرا على كتابة برنامج قصير اذا كان يعمل في هذا الحقل الجديد من التعليم . وفيما يلي بعض الشروط التي يقوم عليها مثل هذا البرنامج :

• ألا يتوقع كاتب البرنامج من الطلاب أن يكونوا ملمين بمعلومات وفيرة ، بل يفترض معرفتهم بأنهـا معلومات تناسب مستواهم ، والانطلاق منها .

• أن يغطي البرنامج القصير المنوي كتابته ، الموضوع الذي يكتب في صدده ..

• أن تدعم المفاهيم الجديدة والأفكار والأسس باطارات تهيىء لها التطبيق ، وتثبيت الحقائق .

• أن تكون النقاط مترابطة في المواد المبرمجة وفي الخطوات المتتابعة .

• ألا تعرض أكثر من فكرة واحدة في اطار واحد ، لأن ذلك قد يؤدي الى تعقيدات لا ضرورة لها في الخطوات التي تتلوها .

• تصميم نوع من الاطارات المخصصة للمراجعة تساعد الطالب على استيعاب ما استوعبه سابقا . والخطوة الأولى عند عمل اطار مبرمج ، تنحصر في اختيار الاستجابة المرغوب فيها ، واختيار المواضيع المناسبة لاثارتها . كما أن تتابع الاطارات أمر مرغوب فيه ومستحسن ، الا أنه من المستحسن دائما اعتبار الاطارات التي لا تعتمد على بعضها البعض في بنائها وهيكلها على أنها نواة لبرنامج حسن التصميم وأنه يمكن تعديلها كلما دعت الضرورة الى ذلك .

دور مدرس الفصل

يظن البعض أن ادخال الآلات التعليمية ربما تؤدي في النهاية الى الاستغناء عن مدرس الفصل والاكتفاء بالآلات فقط . وهذا الظن خاطىء لأن المدرس القدير لا يمكن الاستغناء عنه أو التقليل من الدور الذي يلعبه في اداء مهمته ، وهذا الأسلوب الجديد يظهر المدرس القدير من غيره . هذا ، ويمكن الاستفادة من تطبيق مثل هذه المبتكرات والوسائل المستحدثـة في التدريس والتعليم ، بحيث يستطيع المدرس من خلالها أن ينمي خبراته ويكسب خبرات جديدة في حقول تربوية جديدة . وعلى هذا يمكن تلخيص أدوار المدرس فيما يلي :

• دور الموجه المدير بحيث يدير الخبرات التعليمية للتلاميذ كاختصاصي في التربية لا كمدرس فقط . وهذا يتطلب اختصاصا وتفهما واعيا .

• دور المحلل للنتائج ومعرفة مدى تقدم التلاميذ اليومي عن طريق الاختبارات والملاحظات والتقويم .

• دور المدرس : وهذا يتطلب مراقبة التلاميذ أثناء تأدية واجباتهم وتوجيههم عند الحاجة .

• دور المستشار الذي يتناقش مع تلاميذه في مناسبات عدة . وهذا يتطلب منه سعة الاطلاع بالاضافة الى اعداد موضوعاتهم بصورة أفضل مما يفعل المدرس العادي . فكثيرا ما يطلب منه تفسير أجزاء عديدة من البرنامج خلال حصة واحدة.

الطرق المستعملة

هناك ثلاث طرق قيد الاستعمال في المواد المبرمجة ، منها :

الطريقة الأساسية

وفي هذه الطريقة يكون المدرس هو الموجه والمحلل والمناقش لتلاميذه ، فهو يوجه الدراسة ويختار البرامج ، ويحلل نجاح التلاميذ والصعوبات التي تصادفهم وعاداتهم ، وحاجاتهم وميولهم وطباعهم ، وهذا التحليل يكون بمثابة القاعدة التي تنطلق منها الدراسات الفرعية ، والتوجيه بواسطة الموظفين المختصين . وتستعمل في هذه الطريقة الكتب المبرمجة على نطاق واسع .

الطريقة الخاصة

وهي تتطلب استخدام أدوات وأجهزة خاصة لاستخدامها مع غيرها من الطرق المعروفة كالمناقشة والمحادثة والشرح ، وتختلف طرق استخدام هذه الأدوات تبعا للحاجة والموقف التربوي ، والتسهيلات المتوفرة في المدرسة . ومن الطرق المعروفة في هذا المجال ، تلك الطريقة التي تضم الكتاب المبرمج ، والأشرطة المسجلة والبث التلفزيوني المباشر ووسائل التعليم الأخرى لاستعمالها معا ، بحيث تتمم بعضها بعضا .

وتختلف هذه الطريقة عن الطريقة الأساسية بأن المدرس يستعمل الأشرطة المسجلة المختلفة والبث المباشر لشرح بعض الأفكار المعقدة التي ينطوي عليها البرنامج . ويستعمل البث المباشر مع شرح الدرس وتطبيقه ، بينما يصغي التلاميذ للأشرطة المسجلة في المختبرات التابعة لغرف الدراسة عندما يشعرون أن لديهم وقتا لذلك . وبهذه الطريقة ، يكون التلميذ مستمعا ، وأحيانا أخرى مشاركا مشاركة فعالة في اكتساب الخبرات التعليمية . والبث التلفزيوني المباشر يساعد ، ولا شك ، على شرح البرنامج بصورة عامة ، بحيث يتيح للمدرس ربط نقاط البحث بعضها مع بعض تمهيدا لتقديم المقترحات اللازمة لتشجيع التلاميذ على البحث عن الروابط التي تربط نقاط البحث المختلفة . وهكذا فانه يصبح بامكان أعداد كبيرة من الطلاب رؤية المحاضرين وسماع محاضراتهم ، على أن يتبع أو يسبق ذلك مناقشات بين التلاميذ والمحاضرين .

وعلى هذا ، يمكننا القول ، بأن التعليم المبرمج كفيل بتعليم الحقائق والأفكار اذا ما طبق على النحو المطلوب . ومن حسنات هذا اللون من التعليم أنه يفسح المجال أمام المدرس ويعطيه الوقت الكافي للقيام بتشجيع الطلاب على جمع الأمثلة والوصول الى النتائج المرغوبة ، وعندما يجد التلاميذ أنفسهم عاجزين عن المضي قدما نحو استقصاء الحقائق والأفكار الجديدة فان دور المدرس يبرز الى الوجود على صورة مساعدة الطلاب لما لديه من خبرة ومعرفة ليمكنهم من المضي في التعليم . وهذا ، بطبيعة الحال ، يتطلب من المدرس إعمال مواهبه الفكرية والثقافية التي تتوفر لديه ولا تتوفر لأية وسيلة أو اختراع آخر . والواقع أن التعليم المبرمج يتيح للمدرس المختص الوقت الكافي لحث تلاميذه وتشجيعهم على تقصي الحقائق الجديدة والوصول اليها بأنفسهم .

الطريقة البديلة

ذكرنا فيما مضى كيف أن الطريقة الخاصة تعتمد على الكتاب المبرمج كأساس للتعليم المبرمج مع استعمال وسائل تعليمية أخرى معه . أما في هذه الطريقة ، الطريقة البديلة ، فلربما يلجأ الى استعمال البث التلفزيوني كأساس للتعليم المبرمج . الا أن المأخذ الوحيد على هذا الاستعمال يكمن في عدم تطبيق مبدأ الفروق الفردية كما هو الحال في الكتاب المبرمج ، حيث أن كل تلميذ يستوعب على قدر طاقته ووقته . أما عند استعمال البث التلفزيوني ، فيشترط أن تنتقي مجموعة من الطلبة تتوفر لديهم قوة الاستيعاب والملاحظة والمناقشة وغيرها . وعلى هذا ، فان اختيار الوسيلة المناسبة ، تسهم الى حد كبير في نجاح هذه الطريقة وأن على الاداريين والمختصين اعلام المدرس عن مدى نفع كل وسيلة من الوسائل التي يمكن اتباعها. لأن المدرس يعتبر القاعدة الأساسية في عملية التعلم .

الخلاصة

يتضح مما سبق ، أن الطرق التعليمية المذكورة أعلاه يمكن تطبيقها مع مجموعات أكبر من الطلاب تتراوح أعدادهم بين العشرين والمائتي طالب . وينصح بألا يزيد العدد في الصفوف الابتدائية عن الأربعين طالبا . أما المدرسون ، الذين سيتبعون التعليم المبرمج ، فيجب أن تكون لديهم الخبرة والدراية في تدريس المواد المبرمجة، كما أن اختيار المواضيع الجديدة أمر مستحسن على أن يكون لديهم معرفة كافية بها ، لأن هذا

من شأنه أن يوضح لهم كيفية استعمال البرمجة كطريقة تدريسية بصورة أفضل . ومن هذه المواضيع ، يمكننا تعداد الرياضيات الأساسية ، وحساب العقل الألكتروني ، والجبر ، وتحليل السلوك وغيرها .

ويستحسن من أولئك المدرسين أن يدرسوا أسس البرمجة وأن يحاولوا كتابة برامج جديدة فيها ، ويضمنوها اطارات التعليم ، واطارات المراجعة ، واطارات المعلومات . فالمدرس الذي يجيد كتابة مثل هذه الاطارات يعد مدرسا ناجحا جيد الاعداد .

ولقد كان من نتيجة ادخال التعليم المبرمج أن جعل تنظيم المواد الدراسية واعدادها اعدادا منسقا ، أمراً ضروريا . ومن الأمور التي ساعدت على تنظيم تلك المواد ما يلي :

- اختبار المواد المعدة بعد اختبارها ، لاعادة صياغتها وتنظيمها على ضوء نتائج الاختبار .
- اعداد مراجع تقديرية للاختبارات لمعرفة درجة النجاح .
- اعداد أوراق الاجابة والسجلات اللازمة لاجراء الاختبار ، بحيث يكون فيها متسع لوضع التاريخ والدرجة أو الترتيب عليها .
- اعداد ملفات خاصة بوضع أوراق الاختبارات المعطاة والنتائج فيها ، وذلك لاستعمالها في الاستشارات التربوية ، ولتتبع مدى نجاح التلميذ على مر الأيام .

أما عن موعد اعطاء الاختبارات ، فانها تتعلق بالتلميذ ومدى تحصيله الدراسي . فالمدرس يهيىء لوائح تتضمن الاختبارات المطلوبة ، وعلى التلميذ ان يخبره عن الوقت الذي يكون فيه مستعدا للاختبار واستلام النماذج لتعبئتها . وهذا يؤكد ما أشرنا اليه بشأن مراعاة مبدأ الفروق الفردية عند الطلاب وتطبيقه ، فهم يدرسون ويحصلون على نتائج تتوقف على مقدرتهم الشخصية ، كما يخضع كل واحد منهم للاختبار عندما يجد نفسه مستعدا لذلك ، لا كما يقرره المدرس مسبقا ، في وقت محدد وفي عدد معلوم من الصفحات .. الخ. هذا، ويطلق على التعليم المبرمج أحيانا اسم « الطريقة التحليلية » ، حيث أن تحليل الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ أثناء دراستهم وعند تأديتهم للاختبارات ، يعد القاعدة الأساسية لهذا التحليل ، لأنه يدلنا على أنسب الطرق لتفادي الخطأ واصلاحه في أقرب وقت ممكن . وهذا من شأنه أن يساعد الطلاب ويوفر لهم فرصا للنجاح والتقدم .

أما من حيث معرفة مدى ما تحقق لدى الطلاب من تحصيل ومعرفة في التعليم المبرمج ، فكما ذكرنا سابقا ، أنه عند نهاية الفصل المدرسي نادرا ما يجلس الطلاب جميعا لتأدية الاختبارات معا ، وهذا يدلنا على مدى النجاح الذي حصله كل تلميذ . وعند تحليل الأسباب التي دعت الى تأخير بعض الطلاب ، وتقدم بعضهم على زملائهم ، يمكننا معرفة بعض السبل الممكن اتباعها ، لافادة التلاميذ أكثر من ذي قبل . ويدخل في هذا التحليل سلوكهم ، وذكاؤهم ، ومواظبتهم ، ونشاطهم الدراسي ، ومدى طلب المساعدة من المدرس وغير ذلك من الأمور التربوية الأخرى .

وهكذا يعتبر التعليم المبرمج من الطرق الحديثة في مجال التعلم الذي يتطلب توفر مدرسين مختصين ، بالاضافة الى وجود تنظيم خاص بالمواد المبرمجة . وحسبنا أن نعدد من ضمن فوائد التعليم المبرمج ، أنه يسمح بتطبيق مبدأ الفروق الفردية بين الطلاب .

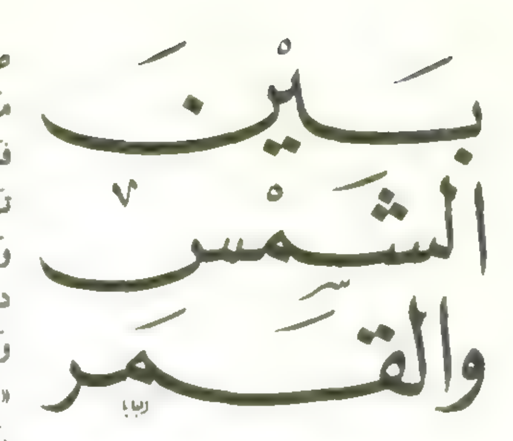
المبرمج في بلادنا

لقد جرى تجريب تطبيق هذا النوع الجديد من التعليم المبرمج في بعض البلدان العربية والبلدان التي تقع غرب أفريقيا . وكان ذلك بناء على توصية خبراء التربية في الطرق والوسائل التعليمية الحديثة ، في الاجتماع الدولي الذي عقد في باريس في شهر مارس من سنة ١٩٦٢م ، تحت اشراف منظمة اليونسكو . وتشير التقارير الواردة عن سير هاتين التجربتين الرائدتين ، انهما نفذتا وأمكن تحقيقهما بسبب الرغبة الملحة التي أبداها كل من المربين المشتركين فيهما لادخال طرق تدريسية حديثة ، ومن ضمنها التعليم المبرمج(١) .

ان نجاح مثل هذه التجارب يتطلب ، ولا شك ، بذل الجهد والوقت الكافيين للتحضير للبرنامج والدروس. وقد نبذت التقارير الفكرة القائلة بأن التعليم المبرمج هو أقصر الطرق لتحسين التعليم وتطويره. وشددت على اعتبار التعليم المبرمج طريقة منظمة تساعد على ايجاد وسائل تعليمية تؤدي الى التدريس الفعلي ، والى تحسين نوعيته ، مع بقاء كميته على ما هي عليه . وأن تجربة التعليم المبرمج تعتبر حلقة من الحلقات التجريبية التي ستساعد عملية التربية المتطورة على التوصل الى طريقة فعالة للتدريس تفسح للانسان مجال التعلم بسرعة أكثر مما كان يفعل في السابق ، وقطع أشواط أوسع في هـذا الخضم الرحب في وقت أقصر . فهي اذن طريقة حديثة ترمي الى تحسين نوعية التدريس وتقودنا مع الزمن الى التوصل الى طريقة تربوية توفر علينا كثيرا من الوقت والجهد وتكون منبثقة من تعاليمنا ومعتقداتنا وعاداتنا واحتياجاتنا ■

يوسف القاضي – جامعة الرياض

(1) Programmed Instruction in West Africa and the Arab States, by P. Kenneth Komoski and Edward J. Green,



للشاعر أحمد بن ابراهيم الغزاوي

صِبغةُ الخالقِ العليِّ الكبيرِ   أينَ منها – شِعري –؟ وأينَ شُعوري
ما عهدنا «البدورُ» تسطعُ إلا   في دُجى الليلِ، وانتصافِ الشهورِ
فإذا «الدجنُ» في الضحى تتوارى   خلفهُ الشمسُ في تمامِ البدورِ
تبهرُ العينَ بالشعاعِ وتبدو   من خلالِ السحابِ؛ لا الديجورِ
وهي في زهوِها تريكَ اختيالا   أيَّ «بدرٍ» يُزري بكلِّ منيرِ
دونما «جهرةٍ» تُحدِّقُ فيهِ   و«تُحيّيهِ» من وراءِ الستورِ
وكأنَّ «الغمامَ» فيهِ تغشّى   «هالةً»، أو «غلالةً»، من حبيرِ
«مشهدٌ» رائعٌ، جميلٌ، بديعٌ   تتحاماهُ قوةُ التصويرِ
يتهادى بحُسنهِ كلَّ قلبٍ   خافقٍ،، دافقٍ، بفرطِ الحبورِ
فاشهدِ «الشمسَ» وهي «للبدرِ» أم   تتحدى «رضيعها» في البكورِ
عزَّها بالعقوقِ منهُ فغارت   وأراغتهُ «صاغرا» بالغرورِ
«آيةُ الله» فيهما تتجلّى   في كيانٍ مُستمسكٍ مُستديرِ
هو منها «وليدُها» ما تمطّى   وهي تكسوهُ «خلعةً» من نورِ
وهي تغذوهُ من سنا، وضياءٍ   وهي تجلوهُ، من أديمِ الصخورِ
فإذا ما الظلامُ أقبلَ ولّت   في حجابٍ، وكادَها بالسفورِ
يتناجى إليهِ كلُّ شجيٍّ   ذي هيامٍ، وكلُّ طرفٍ حسيرِ
وكأنَّ الجمالَ والحسنَ فيهِ   من «دمقسٍ»، إستبرقٍ، وحريرِ
تتلاقى الأبصارُ فيهِ – وترنو   في شهيقٍ مُرنَّحٍ – وزفيرِ
وتساقى الأزهارُ منهُ نشاوى   وتمدُّ الأمواجُ – جزرَ البحورِ
وتثنّى بهِ الربى مائساتٍ   في غصونٍ، تضمّختْ بالعبيرِ
و«القياثيرُ»، صادحاتٍ تغنّي   بأنينِ «المتيّمِ» المهجورِ
ويدورُ الحديثُ فينا كؤوساً   «كاللمى»، العذبِ من حُميّا الثغورِ
يا سقى اللهُ عهدنا في «صبانا»   يومَ كانَ الرضاءُ بالميسورِ
في «شبابٍ غضٍّ» وعيشٍ رغيدٍ   يومَ كنا نزفُّ مثلَ الطيورِ
تحسبُ الشيخَ كالصبيِّ مِراحاً   والصبيَّ الغريرَ كالعصفورِ
ما بنا غيرُ أن نُبادرَ ركضاً   «للمصافي» رقراقةً بالنميرِ
أولَ «جعرانةٍ»؛ وكم هي ضمّت   أو «لميمونةٍ» بغيرِ نكيرِ
أو إلى «الزاهرِ» الذي كانَ حيناً   وبنا «جنةً»؛ وسفحِ «ثبيرِ»
أو «لنعمانَ» وهو مهوى «النميري»   أو «منى الخيفِ» دونما تحجيرِ
يتعالى بنا «الصدى» في «مجسٍّ»   «معبدي» يشوقُ، أو «مجرورِ»
تمزجُ «الرصدَ» «مايةً» و«الحسيني»   «دوكةً»،، و«الحداء بالماهورِ»
لا سهادٌ في «ريبةٍ»؛ أو رقادٌ   من خمولٍ، أو بغتةٌ من مغيرِ
عادَ «حلماً» ما كانَ من قبلُ يوماً   «يقظةً» لا تُشابُ بالتكديرِ
إيهِ،، ما الشيبُ غيرُ «ذكرى» وأعظم   «بمآسيهِ» زجرةً من نذيرِ
إنهُ «للأناةِ»، حقاً، وماذا   يبتغي الناسُ بعدهُ من عذيرِ
أيها السادرونَ ما العمرُ الا   ما حفظناهُ للسميعِ البصيرِ
ليسَ للمرءِ – في «الثمانينَ» الا   «قرباتٌ» تُجزى بحسنِ المصيرِ



احمد ابراهيم الغزاوي – مكة المكرمة



نموذج لشاحنة توربينية يجري العمل على انتاجها .. وسيتم تزويدها بطريقين لتشغيلها

المحرّكات التقليدية تواجه تحديات جديدة

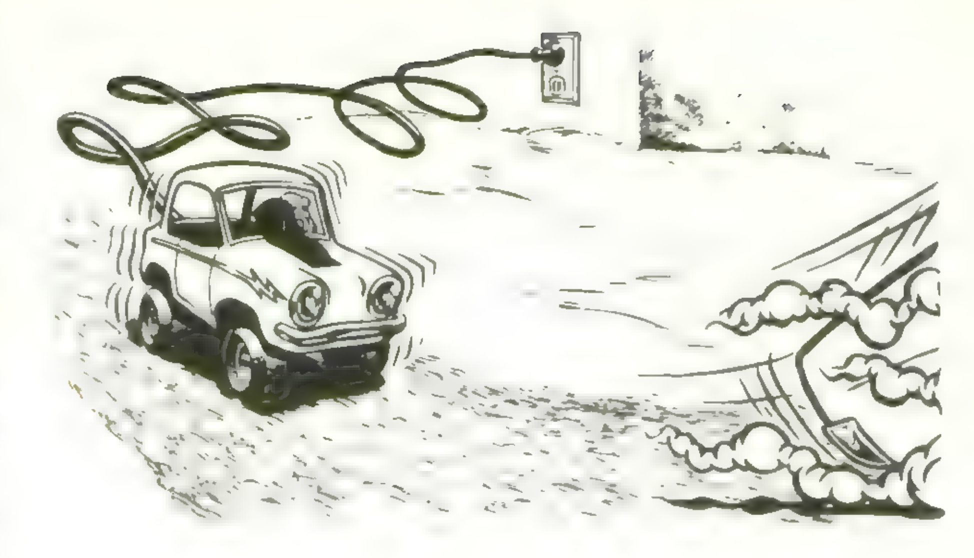
تحتل وسائل النقل الحديثة مكانة مرموقة في عصرنا الحالي ، فضلا عن تقريبها للمسافات البعيدة وتيسيرها لحركة المواصلات ، فانها تسهم الى حد بعيد في رفع الطاقة الانتاجية في البلدان الصناعية . وقد لعب البترول دورا حيويا في زيادة طاقة دفع هذه المحركات وخاصة في أعقاب اختراع غرفة الاحتراق الداخلي في محركات السيارات التقليدية التي تسير بوقود البنزين .

وقد استخدمت السيارة في أوائل أطوارها البخار ، وكانت سرعتها في ذلك الحين محدودة لا تتجاوز الميلين ونصف الميل في الساعة الواحدة مما كان يضطرها للتوقف فترة لاستجماع البخار واستئناف السير من جديد . لذلك كانت المسافة التي تقطعها السيارة محدودة آنذاك . وقد ظلت المحاولات الرامية الى تحسينها وزيادة فعاليتها [illegible] «نيكولاس [illegible]» الفرنسي من اختراع أول سيارة تعمل بقوة محركها وكان ذلك عام ١٧٦٩ . وفي عام ١٨٨٥–١٨٨٦ اخترع «جوتيب ديملر» الألماني محركه الجديد ذا غرفة الاحتراق الداخلي . وكان ذلك حافزا على تطوير صناعة السيارات في كثير من أقطار العالم لا سيما في فرنسا وألمانيا وانجلترا والولايات المتحدة الأمريكية . ومع مرور الزمن طرأ مزيد من التحسينات على وسائل النقل حتى وصلت الى ما هي عليه الآن من دقة واتقان .

لم يكتف علماء صناعة السيارات بما حققوه من انجاز في حقل النقل ، فقد عمدوا في السنوات الماضية الى التفكير الجدي في الاستغناء عن المحركات التقليدية ، والانصراف تدريجيا الى انتاج سيارات تعمل بالكهرباء كخطوة في سبيل التخلص من ضجيج المحركات والتغلب على مشكلة تلوث الأجواء . وكذلك الى تطوير نوع من البطاريات يعمل بواسطة كبريتيد الصوديوم وآخر يعمل بواسطة كبريتيد الزنك [illegible] الفكرة [illegible] عقبات [illegible] من بينها ارتفاع التكاليف المترتبة على انتاج هذا النوع من السيارات ، وعدم توفر الأموال الكافية لذلك ، هذا الى جانب عدم اقتناع المهندسين بجدوى مثل هذا النوع من السيارات الكهربائية . الا أن هذه العقبات لن تقف حجر عثرة في وجه محاولات المهندسين لتحقيق تلك الفكرة ، بل سيواصلون السعي والبحث [illegible] يتوصلوا الى طريقة اقتصادية تمكنهم من انتاج هذا النوع من السيارات بالجملة. غير أن هناك حقيقة واقعة لا يمكن انكارها وهي أن السيارات العادية ذات المحرك التقليدي وذات الاحتراق الداخلي ستظل محتفظة بمكان الصدارة بين سيارات النقل الأخرى لأجيال عديدة قادمة ، رغم ظهور فكرة انتاج السيارة الكهربائية .

ومن المعروف أن معارض صناعة السيارات في مختلف أنحاء العالم تقوم في مطلع كل خريف بعرض نماذج جديدة لأنواع السيارات المستحدثة بطرق دعائية مغرية تحمل الملايين من الناس على التوجه الى أصحاب الوكالات لشراء سيارات جديدة جذابة . فمثلا ، حينما أعلن «أرجي ميلر» رئيس مؤسسة «فورد» لصناعة السيارات في خريف عام ١٩٦٦ عن اعتزام المؤسسة انزال سيارة الى الأسواق في عام ١٩٧٥ تسير بقوة الطاقة الكهربائية ، فقد أحدث ذلك مفاجأة مثيرة للجمهور ، وكانت ردود الفعل من الراديو والتلفزيون كبيرة بحيث شغلت موظفي العلاقات العامة في المؤسسة نفسها . والسبب في ذلك أن مؤسسة «فورد» [illegible] عن أمر هذه السيارة المرتقبة الا بعد أن تم لها تسجيل اختراعها وبعد أن دعت الى عقد مؤتمر صحفي أعلنت فيه عن هذه المفاجأة الكبيرة .

ومن بين الأمور التي أفصح عنها مهندسو السيارة الكهربائية آنذاك أنها تستطيع قطع مسافة



رسم يمثل سيارة الغد الكهربائية وهي تشحن بطاريتها بالطاقة قبيل تحركها .

أقصاها ١٣٤ ميلا بسرعة ٤٠ ميلا في الساعة ، و ٦٠ ميلا بسرعة ٦٠ ميلا في الساعة ، أما في المدن غير المزدحمة فانها تستطيع قطع ٨٢ ميلا في الساعة قبل أن تتوقف بطارياتها عن العمل .

وتنحصر ميزة كبريت الصوديوم المستخدم في بطارية السيارة الكهربائية في الخزف البلوري الذي يتكون بشكل رئيسي من أكسيد الألومينيوم الذي يعتمد على مادة تدعى « ألمنيوم بيتا — Beta Alumina » ، والذي يقوم بتصفية أيونات الصوديوم ، ويحول دون تسرب العناصر الأخرى التي تحويها البطارية حيث تتفاعل هذه الأيونات مع سائل الكبريت فينتج عن تفاعلها أيونات الكبريتيد — Sulfide Ions » التي تولد بدورها طاقة كهربائية . ومن مميزات البطارية الجديدة أنها تستطيع تخزين طاقة تفوق ما تخزنه البطارية العادية بمقدار ١٥ مرة ، كما أن العناصر التي تتكون منها متوفرة ورخيصة نسبيا ، هذا بالاضافة الى قدرتها على حفظ الغازات من النفاد ، وحماية الخلايا من التلف أو الفساد . ومما هو جدير بالذكر أن هذا النوع من السيارات سيشرع في انتاجه في وقت لاحق من عام ١٩٧٥ .

ومن ناحية أخرى ، فقد أعلن مسؤولون لدى شركات أخرى لانتاج السيارات عن اعتزامهم تطوير الشبكة الكهربائية في محرك السيارات وذلك اسهاما منهم في مكافحة تلوث الهواء وفي الحد من الضجيج الناجم عن المحركات العادية وفي التخلص من الدخان الناجم عن الغازات المحترقة . غير أن عددا كبيرا من الخبراء والمهندسين المختصين بصناعة السيارات يعتقدون بأن مؤسسة « فورد » ستتمكن في أواسط السبعينات من انزال سيارات صغيرة الى الأسواق تسير بقوة البطارية الكهربائية ، ولكن بكميات قليلة .

محركات طربينية

تعتبر المحركات الطوربينية من الانجازات البارزة التي توصل اليها المهندسون في حقل المواصلات ، ومن مزايا هذه المحركات أنها تحتوي على قطع متحركة أقل من القطع المتحركة التي تحويها المحركات الترددية « العادية » بنسبة مقدارها ٨٠ في المائة . كما أن متطلبات الصيانة بالنسبة اليها تكاد أن تكون محدودة ، هذا بالاضافة الى قدرتها على توليد حرارة فورية أثناء السياقة في الطقس البارد ، وكذلك قلة استهلاكها للوقود . وبالرغم من كل هذه المزايا التي يتمتع بها المحرك الطوربيني فان هناك تساؤلات تدور حول ما اذا كان هذا المحرك قد بلغ من الفعالية والكفاءة حدا يحمل المستهلكين عنده على هجر السيارات التقليدية والانصراف الى السيارات الطوربينية . غير أن شركة « كرايسلر » ، وهي الشركة التي قامت بانتاج المحرك الطوربيني ما زالت غير مقتنعة بجدوى هذه المحركات وأنها لم تجد بعد المبررات الكافية المقنعة لرصد المبالغ الطائلة لانتاجها ، كما أن مهندسيها ما زالوا يواجهون صعوبات في التوصل الى طريقة أجدى تمكنهم من انتاج هذه المحركات بكميات تجارية ، لذلك فقد كفت الشركة ، بصورة موقتة ، عن المضي في تنفيذ برنامج انتاج المحركات الطوربينية . ومما هو جدير بالذكر أن شركات أخرى عالمية قد نجحت بالفعل في انتاج شاحنات تسير بالمحرك الطوربيني .

ابتكار جديد يجري العمل على تطويره بالنسبة « للمكبس الرحوي — Rotary Piston » الذي ابتكره المهندس الألماني « وانكل » والذي تقوم بانتاجه حاليا احدى الشركات المنتجة للسيارات . ومن ميزات هذا الابتكار أنه يقلل من عدد القطع المتحركة في المحرك التقليدي كالمكابس ، وأذرعة المكابس ، والصمامات ، والزنبركات ، وأذرع الدق . ويتألف المكبس الرحوي من قطعتين متحركتين رئيسيتين هما ، محور دوار يبلغ سمكه بوصتين ، وعمود الادارة الذي يتولى نقل القوة الى جهاز التعشيق . ويدور المحور داخل غرفة الاحتراق ساحبا ما يلزمه من الوقود الممزوج بالهواء من فتحة تقع في أعلى غرفة الاحتراق ، وأثناء دورانه يجري ضغط خليط الغاز عبر المساحات الضيقة الواقعة بين رأس المحور وجدار غرفة الاحتراق ، وهنا يشتعل الخليط بواسطة شمعة الاحتراق فتتمدد الغازات المحترقة لتدير عمودا داخليا يتولى ادارة عمود الدوران ذاته . وتتم عملية ضغط خليط الغاز بواسطة الرؤوس الثلاثة للمحور . لكن هذا الابتكار الجديد لم يحظ بالتأييد الكافي بدعوى أنه لم يضع حدا للدخان المتولد عن الاحتراق الذي يؤدي بدوره الى تفاقم مشكلة التلوث ، بالاضافة الى أنه يقلل من عمر شمعة الاحتراق .

والمكبس الرحوي صغير الحجم نسبيا ، يبلغ وزنه حوالي ٢٧٥ رطلا وقوته ٦٥ حصانا ميكانيكيا ، ويستطيع دفع السيارة بسرعة ٦٥ ميلا في الساعة خلال ١٥ ثانية ، وهذا ليس بشيء اذا ما قورن بالمحركات التقليدية ذات الثمانية مكابس .

وبصدد تطوير محركات الغد ، فان هنالك وسائل أخرى يجري العمل على تطويرها ، من بينها خلية الوقود التي تعمل على تحويل المواد الكيماوية مباشرة الى طاقة كهربائية تستطيع بدورها تزويد أربع محركات كهربائية سريعة وخفيفة الوزن يجري تركيبها فوق الدواليب . والغرض من هذه الطريقة هو ايجاد قوة دفع قصوى ، وتغير سريع في الحركة ، ووضع حد للضجيج ، وتأمين قوة كبح فعالة وحياة أطول . ومن مزايا خلية الوقود أنها تستطيع أيضا توليد

طاقة توازي ضعفي أو ثلاثة أضعاف الطاقة التي تولدها المحركات التقليدية في الجالون الواحد من الوقود دون أن يؤدي ذلك الى تسرب الدخان ، كما أنها لا تحتاج الى زيت أو مقاوم للتجمد كما هي الحال في المحركات التقليدية ، وهذا من شأنه أن يساعد المهندسين على احداث تحسينات شاملة في تصاميم السيارات .

العقبات التي تعترض طريق تطوير

المحرك الترددي التقليدي ليست على جانب كبير من الأهمية، اذا ما قورنت بالمصاعب التي تعترض سبيل تحسين المحركات الطوربينية وخلايا الوقود وغيرها من وسائل الدفع المستحدثة . كما أن هذه المشكلات ليست بشيء اذا ما قورنت بالمشكلات التي ترافق تنظيف المحرك الترددي التقليدي . ومع ذلك ، فانه يمكن القول بأن محركات الوقود التقليدية شهدت خلال العقود القليلة الفائتة تطورات عديدة أفضت الى تحسين فعاليتها وادائها .

هذا ، وتفتقر مصانع السيارات حاليا الى الوسائل التقنية الكفيلة بانتاج سيارات تعمل بمحركات جديدة كليا وتباع بأسعار معقولة ، غير أن مهندسي السيارات لا يرغبون في اقحام أنفسهم في اقامة معامل جديدة ينفقون عليها أموالا طائلة قبل أن يتبينوا ، بالبرهان القاطع ، مدى استعداد الجمهور لدفع الأموال اللازمة لاستبدال حوالي ٨٠ مليون سيارة عادية تعمل في الوقت الحاضر . ويقول « دون فري » نائب رئيس قسم تطوير الانتاج في مؤسسة « فورد » أن السيارة الكهربائية ستصبح حقيقة واقعية خلال خمسين عاما ، مما يجعل المحركات التقليدية سائدة الاستعمال لسنوات عديدة قادمة .

من ناحية أخرى ، فقد أظهرت الدراسات أن تكاليف تشغيل سيارة تعمل بالطاقة الكهربائية تضاهي ضعف التكاليف المترتبة على تشغيل السيارة العادية . لذلك نرى أن السيارات العادية تتمتع بدرجة كبيرة من الليونة ، والقدرة على تغيير السرعة ، واستيعاب الحمولة في أقصر وقت ممكن . كما أن المحرك الذي يعمل بالبنزين يقع في مكان مستقل تماما عن هيكل السيارة مما يتيح الفرصة أمام المهندسين لادخال تحسينات تروق مختلف الأذواق . وبالاضافة الى ذلك ، فان المسافة التي تقطعها السيارة العادية غير محدودة اذ يكفي خمس دقائق في محطة للبنزين للتعبئة ومن ثم تستأنف السير . وبالرغم من تسرب بعض الغازات عند تشغيل محركات البنزين فان مثل هذه الغازات يجري العمل على ايجاد الطرق الكفيلة بالسيطرة عليها بالوسائل الكيماوية



احدى سيارات الغد المزمع تزويدها بمحرك طوربيني .

نموذج لسيارة أخرى تستخدم بطارية تعمل بكبريت الصوديوم أثناء اجراء بعض التجارب عليها .

والميكانيكية التي تسعى في التوصل اليها صناعتا السيارات والبترول ، كما أن مشكلة تلوث الهواء نتيجة تسرب الغازات من مصافي الهواء في محركات البنزين يجري العمل أيضا على تذليلها والسيطرة عليها قبل فترة طويلة من حلول مرحلة الانتقال من المحركات العادية الى وسائل النقل الجديدة بواسطة السيارات الكهربائية .

ويقول البرفسور « جي بولت » أحد المستشارين بجامعة « ميشغن » في حملة مكافحة تلوث الهواء ، أن التطورات والتحسينات التي طرأت على صناعة السيارات مؤخرا مثل حاقن الهواء في عادم المفاعل المحسن ، والاشتعال المباشر بعد الاحتراق ، ومحول التقطير ، كل ذلك سيساعد الى حد كبير على مكافحة تلوث الهواء الناجم عن الغازات المحترقة في المستقبل القريب . كما أن السيارات المرتقب انتاجها في عام ١٩٧٥ ستنخفض فيها نسبة المواد الهايدروكربونية وأول أكسيد الكربون المنبعثة عن الاحتراق الى نحو ١٠ في المائة ، كذلك التحسينات المزمع ادخالها على المحرك العادي خلال العشرين سنة القادمة فانها ستساعد أيضا على التخلص نهائيا من التلوث .

على أن احتمال انتاج سيارات كهربائية تستخدم لأغراض النقل الجماعي يبدو بعيدا في الوقت الحاضر من الوجهة الاقتصادية .

وخلاصة القول أن السيارات التي تعمل بالبنزين تفضل السيارات التي تعمل بقوة البطارية الكهربائية وخاصة في أمور السرعة . ومن خلال مقارنة جرت مؤخرا ، في هذا المجال ، تبين أن سيارة « فورد فالكون » استطاعت الوصول الى سرعة ٣٠ ميلا خلال سبع ثواني بينما استغرقت سيارة تعمل بواسطة البطارية أربع عشر ثانية لبلوغ السرعة نفسها .

وتستخدم سيارات « الكتروفير » التي تقوم شركة « جنرال موتورز » بانتاجها ، بطاريات باهظة الثمن مصنوعة من كبريتيد الزنك والفضة تزن الواحدة منها ٦٠٠ ، رطل وهذا يعني أن انتاج العالم أجمع من الفضة يكفي لانتاج ١٢٠ ألف بطارية فقط ، وأن تكاليف قطع الميل الواحد تبلغ حوالي ٣٠ سنتا . لذلك ، فانه ما لم يطرأ جديد على وسائل التقنية الحديثة في المستقبل القريب فان استعمال السيارات الكهربائية سيبقى مقصورا على قطع المسافات القصيرة كتلك التي تستخدم في ملاعب الجولف أو التنقليات المحدودة داخل الأحياء .

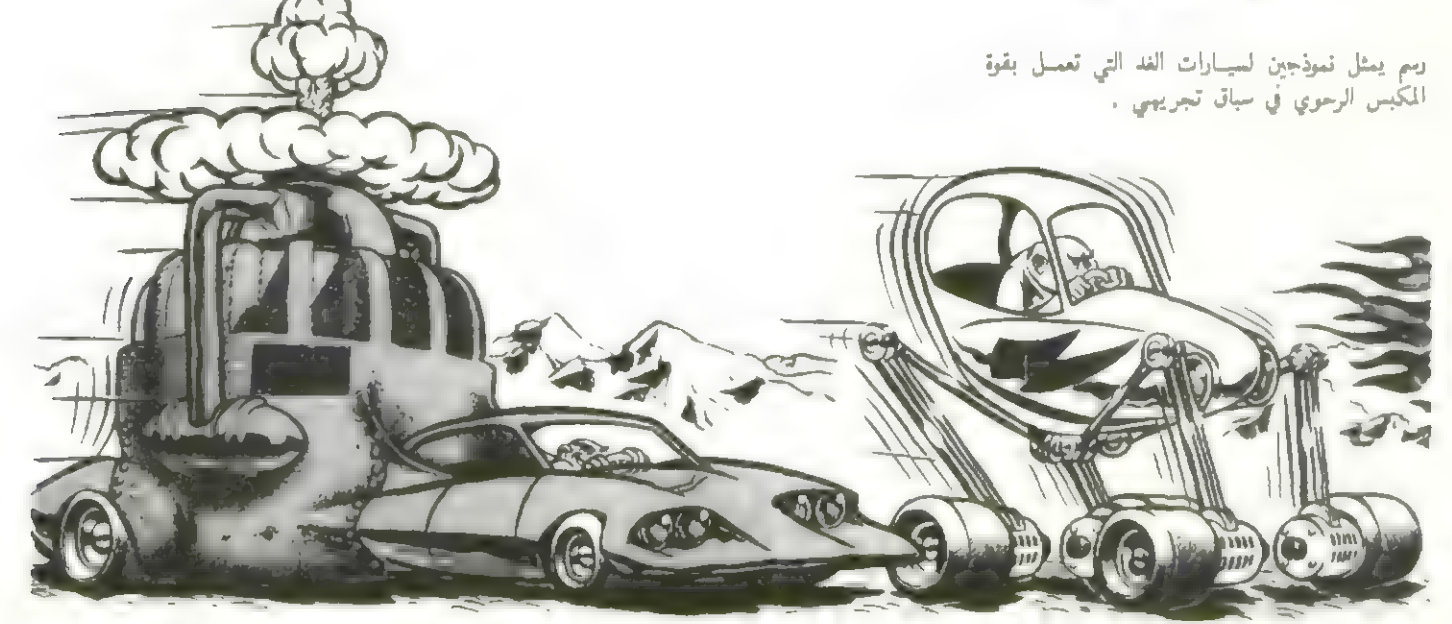
وهكذا نرى أن المحركات ذات الاحتراق الداخلي تتوافر فيها ميزات وحسنات تجعل من غير الممكن بل من غير اليسير الاستغناء عنها في المستقبل القريب ، وانما ستظل لعقود قليلة قادمة تحتل الصدارة بين المحركات الأخرى المزمع تطويرها ■

يعقوب سنان

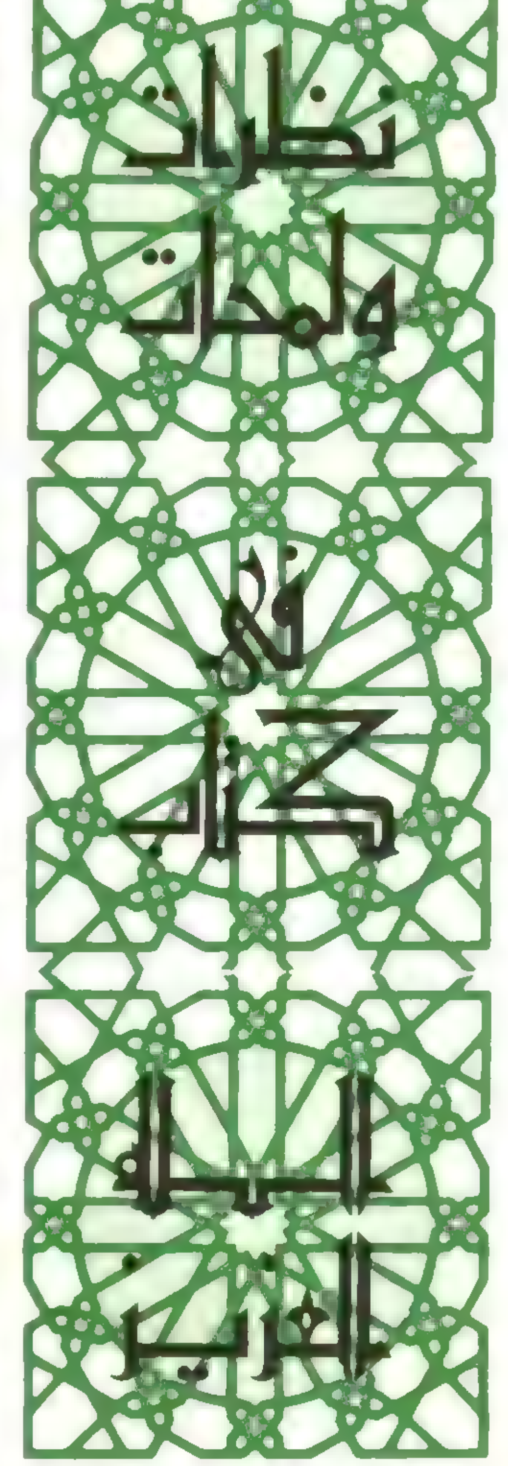


من المشاكل التي تعترض طريق استخدام السيارات الكهربائية تأمين مرائب واسعة مزودة بعدد كبير من مفاتيح الطاقة الكهربائية كما يبدو في الرسم .

رسم يمثل نموذجين لسيارات الغد التي تعمل بقوة المكبس الرحوي في سباق تجريبي .



بقلم الاستاذ الغزالي حرب



هذا القرآن المعجز الخالد على الزمان ، بمثله العليا ولا سيما في البلاغة والبيان ، قد أثار وما زال يثير من النظرات فيه ، والدراسات لما تيسر من وجوه اعجازه البياني ، ما لم يثره ولن يثيره كتاب آخر أبد الابدين .

ومن أهم هذه النظرات والدراسات القرآنية وأعرقها ، على سبيل المثال لا الحصر في القرن الثاني الهجري، « مجازات القرآن» لأبي عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢١٠هـ ، وأحسبه الأساس الأول للدراسات القرآنية . ثم يطالعنا في القرن الثالث الهجري « معاني القرآن » للفراء الأمام النحوي الرائد ، و « مشكل القرآن » لابن قتيبة ، و « جامع البيان » المشهور بتفسير ابن جرير الطبري المتوفي في عام ٣١٠هـ. ثم نرى في القرن الرابع الهجري « بيان اعجاز القرآن » لأبي سليمان الخطابي » العالم اللغوي المحدث ، و « الصناعتين » لأبي هلال العسكري ، الأديب اللغوي ، و « اعجاز القرآن » للقاضي أبي بكر الباقلاني ، و « تلخيص البيان في مجازات القرآن » للشريف الرضي ، وقد حققه الأستاذ محمد عبد الغني حسن . ثم يوافينا القرن الخامس الهجري ، وهو قرن ازدهار البيان العربي ، بكتاب « سر الفصاحة » لأبي محمد بن سنان الخفاجي ، ومؤلفات الأمام عبد القاهر الجرجاني ، الذي وصفه الدكتور طه حسين بأنه « هو الذي رفع قواعد البيان العربي وأحكم بناءه» بمؤلفاته الخالدة : « دلائل الاعجاز » و « الرسالة الشافية » و « أسرار البلاغة » (١) .

ثم يطالعنا القرن السادس الهجري بتفسير الكشاف للأمام الزمخشري الذي ولد قبل وفاة عبد القاهر بأربعة أعوام سنة ٤٦٧هـ ، ثم توفي في عام ٥٣٨هـ ، وفيه قال « ياقوت» في معجمه ما نصه: « كان اماما في التفسير والنحو واللغة والأدب ، واسع العلم كبير الفضل ، متقنا في علوم شتى » ولاكثاره من التردد على بيت الله الحرام في مكة ، عرف بلقبه المشهور « جار الله الزمخشري » . كما يتحفنا هذا القرن برسالة « نهاية الايجاز في دراية الاعجاز » لفخر الدين ابن الخطيب الرازي ، وبتفسير « مفاتيح الغيب » له أيضا ، وفيه قال « ابن خلكان » في الجزء الأول من « وفيات الأعيان » : « انه جمع فيه كل غريب ، وهو كبير جدا ومات قبل أن يتمه، فحاول اتمامه شهاب الدين بن خليل المتوفى سنة ٦٣٩هـ ، ثم نجم الدين القمولي المتوفى سنة ٧٣٧هـ » .

ثم يأتينا القرن السابع بكتاب « بديع القرآن » لزكي الدين بن عبد العظيم المشهور بابن أبي الأصبع المتوفى عام ٦٥٤هـ . كما يأتينا القرن الثامن بكتاب « البرهان في علوم القرآن » لبدر الدين الزركشي ، وقد رجع اليه واعتمد عليه أيما اعتماد جلال الدين السيوطي في كتابه « الاتقان في علوم القرآن » وهو من أعلام القرن التاسع الهجري .

وفي القرن الثالث عشر الهجري يطالعنا آخر التفاسير القديمة وأجمعها وأعنى به « روح المعاني » للسيد محمود الألوسي المنسوب الى جزيرة «ألوس» في منتصف الفرات بين العراق والشام وكانت موطن أجداده .

ومن نور هذه المؤلفات القرآنية العريقة ، قبست هذه النظرات واللمحات التي أعرضها على القراء ، في اعجاب وايمان بكتاب الله .

وقف الأصمعي معجبا بامرأة تنشد شعراً بليغا، فقالت له متسائلة، كما روى الألوسي وغيره: أتعجب من هذا ؟ أين أنت من قوله تعالى : « **وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه ، فاذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني ، انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين** » ؟ فهذه آية واحدة جمعت في روعة وبلاغة وايجاز ، بين أمرين ونهيين وبشارتين .

وكما وقف الأصمعي وامرأته العربية الذواقة أمام هذه الآية ، وقف ابن أبي الأصبع في « بديع القرآن » أمام قوله تعالى بلسان اخوة يوسف الصديق ، في مقام الاستغراب من اصرار أبيهم يعقوب والحاحه على ذكر فلذة كبده الغائب الحبيب يوسف مرددا اسمه بين الحين والحين ،

---

١ — أنظر مقدمة « نقد النثر » ص ٣٠

في حنان وحنين ، « قالوا : تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين » ملاحظا أن هذه الآية ، وهي آية دهشة واستغراب ، قد جمعت بين الغرائب الآتية : تاء القسم ، وهي أغرب أدوات القسم ، والفعل الناقص « تفتأ » غير مسبوق بالنفي لفظا وهو من أغرب الأفعال الناقصة الدالة على الاستمرار ، والاسم « حرضا » أي هالكا ، وهو من أغرب الأسماء الدالة على الهلاك .

ووقف صاحب « بديع القرآن » أيضا أمام آيتين ، غاير بينهما القرآن الكريم في اسناد بعض الضمائر فيهما ، وان اتفقتا في المعنى والمضمون ، وأعني بهما قوله سبحانه : « ولا تقتلوا أولادكم من املاق ، نحن نرزقكم واياهم » وقوله تعالى : « ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق ، نحن نرزقهم واياكم » . وفي تعليل هذه المغايرة اللفظية بين الآيتين قال ما خلاصته ان الخطاب في الآية الأولى موجه للفقراء، بدليل قوله تعالى «من املاق » فاقتضى المقام البلاغي تقديم وعد الآباء المملقين ، بما يغنيهم من الرزق . أما الخطاب في الآية الثانية فموجه الى الأغنياء ، بدليل قوله « خشية املاق » ولا يخشى الإملاق الا الأغنياء، فاقتضى المقام البلاغي تقديم وعد الأبناء حتى يطمئنوا هم وأباؤهم الأغنياء ، الى أنهم لن يصيروا الى الفقر بعد الثراء ، في ظلال الايمان بمن اليه وحده المرجع والمصير .

ووقف الكثيرون من أعلام القدامى أمام قوله تعالى : « وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي ، وغيض الماء ، وقضي الأمر ، واستوت على الجودى ، وقيل بعدا للقوم الظالمين » .

فالامام الزمخشري الذي يكاد يكون امتدادا لعبد القاهر الجرجاني في البسط والبيان العربي ، يقف أمامها قائلا : « ومجيء أخباره على الفعل المبني للمجهول » وقيل : للدلالة على الجلالة والكبرياء ، وعلى أن تلك الأمور العظام ، لا تكون الا بفعل فاعل قادر ، وتكوين مكون قاهر ، وان فاعلها فاعل واحد ، لا يشارك في أفعاله ، فلا يذهب الوهم الى أن يقول غيره : يا أرض ابلعي ماءك ، ويا سماء أقلعي ، ولا أن يقضي ذلك الأمر الهائل غيره ، ولا أن تستوي السفينة على متن الجودى وتستقر عليه الا بتسويته واقراره » .

يعقوب السكاكي في كتابه « مفتاح العلوم » يقول أن هذه الآية « ألفاظها تسابق معانيها ، ومعانيها تسابق ألفاظها ، فما من لفظة في تركيب الآية ونظمها تسبق اذنا ، الا ومعناها أسبق الى قلبك ، وألفاظها على ما ترى عربية مستعملة جارية على قوانين اللغة سليمة من التنافر .. كل منها كالماء في السلاسة ، وكالعسل في الحلاوة ، وكالنسيم في الرقة » .

وابن أبي الأصبع في « بديع القرآن » قال : ان هذه الآية التي لا تزيد على سبع عشرة كلمة ، بلغ حسن نظمها الدرجة العليا ، وانتظمت عشرين لونا من ألوان البلاغة ، وأهمها : المناسبة التامة بين « اقلعي » ، و « ابلعي » ، والمطابقة اللفظية بين السماء والأرض ، وايجاز الحذف في « يا سماء » فمعنى « يا مطر السماء » ، والكناية بالاشارة الى انقطاع ماء الأرض من النبع وانقطاع ماء السماء بالتمثيل في قوله : وقضي الأمر عن هلاك الهالكين ، ونجاة الناجين ، والارداف الذي يوحي باستقرار السفينة واطمئنان ركابها الناجين في قوله « واستوت على الجودى » والاحتراس في قوله : « وقيل بعدا للقوم الظالمين » والتمكين الذي به كانت الفاصلة مستقرة في قرارها ، مطمئنة في مكانها ، والانسجام في تحدر الكلام بسهولة وعذوبة .

وأمام آية الحج المشهورة « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين » وقف الأمام الزمخشري أيضا وهو يقول : « في هذا الكلام أنواع من التوكيد والتشديد : منها قوله تعالى : ولله على الناس حج البيت » يعني أنه حق واجب في رقاب الناس ، لا ينفكون عن أدائه والخروج من عهدته ، ومنها أنه ذكر « الناس » ثم أبدل عنه « من استطاع اليه سبيلا » وفيه ضربان من التوكيد : أحدهما أن الابدال تثنية وتكرير ، والثاني أن الايضاح بعد الابهام ، والتفصيل بعد الاجمال ايراد له في صورتين مختلفتين ، ومنها قوله « ومن كفر » مكان « ومن لم يحج » تغليظا على تارك الحج ، ومنها ذكر الاستغناء عنه وذلك مما يدل على المقت والسخط والخذلان ، ومنها قوله « عن العالمين » ولم يقل « عنه » وما فيه من الدلالة على الاستغناء عنه ببرهان ، لأنه اذا استغنى عن العالمين تناوله الاستغناء لا محالة ، ولأنه يدل على الاستغناء الكامل ، فكان أدل على عظم السخط الذي وقع عبارة عنه » .

وقف «جار الله» بلل الله ثراه، أمام قوله سبحانه : «أو لم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن » متسائلا عن السر في التعبير بالوصف في « صافات » وبالمضارع في « يقبضن » ثم مجيبا بقوله : « لأن الأصل في الطيران هو صف الأجنحة ، ولأن الطيران في الهواء ، كالسباحة في الماء ، والأصل في السباحة مد الأطراف وبسطها أما القبض فطارىء على البسط للاستظهار به على التحرك ، فجيء بما هو طارىء غير أصل بلفظ الفعل على معنى أنها صافات ، ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح » .

ووقف الزمخشري أيضا أمام آية من سورة « الحجرات » : « ولا يغتب بعضكم بعضا ، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه » قائلا : ان هذه الآية تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أفظع وجه وأفحشه وفي مبالغات شتى منها : الاستفهام الذي معناه الانكار ، ومنها جعله ما هو في الغاية من الكراهية موصولا بالمحبة ، ومنها اسناد الفعل الى أحدكم ، ومنها الاشعار بأن أحدا من الأخويين لا يحب ذلك ، ومنها أنه لم يقتصر على تمثيل الاغتياب بأكل لحم الانسان حتى جعل الانسان أخا ، ومنها أنه لم يقتصر على أكل لحم الأخ حتى جعله ميتا ..

وفي مقام اثبات التوحيد لله عز وجل ، وهو جوهر الاسلام ولبابه ، تبدأ الآيات القرآنية الكريمة الآتية : وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ، لقد جئتم شيئا ادا ، تكاد السموات يتفطرن منه ،

وتنشق الأرض ، وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا » بعرض دعوى الشرك ، ثم تعقب عليها بابلغ وأروع أسلوب يوحي بالخطر في كل كلمة من كلماته المشعة المتفجرة « ادا » « يتفطرن » « تنشق » « تخر » « هدا » .

سبيل القضاء المبرم على هذه الدعوى الاشراكية الخطيرة ، يأتي القرآن الكريم ، فيما يأتي ، بآيتين اثنتين ، تفيضان بثمانية أساليب استفهامية متوالية جمعت بين التقرير الملزم ، والانكار المفحم ، قل من يرزقكم من السماء والأرض ؟ أم من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ؟ ويخرج الميت من الحي ؟ ومن يدبر الأمر ؟ فسيقولون : الله ، فقل : أفلا تتقون ؟ فذلكم الله ربكم الحق ، فماذا بعد الحق الا الضلال ، فأنّى تصرفون ؟

واذا كانت هذه الآية الكريمة ، قد أتت بفعلين مضارعين متواليين في قوله : « يخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت من الحي »، فان الآية الأخرى من سورة « الأنعام » قد أتت في التعبير عن هذا المعنى نفسه باسم الفاعل وهو « مخرج » بعد مضارعه ، وهو « يخرج » قائلة : ان الله فالق الحب والنوى ، يخرج الحي من الميت ، ومخرج الميت من الحي » .

فلماذا كانت هذه المغايرة في التعبير ؟ ...

أجاب عن ذلك صاحب « بديع القرآن » بما خلاصته أن مجيء اسم الفاعل في سورة « الأنعام » ، وما جاء في غيرها في هذا المقام ، هو الملائم لسياق الكلام الذي يقتضي في هذه الآية من هذه الصورة ، مجاورة اسم الفاعل « مخرج » لنظيره اسم الفاعل « فالق الحب » ومعلوم أن اسم الفاعل المضاف يدل على المضي ، والفعل المضارع يدل على الحال والاستقبال دون المضي ، وهذه الآية مسوقة للتمدح بالقدرة الربانية المطلقة ، واسم الفاعل هنا أنسب من المضارع ، وأدل على المضي المطلق القديم للقدرة الربانية .

وفي ظلال المراعاة لمثل هذه الملائمة بين الكلمات في الآيات القرآنية ، قال الشريف الرضي في عرض الصورة البلاغية في آية سورة « البقرة » « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين » : « .. المعنى أنهم استبدلوا الغي بالرشاد ، والكفر بالايمان ، فخسرت صفقتهم ، ولم تربح تجارتهم وانما أطلق سبحانه على أعمالهم اسم التجارة لما جاء في أول الكلام بلفظ « اشتروا » تأليفا لجواهر النظام ، وملاحمة بين أعضاء الكلام (١).

قال أيضا في عرض الصورة البلاغية بقوله تعالى : « كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا » : ... الظلم هنا ليس على أصله في اللغة ، ولا على عرفه في الشريعة ، لأنه في اللغة اسم لوضع الشيء في غير موضعه ، وفي الشريعة اسم للضرر المفعول . والمراد بقوله تعالى هنا : « ولم تظلم منه شيئا » أي لم تمنع منه شيئا ، وانما حسن أن يعبر عن هذا المعنى باسم الظلم من حيث كان ثمر تلك الجنة التي هي البستان ، كالمستحق لمالكها ، فاذا أخذ حقه على كماله وتمامه حسن أن يقال : انها لم تظلم منه شيئا ، أي لم تمنع منه مستحقا ، فتكون في حكم الظالم اذا أضرت بمالكها في نقصان زرعها ، واختلاف ثمارها ، ومما يقوي ذلك قوله سبحانه : « وآتت أكلها » فلما جاء بلفظ « الايتاء » و « الاعطاء » ، حسن أن يجيء بلفظ الظلم ومعناه هنا المنع ، فكأنه تعالى قال : أعطت ما استحق عليها ولم تمنع منه شيئا . »

ولم يفت علماءنا القدامى في دراساتهم القرآنية ، أن يعرضوا ما تيسر من نماذج الموازنة بين كلمة وكلمة ، أو بين جملة وجملة .. في سياق كلام الله .. وسياق كلام البشر نثراً أو شعرا — ولله المثل الأعلى .

فمثلا وازن ضياء الدين بن الأثير ، في الجزء الأول من « المثل السائر » ، بين كلمة « يؤذي » في قول المتنبي :

تلذ له المروءة وهي تؤذي
ومن يعشق يلذ له الغرام

وبين هذه الكلمة نفسها في قوله تعالى : « فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ، ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق » .

كما وازن بين مورد كلمة « القمل » في قول الفرزدق :

من عزة احتجزت كليب عنده
زربا كأنهم لديه القمل

وبين مورد هذه الكلمة نفسها ، في قوله تعالى : « فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات » .

كما وازن أبو الحسن الرماني المتوفى سنة ٣٨٦ هـ في كتابه « النكت في اعجاز القرآن » بين المزاوجه في قول عمرو بن كلثوم الشاعر الجاهلي :

الا لا يجهلن أحد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وبين المزاوجة في الآيتين الكريمتين : « ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين » « يخادعون الله وهو خادعهم » .

أما ابن سنان الخفاجي في « سر الفصاحة » فقد وازن بين المثل العربي المشهور : القتل أنفى للقتل والآية القرآنية الكريمة « ولكم في القصاص حياة » .

ومعذرة يا رب العالمين ، فما جمعنا في هذا المقال بين ما تيسر من كلام الله ، ثم ما تيسر من كلام البشر، الاونحن نردد مع الامام أبي بكر الباقلاني المتوفى عام ٤٠٤هـ في كتابه « اعجاز القرآن » قوله ما نصه : أنظر بسكون طائر ، وخفض جناح ، وتفريغ لب ، وجمع عقل في ذلك فسيقع لك الفصل بين كلام الناس ، وكلام رب العالمين ، لا يستويان مثلا » .

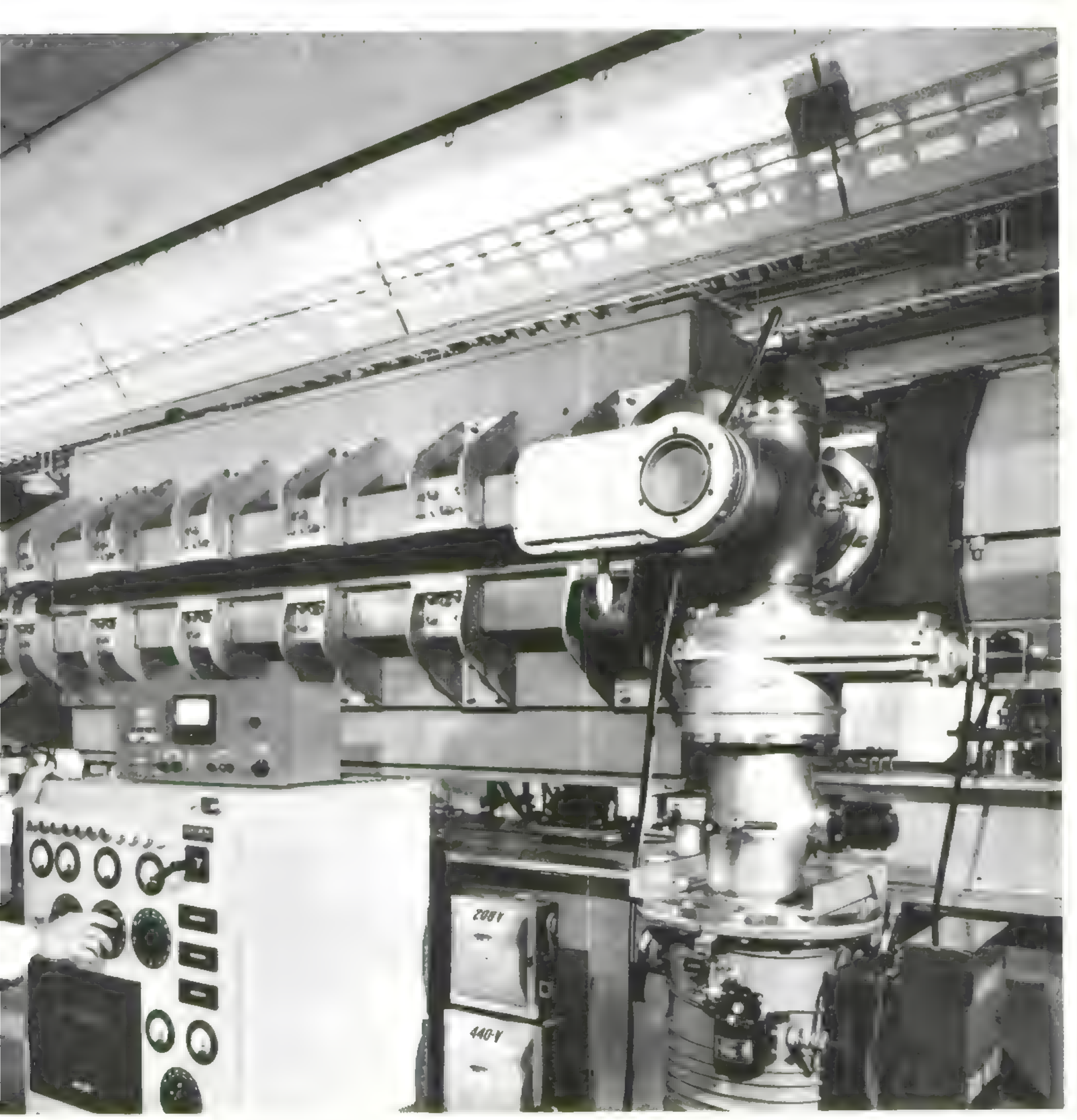
ولا يستوى وحي من الله منزل
وقافية في العالمين شرود

وما أصدق وحي السماء ، في سورة « الاسراء » قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ■

الغزالي حرب — القاهرة

١ — أنظر « تلخيص البيان في مجازات القرآن » للشريف الرضي — ص ١١٤ .

الذريرات داخل النواة كنتيجة لروائع أبحاث



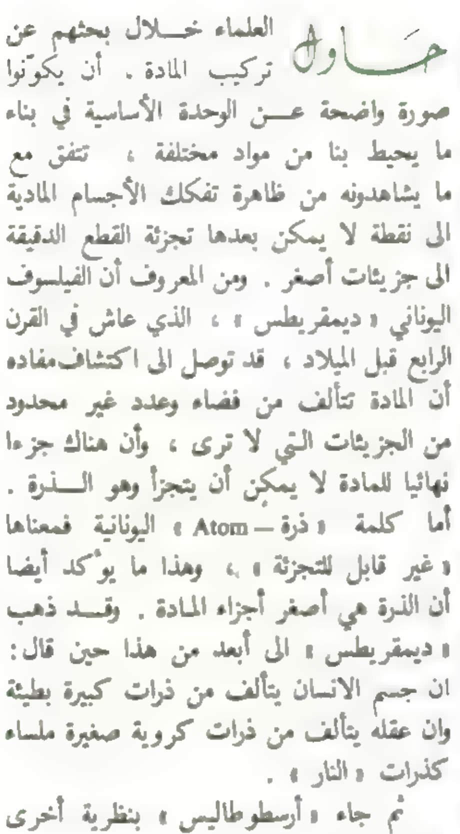
جهاز «السنكروترون – Synchrotron» الخاص بتسريع الألكترونات ويبلغ محيط حلقته نحو نصف ميل .. ويحتوي هذا الجهاز على ٤٨ مضخة لتبخير مصنوعة

ـفيزياء الحديثة

بقلم الاستاذ نقولا شاهين



…تانوم المقاوم للحرارة .



حاول العلماء خلال بحثهم عن تركيب المادة ، أن يكوّنوا صورة واضحة عن الوحدة الأساسية في بناء ما يحيط بنا من مواد مختلفة ، تتفق مع ما يشاهدونه من ظاهرة تفكك الأجسام المادية الى نقطة لا يمكن بعدها تجزئة القطع الدقيقة الى جزيئات أصغر . ومن المعروف أن الفيلسوف اليوناني « ديمقريطس » ، الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد ، قد توصل الى اكتشاف مفاده أن المادة تتألف من فضاء وعدد غير محدود من الجزيئات التي لا ترى ، وأن هناك جزءا نهائيا للمادة لا يمكن أن يتجزأ وهو الـذرة . أما كلمة « ذرة — Atom » اليونانية فمعناها « غير قابل للتجزئة » ، وهذا ما يؤكد أيضا أن الذرة هي أصغر أجزاء المادة . وقد ذهب « ديمقريطس » الى أبعد من هذا حين قال : ان جسم الانسان يتألف من ذرات كبيرة بطيئة وان عقله يتألف من ذرات كروية صغيرة ملساء كذرات « النار » .

ثم جاء « أرسطوطاليس » بنظرية أخرى كانت أوفر حظا من نظرية « ديمقريطس » ، إذ أصبحت أساسا للتفكير العلمي في القرون الوسطى . ويقول أتباع هذه النظرية أن جميع المواد المنتشرة حولنا تتألف من عناصر أربعة ، هي التراب والهواء والماء والنار ، وقد زاد العرب في السنين الأولى من القرون الوسطى على هـذه العناصر ، الكبريت والزئبق والملح . وبالرغم من تقدم علم الكيمياء ، وما رافق ذلك من تقدم ملموس في معرفة الكثير عن العناصر التي كانت تحتل المرتبة الأولى في البحث والتنسيق ، فان الذرة ظلت في نظر العلماء ذلك الجسم الذي لا يمكن أن يتجزأ .

وبعد اكتشاف الكهرب على يد « طمسن » عام ١٨٩٧ ، راح أحد العلماء يصوّر الذرة كجسم مؤلف من كهارب متحركة في كرة من الفضاء المكهرب بكهربة موجبة ، وراقت هذه الفكرة لطمسن فتبناها ، لكن هذه الصورة لم تفلح تماما في تفسير بعض الظواهر في عالم الذرة .

وفي عام ١٩١٣ ، جاء عالم دانمركي يدعى « نيلز بوهر » ليعلن نتيجة أبحاثه في بناء الذرات وتركيبها ، بصورة تختلف عن الصور السابقة ، وكانت هذه الصورة جامعة بين الصورة التي وضعها « رذرفورد » ونظرية « بلانك » القائلة بأن الطاقة هي ذرية البناء كالمادة . أما « رذرفورد » فقد افترض وجود شحنة موجبة في نواة الذرة ، وأن الكهارب تدور حول النواة في أفلاك اهليلجية . فجاءت هـذه الصورة مطابقة للمشاهـدات والاختبارات التي لم يكن بالامكان تفسيرها وفق النظريات العلمية . وسنرى فيما يلي كيف توصل علماء الذرة الى اكتشاف عدد كبير من الذريرات داخل النواة يبلغ المائة ، وما رافق ذلك من تطور في وسائل الأبحاث أدت الى هذه النتائج الرائعة .

قذائف ذرية من صنع الطبيعة

عرف الانسان القذائف منذ أزمان موغلة في القدم ، ثم تطورت هذه القذائف من حجارة كان الانسان يقذفها بيده على الحيوانات الضارية ليدفع عن نفسه أخطارها وشرورها ، الى حجارة يقذفها عن طريق المقلاع والمنجنيق ، ومن ثم الى صواريخ تحمل مواد ملتهبة يلقي بها على أعدائه ، تماما كما حدث للمرة الأولى عندما أطلق الصينيون صواريخهم النارية على أعدائهم المغول منذ ثمانية قرون تقريبا . وقد اتسع نطاق تطوير القذائف الحربية بشكل بارز في أعقاب الحرب العالمية الثانية .

على الرغم من أن القذائف الذرية لم يمض على اكتشافها أكثر من نصف قرن تقريبا ، فانها قد حققت نتائج رائعة انعكست أبعادها في نواحي كثيرة من البحوث العلمية والتقنية ، مما أدى الى تحقيق أمور كانت ضربا من ضروب الخيال . فالنظائر المشعة العديدة وتوليد الكهرباء نتيجة للانشطار والدمج النووي ، واكتشاف عناصر جديدة ، ودخول الطاقة النووية الى عالم الصناعة وعلم الفضاء وغير ذلك من أمور ، كل هذه كانت وليدة اطلاق القذائف الذرية

على ذرات بعض العناصر ، ضمن ظروف لم يكن من السهل إيجادها أو التحكم فيها . ذلك أن العملية هنا هي اطلاق قذائف غير مرئية على أجسام غير مرئية أيضا نظرا لصغرها غير المتناهي ، بخلاف ما يحدث في معالجة القذائف التي سبقت العهد الذري . وجدير بالذكر أن القذائف الذرية كانت في بادىء الأمر تنطلق تلقائيا من المواد الراديومية بمحض الصدفة ، لكن العلماء تمكنوا فيما بعد من اكتشاف قذائف ذرية ذات فعالية كبيرة .

كان اكتشاف الراديوم عام ١٨٩٨م على يد « مدام كوري » وزوجها ، فاتحة عهد جديد في عالم الذرة لما كان يطلقه من الاشعاع تلقائيا ، وحافزا لعلماء الكيمياء والفيزياء على البحث عن مصدر هذا الاشعاع ، وكذلك عن مصدر الأشعة السينية التي اكتشفت عام ١٨٩٥م . وفي عام ١٩٠٢ ، أعلن العالم « ارنست رذرفورد » بعد أبحاث طويلة قام بها في جامعة « كمبردج » بانكلترا ، ان ذرات الراديوم ليست مستقرة ، لكنها تنحل وتتحول دوما فتطلق ثلاثة أنواع من الأشعاع ، هي أشعة ألفا ، وأشعة بيتا ، وأشعة غاما. وقد تم تحليل هذه الأشعة وتمييزها عن بعضها البعض ، بواسطة مجال مغنطيسي .

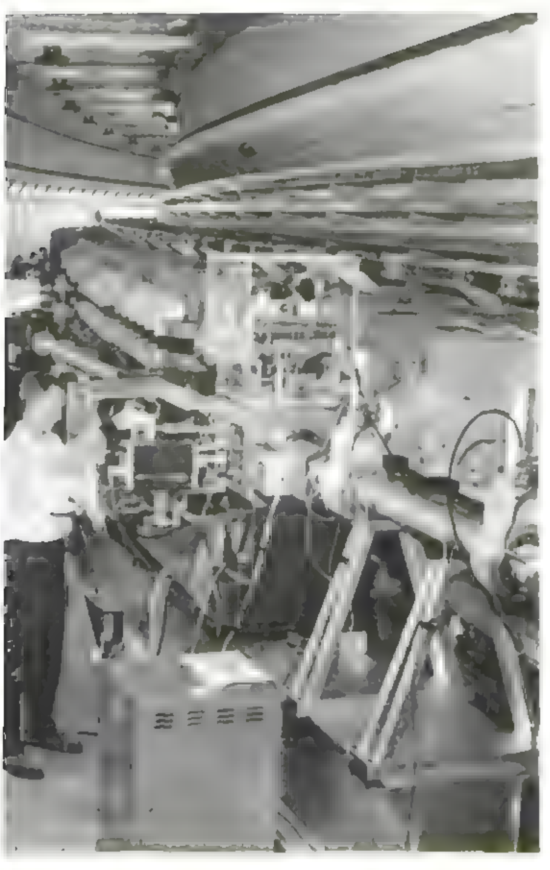
هذا ، وقد تبين فيما بعد أن أشعة ألفا تتألف من جسيمات تحمل شحنة كهربائية موجبة ، بعضها ينطلق بسرعة تقرب من ١٥ ٠٠٠ كيلومتر في الثانية ، وتختلف سرعات دقائق ألفا باختلاف العناصر المشعة التي تطلقها ، ولكل من هذه الدقائق مدى معين في الهواء . ولما كانت سرعة هذه الدقائق كبيرة جدا ، أصبحت طاقتها الحركية عظيمة جدا بحيث تفوق الطاقة الحركية لدقائق الهواء في الظروف العادية بمقدار مليوني مرة .

اكتشاف البروتون والنيوترون والبوزيترون وذريرات أخرى

كان من نتيجة الاكتشافات العلمية التي حققها العلماء في عالم الذرة ، أن تركزت جهودهم على الذرة التي تبلغ من الدقة حدا يفوق التصور البشري وذلك للوقوف على ظواهر أخرى كثيرة في هذا الحقل الجديد . فالذرة التي عرف الكثير عن نواتها وعن الكهارب المحيطة بها ، ظلت تبدو غامضة بسبب الظواهر التي كانت ترافق التجارب والتي كان يصعب على العلماء فهمها ، وهذا ما جعل مجال الدرس والتنقيب واسعا أمام العلماء ورجال الأبحاث . والجدير بالذكر أن « رذرفورد » كان في طليعة أولئك العلماء الذين شاركوا في الكشف عن تركيب الذرة ، ودرس خواص دقائق ألفا التي تنطلق من الراديوم ، عندما تقع على لوحة رقيقة من الميكا (Mica) . وقد وجد العلماء أن هذه الدقائق الاشعاعية تنحرف بعض الانحراف عن مساراتها الأصلية عندما تمر عبر اللوحة ، كما تبين لهم أن هذه الانحرافات تزداد عندما تمر هذه القذائف في قشرة رقيقة من الذهب ، وأحيانا ترتد هذه القذائف الاشعاعية دون أن تنفذ من القشرة . هذه النتائج حملت « رذرفورد » على الاعتقاد بأن هذه الدقائق ترتد نتيجة لتصادمها مع دقائق أخرى ، وان هذا الارتداد لا يحدث الا اذا كانت كتلة الذرة منحصرة في مجال ضيق جدا وهو النواة . وقد تابع « رذرفورد » أبحاثه هذه حتى توصل الى ظاهرة فلق ذرة النتروجين في عام ١٩١٩ باستخدام قذائف أشعة ألفا ، فحصل بذلك على ذرة الأوكسيجين مع دقائق تبين له أن كلا منها يحمل وحدة كهربائية موجبة . هذه الدقائق هي البروتونات المعروفة اليوم في التركيب الذري ، وهي نوى عنصر الايدروجين ، وهكذا توصل العلماء الى اكتشاف ذريرة جديدة داخل الذرة .

من هنا كانت نقطة الانطلاق الى اكتشاف النيوترون عام ١٩٣٢ على يد « شادويك » أحد العاملين في مختبر « رذرفورد » . ففي عام ١٩٣٠ توصل عالمان المانيان الى اكتشاف اشعاع جديد ، عندما تطلق قذائف ألفا المنبعثة من عنصر البولونيوم على بعض العناصر الخفيفة . ومن خواص هذا الاشعاع الجديد أنه يتمتع بنفاذية هائلة ، اذ يخترق لوحا من الرصاص يبلغ سمكه ٦ سنتيمترات ويخرج بنصف قوته ، فظن العلماء أن هذه الأشعة هي من نوع أشعة غاما بالرغم من أنها أشد نفاذا . وفي عام ١٩٣٢ أعلنت « ايرين كوري » بالاشتراك مع زوجها « جوليو » أنه عندما تقع هذه الأشعة على الشمع أو أي مركب يحتوي على عنصر الايدروجين ، تنطلق من ذلك المركب بروتونات ذات طاقة هائلة . وكان الفضل في ذلك يرجع الى اكتشاف « شادويك » أشعة نيوترونية تتألف من سيل من النيوترونات تضاهي كتلتها كتلة البروتونات تقريبا ، غير أنها لا تحمل شحنة كهربائية .

وفي السنة نفسها التي اكتشف فيها عنصر النيوترون ، اكتشف جسيم آخر هو البوزيترون وذلك عندما كان « اندرسن » يدرس الأشعة



منظر داخلي للنفق الذي يضم جهاز « السنكروترون » المسارع الذري ، حيث يبدو الأنبوب الذي ينطلق عبره شعاع الألكترون والذي يبلغ قطره ٤ بوصات .

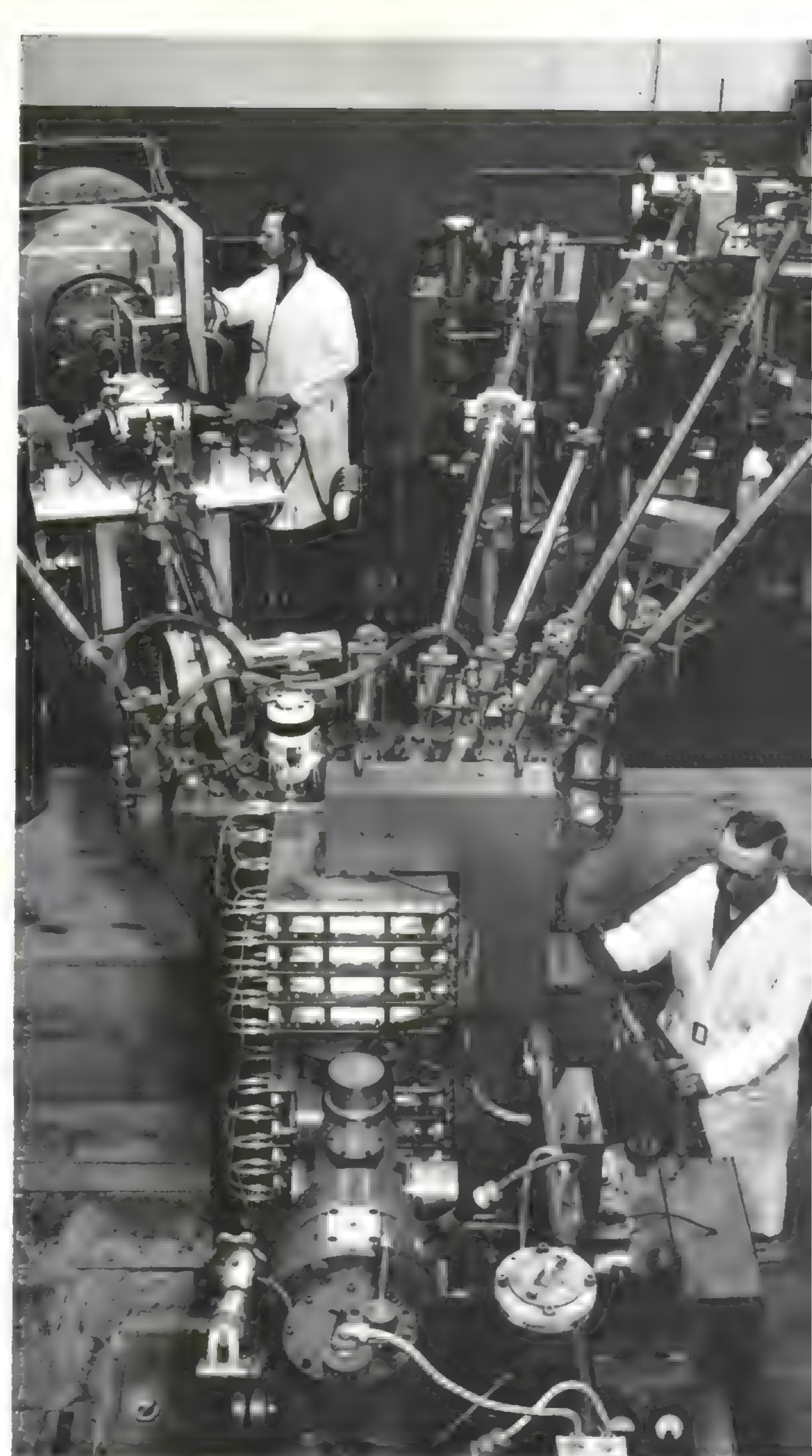


مولد تابع لمسارع ذري يستطيع انتاج تسارع أولي مقداره ٧٥٠ ٠٠٠ ألكترون فولط . وهي الطاقة اللازمة لحقن البروتونات في مسارع ذري تبلغ قوته ٥٠ مليون ألكترون فولط ، وذلك قبيل دخولها في مدار المسارع الذي نفسه .

الكونية بواسطة « حجرة ولسن الغائمة » في معهد كاليفورنيا التقني . والمعروف أن الكهرب والبروتون وكل جسم يحمل شحنة كهربائية ، يترك وراءه أثرا في تلك الحجرة . ومن مدى تغيير هذه المسارات في مجال مغنطيسي ، يمكن الوصول الى معرفة سرعة الجسيم وكتلته . أما مسار البوزيترون فله خواص مسار جسيم باتا نفسها ، أي الألكترون ، الا أن انحناءه كان في الجهة المعاكسة ، مما أظهر أنه يحمل شحنة موجبة ؛ لكن كتلته تصغر كثيرا كتلة البروتون ؛ فدعي هذا الجسم بذلك الكهرب الموجب أو البوزيترون .

وبعد اكتشاف النيوترون في عام ١٩٣٢ ، اصبحت الذرة بسيطة التركيب في نظر العلماء ، أي أنها تتألف من نواة كثيفة قوامها بروتونات ونيوترونات ، وعدد من الكهارب يدور حول النواة . ومع اكتشاف البوزيترون ، خاب ظن العلماء وصار لزاما عليهم أن يجدوا تفسيرا لمصدر هذا الجسيم الجديد ، وبذلك فقد أصبح عدد اللبنات التي تتكوّن منها الذرة أربعا . وفي عام ١٩٣٣ جاء أحد الفيزيائيين ليعلن عن اكتشاف جسيم جديد آخر هو « النيوترينو » كنتيجة لانحلال النيوترون راديوميا ، فارتفع بذلك عدد اللبنات الأساسية الى خمس .

في أعقاب الاكتشافات الآنفة الذكر ، أخذ اهتمام العلماء ينصب على معرفة القوى الهائلة التي تربط البروتونات والنيوترونات بعضها ببعض داخل النواة . وفي عام ١٩٣٥ جاء العالم الياباني « يوكاوا » باقتراح مفاده أن هناك مجالا جديدا يتألف من طاقة يمكنه أن يتخذ شكل دقائق ذات كتلة معينة ، ويحتمل أن يكون قادرا على تفسير هذه القوى داخل النواة ، وقد دعا هذه الدقائق « الميزونات » ، وجعلها مسؤولة عن الارتباط الشديد بين البروتونات والنيوترونات في داخل الذرة . ولما كان هناك ثلاثة أنواع متساوية من قوى الارتباط تكمن داخل النواة ، بين نيوترون وبروتون وبين بروتون وبروتون وبين نيوترون ونيوترون ، فقد افترض العلماء احتمال وجود ثلاثة أنواع من الميزونات ، أي الموجبة والسالبة والمجردة . وفي رأي « يوكاوا » أن الميزون هو دقيقة يتنازعها بروتون ونيوترون ، فيتحول النيوترون الى بروتون ومن ثم الى نيوترون بلايين المرات في الثانية .



تسارع ذري ضخم يولد حزما إشعاعية من البروتونات والديوترونات أو دقائق ألفا التي يجري توجيهها مغنطيسيا داخل الأنابيب الخاصة بالتسارع ومنها الى أجهزة الفحص والاختبار الظاهرة في خلفية الصورة .

هذا ولم يمض على دراسات يوكاوا واقتراحاته النظرية سوى عامين ، حتى توصل العلماء في أميركا الى اكتشاف ميزونات تبلغ كتلة الواحد منها ٢٠٠ ضعف كتلة الكهرب أي الألكترون ، وذلك بين بقايا ذرية نتجت عن الأشعة الكونية . وفي عام ١٩٤٨م ، تمّ انتاج ميزونات في مختبرات جامعة كاليفورنيا ، بواسطة مسارع ذري تبلغ قوته ٣٨٠ مليون ألكترون فولط • والمعروف أن الميزون اذا ما تحرر من الدقائق الذرية التي تلتصق به ، تصبح لديه قدرة انتقالية ، لكنه يفنى في فترة لا تتجاوز جزءا من مليون جزء من الثانية . ومع الزمن ، تعاقبت الدراسات لمعرفة خواص الميزونات التي تحدث بكثرة في طريق الأشعة الكونية ضمن طبقات الجو العليا . وقد تمكن بعض العلماء من التقاط صور لها ، كما أجريت عليها تجارب عديدة بواسطة المسارعات الذرية الجبارة فتبين أن الميزونات الثقيلة فقط تتفاعل مع البروتونات بقوة .

اكتشاف أضداد الذريرات

لم يكن انتاج الميزونات في المختبرات الا بداية سلسلة من الاكتشافات الباهرة في حقل الذريرات ذات الطاقة العالية . غير أن هناك أمرا مهما استحوذ اهتمام الفيزيائيين ، وهو أن الذريرات النووية لها اضدادها ، كما هي الحال في الكهرب السالب وضده البوزيترون أو الكهرب الموجب ، وكذلك للميزون السالب ضده وهو الميزون الموجب . ومن خلال هذا المقياس ، بدأ العلماء يعتقدون أن للبروتون ضده ، وهو جسيم له كتلة تعدل كتلة البروتون لكنه يحمل شحنة كهربائية سالبة ، وأن بالامكان مشاهدة هذا الضد اذا كانت هناك طاقة كافية لتكوين بروتونين ، أحدهما البروتون العادي وهو نواة ذرة الآيدروجين ، والآخر هو ضد البروتون الذي يبحثون عنه . ومن خلال حساباتهم الدقيقة ، تبين لهم أن الطاقة اللازمة لإعطاء القذائف زخمها الكافي يجب ألا تقل عن ٤٥٠٠ مليون ألكترون فولط ، لتكوين هذين البروتونين .

هنا لجأ الفيزيائيون الى صنع مسارع جديد يحتوي على مغنطيس على شكل حلقة يبلغ قطرها ٣٠ مترا ، وتصلح ممرا دائريا لبروتونات ذات طاقة عالية . وهكذا تيسر للعلماء وجود مجموعات من بلايين البروتونات ، ذات قوة مقدارها ٦٠٠٠ مليون ألكترون فولط . وفي عام ١٩٥٥ توصلت فرقة من المنقبين في كاليفورنيا الى انتاج ضالتهم المنشودة ، أي ضد البروتون فازداد بذلك عدد الذريرات .

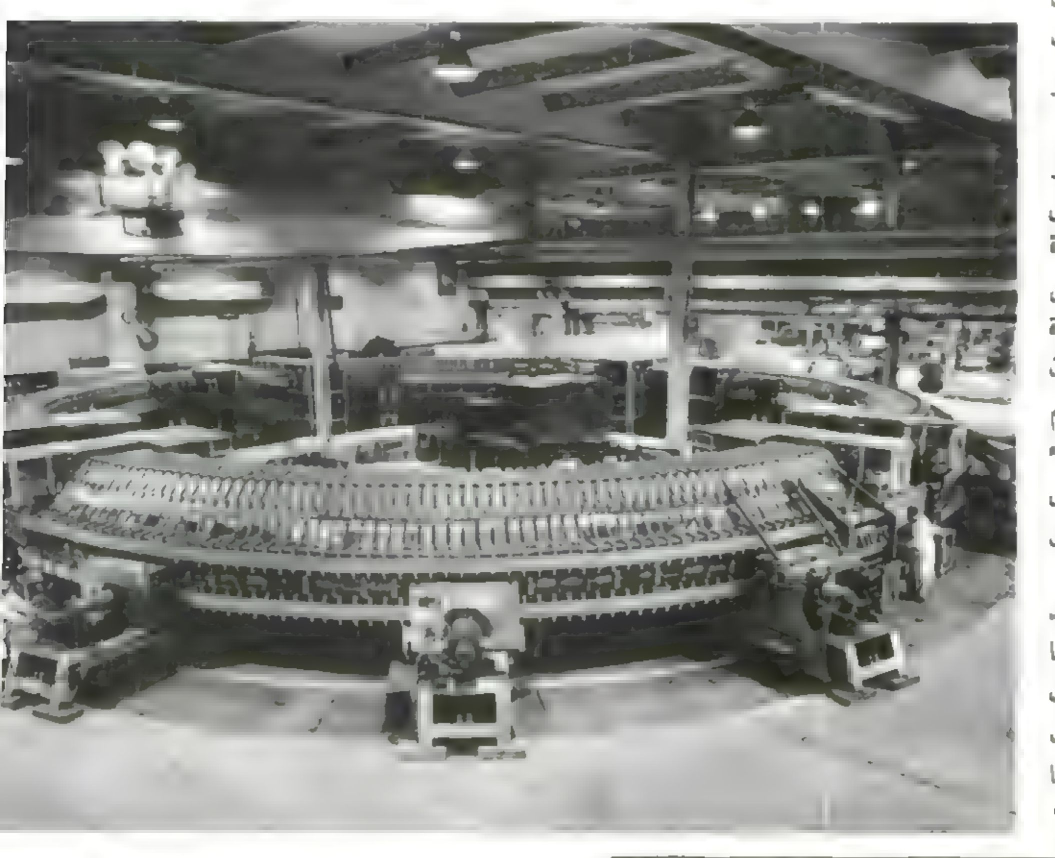
وبعد اكتشاف ضد البروتون صار العلماء يفكرون في احتمال وجود ضد المادة ، وهو صورة متناسقة للمادة العادية مع كل مميزاتها ، الا أن شحنتها الكهربائية معكوسة . لكن ضد المادة لا يوجد على مقربة من المادة العادية المعروفة على الأرض ، بل يحتمل أن يكون منتشرا في أماكن أخرى من الكون ، ويتألف منه بعض المجرات البعيدة . واذا ما هبطت مركبة فضائية أرضية على كوكب من ضد المادة ، فانهما تتلاشى بمجرد نفخة من الطاقة .

الكوارك

كان اكتشاف ذريرات عديدة بالاضافة الى الألكترونات والنيوترونات والبروتونات في أوائل العهد الذري ، حافزا للعلماء على الغوص في أعماق الذرة ، وبالفعل تمّ لهم ذلك ، فخرجوا بذريرات أخرى أطلقوا عليها أسماء لا تعني شيئا سوى لأولئك الذين رافقوا تطور التركيب الذري . وفي عام ١٩٦٤ ، وجد علماء الذرة أنهم مضطرون لإيجاد نظام في العالم دون الذري . ولتحقيق ذلك ، ذهب اثنان منهم الى القول ، بأن هناك ذريرة غريبة أساسية هي قوام تركيب جميع الذريرات الأخرى ، وأطلق أحدهما عليها اسم « كوارك » ، واعتبرها أداة نظرية رياضية لا وجود لها خارج معادلاته . لكن مجموعة أخرى من الفيزيائيين نظروا اليها بعين الجدية وراحوا يفتشون عنها في أعماق المادة .

وبعد مضي خمس سنوات من البحث والتنقيب بدأت بشائر اكتشاف الكوارك تظهر في الأفق ، لا سيما بعد أن أعلن عالم أسترالي في عام ١٩٦٩ أنه اكتشف بالتعاون مع لفيف من رفاقه العلماء ذريرة من هذا النوع في حطام ذرات

« الكوزموترون – Cosmotron » ، وهو جهاز خاص بتسريع البروتونات خلال ممر دائري بتسارع يقارب سرعة الضوء وتكتسب البروتونات خلال عملية التسارع طاقة مقدارها ٣ بلايين ألكترون فولط .



• الألكترون فولط هو الطاقة التي يكسبها الألكترون عندما يتعرض لقوة دفع مقدارها فولط واحد .

الأوكسجين والآزوت الجوية ، وذلك نتيجة تصادم جرى مع أشعة كونية مصدرها الفضاء . على أن بعض العلماء اقترحوا استخدام الأشعة الكونية كوسيلة مثالية في البحث عن الكوارك إذ أن واحدة منها ذات سرعة عالية وذات طاقة تمكنها لدى وقوعها على احدى الذريرات من فلقها . وبعبارة أخرى ، فان قذيفة ذرية تبلغ ٢٠٠ ٠٠٠ مليون الكترون فولط ، تتمكن من فلق البروتون واطلاق ثلاثة كواركات ، محررة إياها من قوى هائلة في داخل البروتون . لكن الفيزيائيين لم يكن لديهم المسارع الذري اللازم لتجهيز القذيفة بهذه الطاقة

المسارعات الذرية

ان القذائف الذرية الأولى التي اكتشفها العلماء كانت من نتاج الاشعاع الراديومي ، لكن هذه القذائف كانت ذات طاقة محدودة ولم يكن بالامكان حصرها في حزمة ضيقة . لذلك لجأ الفيزيائيون الى صنع أجهزة بدائية تزيد في زخم القذائف ، من أشهرها المدار الرحوي الذي قام بصنعه « لورنس » ، الذي مكّن العلماء من إعطاء البروتونات طاقة مقدارها ٨٠ ٠٠٠ ألكترون فولط ، وقد جرى تطوير هذا الجهاز حتى أصبح بالامكان رفع طاقة أيونات الآيدروجين الثقيل الى ٦٠ مليون ألكترون فولـط .

وفي عام ١٩٧٠ اتجهت أنظار علماء الذرة الى « بروتفينو » على بعد نحو ١٠٠ كيلومتر الى جنوب موسكو ، حيث أقيم أضخم وأقوى مسارع ذري تبلغ طاقته ٧٦ بليون ألكترون فولط . في تلك البقعة تجمع ٣٠٠ عالم من بلدان مختلفة ، لدرس خواص أحد الميزونات الذي يعتبر مصدر القوى التي تربط أجزاء الذرة بعضها ببعض .

وفي عام ١٩٧٢ واصل الفيزيائيون الأمريكيون أبحاثهم الواسعة في حقل الذريرات ، وتوفر لديهم مسارع ذري تبلغ طاقته ٢٠٠ بليون ألكترون فولط . وقد بلغت تكاليفه ٢٥٠ مليون دولار . ويستعين به العلماء في إجراء تجاربهم الرامية الى الكشف عن العناصر التي تتألف منها الذرة . وفي حال تمكن العلماء من الحصول على كواركات كنتيجة لتحطيم الذرة عن طريق هذه الطاقة الهائلة ، فانهم سيعمدون بعدها الى كسر الروابط التي تشد أجزاء الكواركات بعضها الى بعض .

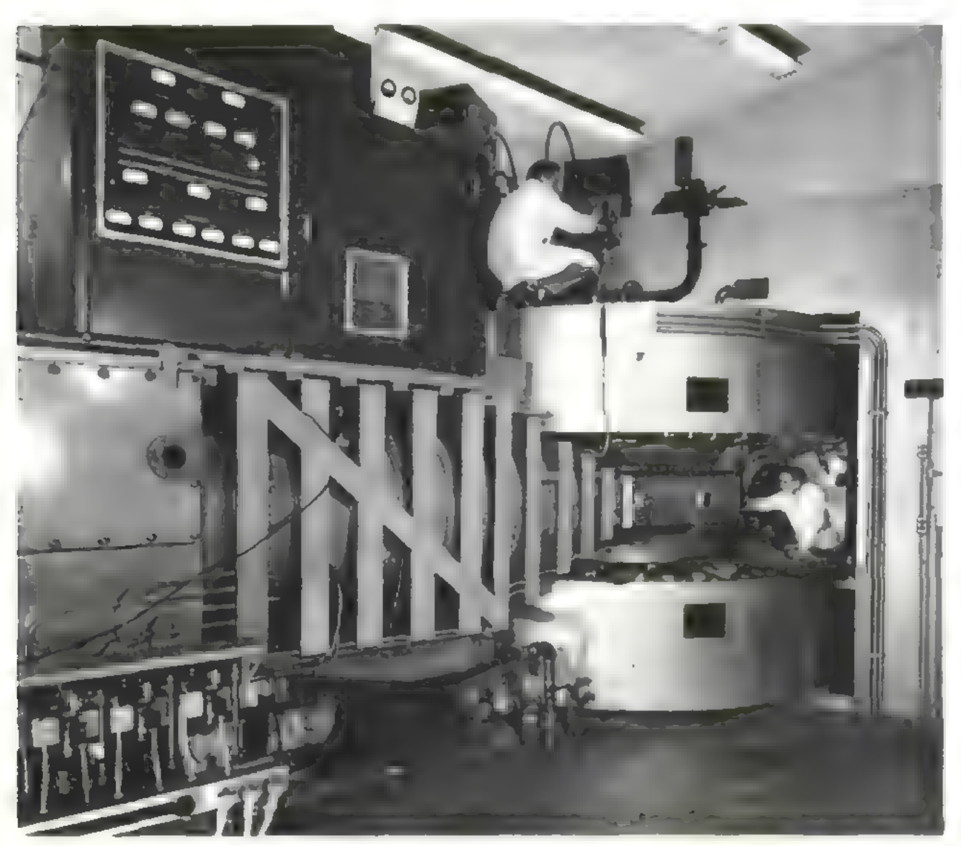
وهكذا نرى أنه بفضل النيوترونات كقذائف ، أمكن تحقيق فلق ذرات الأورانيوم وتوليد طاقة كهربائية عالية تستخدم في البيوت وفي البواخر والغواصات الذرية . كما وجد الأطباء في أحد الميزونات خير أداة لمعالجة الأورام الخبيثة دون تعريض الأنسجة الحية للخطر كما يحدث أحيانا عند استخدام الأشعة السينية ■

نقولا شاهين – بيروت

صورة تبين ما يحدث في حجرة تتبع التفاعلات بين الذريرات . فحينما يدخل ميزون سالب ذو طاقة عالية الى أسفل اليمين ، يصطدم ببروتون سائل الايدروجين ضمن حجرة التفاعلات ، فينتج عن ذلك ميزونات متنوعــة وذريرات أخرى أثبتتها التجارب العلمية المتواصلة ..



يستطيع هــذا المسارع المداري للبروتونات تسريــع ديوترونات تبلغ طاقتها نحو ٢٠ مليون فولت ، وتوليد نيوترونات ذات طاقة عالية يستخدمها علماء الطبيعيات في تجاربهم ، ونظائر مشعة يستخدمها علماء البيولوجيا والكيمياء في أبحاثهم ..





معالي وزير العمل والشئون الاجتماعية الشيخ عبد الرحمن أبا الخيل في احدى زياراته للجمعيات الخيرية



في ميدان الرعاية الاجتماعية تبذل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية جهوداً كبيرة تستهدف تطوير المجتمع السعودي، ليتبوأ مكانه اللائق به بين المجتمعات المتحضرة، في إطار من القيم الروحية والخلقية السامية، المستمدة من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف. ولهذا أنشئت الدور الاجتماعية للبنين والبنات، ودور التربية النموذجية، ودور التوجيه الاجتماعي للأحداث، ودور الرعاية الاجتماعية للعجزة والمسنين، وغيرها من المؤسسات الاجتماعية التي أحدثت صدى بعيداً في النفوس الخيرة وتجاوباً أصيلاً من أفراد المجتمع، فكان أن برزت الى حيز الوجود جمعيات خيرية أخذت تسهم في رفع المستوى الاجتماعي والصحي والتربوي في بيئاتها المحلية على نحو بادرت معه الحكومة والمؤسسات الأهلية الى شد أزرها ومدها بالعون المادي والفني لتمكينها من تأدية رسالتها النبيلة على خير وجه.



أحد المرافق العامة التي أنشأتها جمعية سيهات للخدمات الاجتماعية.

فهرست المجلد العشرين

(١٣٩٢)

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
علوم انسانية :			
الفن بين الجمال والمنفعة	د. زكريا ابراهيم	جمادى الأولى	١٦
وسائل كشف الكذب قديما وحديثا	حسن فتح الباب	جمادى الأولى	٣٥
النسيان نعمة ونقمة	د. محمد مظهر سعيد	جمادى الثانية	٢٣
الانسان موجود اخلاقي	د. زكريا ابراهيم	رمضان	١٣
بحوث علمية وفلكية :			
الضوء المستقطب والتصوير المجهري الملون	نقولا شاهين	صفر	٧
السيارات والبواخر والطائرات الحوامة على بساط الريح	نقولا شاهين	ربيع الأول	١٧
السيارات وتلوث الهواء	فتحي أحمد يحيى	ربيع الثاني	٤٥
الطاقة النووية تسهم في أعمال التنقيب عن الزيت وشق الأنفاق والترع	نقولا شاهين	جمادى الأولى	٤٣
المواصلات البعيدة المدى	نقولا شاهين	جمادى الثانية	٧
الأشعة السينية من النجوم والمجرات	نقولا شاهين	جمادى الثانية	٢٥
الحشرات الضارة التي تعيش بين النخيل وغيره من المزروعات	عيسى مسلم	جمادى الثانية	٣٨
الألعاب وسيلة حديثة لتعلم فنون الصناعة	يعقوب سلام	جمادى الثانية	٤١
الطبقات المؤينة في جو الأرض	نقولا شاهين	شعبان	٣٥
مزارع اصطناعية لتربية الأسماك	عبد المحسن الباز	رمضان	٤٣
المناطيد وما حققته من فتوحات في علم الفلك وحقول أخرى	نقولا شاهين	شوال	٢٠
المحركات الطوربينية ، فتح جديد في صناعة الشاحنات الضخمة	سليمان نصرالله	شوال	٣٧
خلايا الوقود تسهم في تطوير محركات الغد	عوني أبو كشك	ذو القعدة	٥
مزالق القوة	عصام حماد	ذو القعدة	١٢
الملاحة بين الكواكب السيارة	نقولا شاهين	ذو القعدة	٢٢
مستحضرات التجميل ، تستخلص من مشتقات الزيت	يعقوب سلام	ذو القعدة	٣٧
المحركات التقليدية تواجه تحديات جديدة	يعقوب سلام	ذو الحجة	١٢
الذريرات داخل النواة	نقولا شاهين	ذو الحجة	١٩
بحوث تتعلق بصناعة الزيت :			
الأنابيب وأهميتها في صناعة الزيت	فتحي أحمد يحيى	محرم	٣٣
أثر فعالية البنزين على عمل محرك السيارة	عيسى مسلم	صفر	١٥
البحث في مجاهل ما قبل التاريخ	يعقوب سلام	ربيع الأول	٥
التآكل وتأثيره على معدات انتاج الزيت وطرق مكافحته	فتحي أحمد يحيى	ربيع الأول	٤٤
التناقضات المثيرة في الطبيعة	يعقوب سلام	جمادى الأولى	٢٥
التنقيب والحفر في المناطق المغمورة	فتحي أحمد يحيى	جمادى الثانية	١٧
الأبحاث العلمية وتأثيرها على صناعة الزيت والمعادن	د. بكر عبد الله بكر	رجب	١١
الزيت يبدد بهمة الليل وحلكة الظلام	يعقوب سلام	شعبان	٢٣
الوقود البترولي	يعقوب سلام	رمضان	٢٥
استطلاعات عن المملكة العربية السعودية :			
مشروع الري والصرف في الأحساء ينعش كبرى واحات جزيرة العرب	حكمت حسن	محرم	٣
كلية البترول والمعادن في الظهران من الصروح العلمية الرائدة في الشرق الأوسط	سليمان نصرالله	محرم	٩
أرض طيبة وطبيعة معطاء	سامي لبان	محرم	١٣
سكة حديد الدمام ـ الرياض وميناء الملك عبد العزيز بالدمام تسهمان في تنشيط التجارة والنقل	سليمان نصرالله	محرم	١٩
تحلية مياه البحر ، خطوة جديدة على دروب الازدهار	يعقوب سلام	محرم	٢٣

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
القطاع الخاص يسهم في انماء الحركة الصناعية في المنطقة الشرقية	يعقوب سلام	محرم	٢٥
سافكو ، نواة الصناعات البتروكيماوية في المملكة العربية السعودية	يعقوب سلام	محرم	٣١
تصريف مياه الري الفائضة في القطيف يستصلح الأرض ويحسن الانتاج	عوني أبو كشك	محرم	٣٩
معهد التدريب الفني لسلاح الطيران ركيزة في كيان الدفاع الجوي	حكمت حسن	محرم	٤١
تثبيت كثبان الرمال في الأحساء يوفر للواحة الحماية والنماء	عوني أبو كشك	محرم	٤٤
مشروع الفيصل النموذجي للتوطين في حرض يؤمن للبادية حياة الاستقرار	عوني أبو كشك	محرم	٤٧
الدرعية ، قلعة الأمجاد	سليمان نصرالله	صفر	٢٥
صناعة الطوابع في المملكة العربية السعودية	سليمان نصرالله	ربيع الأول	٢٥
الجبيل ، مدينة تاريخية عريقة	سليمان نصرالله	ربيع الثاني	٥
ارامكو (١٩٧١)	عوني أبو كشك	ربيع الثاني	٢٥
العقير ، ثغر هاجع على الخليج العربي	سليمان نصرالله	جمادى الأولى	٧
التعليم في المملكة العربية السعودية اليوم	سليمان نصرالله	رجب	٢٣
برامج التدريب في شركة الزيت العربية الأمريكية	يعقوب سلام	رجب	٤٥
حائل ، حاضرة جبال شمر	سليمان نصرالله	شعبان	٧
مصادر المياه في منطقة الرياض	يعقوب سلام	رمضان	٧
جزيرة تاروت عبر التاريخ	يعقوب سلام	شوال	١١
الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية	سليمان نصرالله	ذو الحجة	٢٥
استطلاعات عن الآثار العربية والاسلامية :			
معالم الحضارة العربية الاسلامية في العراق	جعفر الخليلي	صفر	٤١
فاس ، أجل مدن المغرب	محمد عبد الله عنان	ربيع الأول	٣٧
الجامع الأزهر خلال ألف عام	محمد عبد الله عنان	جمادى الأولى	١٩
مدينة وجزيرة ميورقة	محمد عبد الله عنان	شعبان	٤٣
الحرم القدسي	محمود العابدي	رمضان	١٥
جامع عمرو بن العاص	د. نقولا زيادة	شوال	٤٣
اشبيلية والقصر	محمد عبد الله عنان	ذو القعدة	٤١
استطلاعات عامة :			
رسائل من البحر	يعقوب سلام	ربيع الثاني	٣٩
لوحات من العالم الجديد	سليمان نصرالله	جمادى الثانية	٤٥
خداع السراب وحقيقته الكاذبة	عيسى مسلم	رمضان	٣٧
طريق برية تربط القارة الآسيوية	يعقوب سلام	شوال	٢٥
النار مصدر نعمة ونقمة	حكمت حسن	ذو القعدة	١٣
الطيران الشراعي	يعقوب سلام	ذو القعدة	٣٣



ـخل الرئيسي لبيت العجزة في بلدة سيهات .



« انزلي على مهلك يا صغيرة »، عبارة يرددها سائق «الأوتوبيس» في الذهاب والاياب .



ـر جمعية العوامية الخيرية للخدمات الاجتماعية .



توزيع الهدايا على الأطفال في الأعياد من الأعمال الخيرية التي تقوم بها الجمعيات الخيرية

والخدمة الاجتماعية ، على اختلاف دوافعها وتباين وجهات النظر حولها من حيث مدلولها ، واجب انساني حثت عليه جميع الأديان السماوية . وليس من شك في أن الدافع الذي يحفز الانسان على اتيان الخير هو الجوهر الحقيقي لكل عمل انساني ، وهو الذي يضفي على هذا العمل قيمته الانسانية . ففعل الخير هو التعبير الحي عن الروابط الانسانية القائمة بين بني البشر على اختلاف مللهم ونحلهم وعقائدهم .

والعربي بصفة عامة محب لفعل الخير . فقد عرف عنه منذ القدم الاسراع الى نجدة المنكوب ، واغاثة الملهوف ، واعانة المحتاج ، ونصرة المظلوم . ففي الجاهلية نجده رغم ما اتصف به من عادات تتنافى مع مبادىء الدين الاسلامي الحنيف ، يتمتع بمناقب حميدة يأتي فعل الخير على رأسها ، فكان لا يتردد في انفاق ما يملك في سبيل ارضاء نزعة الخير في نفسه واسعاد الآخرين . ثم جاءت الشريعة الاسلامية السمحاء لتعمق معاني البر في النفوس ، وتحث المسلمين على انفاق مما رزقهم الله في سبيل الخير حيث قال تعالى جلت حكمته : **«مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم»** . فالشريعة الاسلامية بهذا التوجيه السماوي تربي مبادىء التضامن الاجتماعي بين الأفراد والجماعات على أسس قوية من المودة والرحمة والتعاطف . فكان المسلمون أسبق الى اقرار مبادىء العدالة الاجتماعية وحقوق الانسان التي تنادي بها الأمم المتحضرة اليوم . فقد أقامت الدولة الاسلامية نظاما كاملا للرعاية الاجتماعية والتكافل الاجتماعي هو في حد ذاته تتويج للمبادىء الانسانية السامية .

وفي المملكة العربية السعودية التي تشهد اليوم وثبات واسعة من التطور في شتى الميادين ، تنال الرعاية الاجتماعية قسطا وافرا من اهتمام أولي الأمر فيها . فالملك الراحل عبد العزيز ، طيب الله ثراه ، لم تصرفه مهامه الجسام ، من تنظيم دولته الفتية وتثبيت دعائمها الى نشر لواء الأمن والاستقرار في ربوعها ، عن التفكير في أوضاع المجتمع السعودي ، فامتدت يده الحانية تتحسس مواقع الأمة وتتلمس مواطن العلل فيه ، فكان أن أسس مكاتب لتقرير مساعدات دورية للأسر المحتاجة ، وحث على ايجاد ملاجىء للأيتام والمسنين ، كما أصدر أمره الى السلطات القضائية بأن تشرف على المحافظة على أموال اليتامى ورعايتهم . وقد أمر بتشكيل هيئات لتقرير المساعدات العاجلة لمن نزلت بهم كارثة أو أصابهم مكروه ، كما عمل على توطين البادية وعلى استيراد أجهزة ومعدات زراعية وصرفها بدون ثمن للأسر المهتمة بأمور الزراعة والتي لا تسعفها ظروفها المادية لشرائها . وهكذا ولدت فكرة الرعاية الاجتماعية مع بداية حكم مؤسس المملكة العربية السعودية جلالة المغفور له الملك عبد العزيز . وسار جلالة الملك فيصل ، رائد النهضة الحديثة ، على ذلك النهج القويم ، فأحدث عام ١٣٨٠هـ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، التي وضعت نصب عينيها منذ ولادتها ، تنمية الطاقات الاجتماعية الكامنة في المملكة وبناء مجتمع ناهض متكامل .

ولما كانت الرعاية الاجتماعية على رأس المهام التي تضطلع بها الوزارة ، بادرت الى انشاء «المديرية العامة للرعاية الاجتماعية» التي تتولى تنفيذ برامج خدمات الرعاية الاجتماعية . والاشراف عليها . وقد لخص صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز ، مدير عام المديرية العامة للرعاية الاجتماعية ، المفهوم الحديث للرعاية الاجتماعية بقوله : «انها مجموعة من المجهودات والنشاطات المنظمة التي تهدف الى مساعدة الأفراد للتكيف بمحيطهم الاجتماعي» . ويندرج تحت المهام العديدة المنوطة بهذه المديرية الاشراف على خدمات النشاط الأهلي وتنظيم أعمال الجمعيات الخيرية الأهلية عن طريق المكاتب الرئيسية للشؤون الاجتماعية في المناطق الرئيسية في المملكة ، والقيام بتوجيه نشاطات الجمعيات الخيرية وتحديد أهدافها ورسم الخطوط العريضة لخدماتها بغية رفع مستوى كفاءتها وفعاليتها . ومن أجل ذلك فقد وضعت المديرية العامة نظاما خاصا موحدا للجمعيات الخيرية كافة بالاضافة الى مشروع لائحة أساسية موحدة للنظام الأساسي حتى يتسنى لكل جمعية وضع لائحة نظامها الأساسي على غرارها .

أعمال خيرة وأهداف نبيلة

لئن اختلفت الوسائل والأساليب التي تنتهجها الجمعيات الخيرية في المنطقة الشرقية في تطبيق مبدأ الرعاية الاجتماعية ، ولئن تباينت أوجه النشاط الخيري وحجمه في تنفيذ البرامج والمشاريع ، الا أن هذه الجمعيات تلتقي على صعيد واحد من حيث أهدافها المرسومة التي تنحصر في تقديم المساعدات الخيرية ، مالية أو عينية على شكل رواتب شهرية ثابتة ، أو



منزل تحت الإنشاء يبنى على نفقة جمعية سيهات لتقدمه لإحدى الأسر المحتاجة .

مؤقتة ، أو لمرة واحدة فقط ، للعائلات التي يثبت البحث الاجتماعي استحقاقها للمساعدة ، وفي رعاية المعاقين صحيا بتوفير المسكن والغذاء والكساء والدواء لهم ضمن حدود امكانات الجمعية . هذا وتسعى بعض الجمعيات الخيرية الى انشاء وحدات صناعية بسيطة لتأهيل المعاقين وتدريبهم على أعمال صناعية خفيفة تجعلهم أعضاء عاملين في المجتمع بدلا من أن يكونوا عالة عليه. وفي المجال الصحي ،تشارك الجمعيات في البرامج الوقائية والعلاجية وذلك بتنمية الوعي الصحي بين السكان وتقديم الخدمات العلاجية للمرضى الذين لا تسعفهم ظروفهم المادية على دفع نفقات المعالجة ، بالاضافة الى المجهودات الرسمية في هذا المجال .

ومن أجلّ الأهداف التي تتطلع الى تحقيقها كل جمعية،رعاية الطفولة وذلك بانشاء رياض للأطفال تتعهد بتربيتهم تربية سليمة وتوفر لهم جوا يتيح لهم حياة مرحة خالية من كل تعقيد . والى جانب الخدمات الآنفة الذكر تبادر الجمعيات الخيرية الى تقديم المساعدات المختلفة في الحالات الطارئة ، والمشاركة في رعاية المرافق العامة في البلدة . وفيما يلي عرض سريع للجمعيات الخيرية في المنطقة ونشأتها ونشاطها وتطور خدماتها في مجال الرعاية الاجتماعية .

جمعية سيهات للخدمات الاجتماعية

وتعتبر الجمعية الأم في المنطقة الشرقية نظرا لاتساع خدماتها وتنوعها . وقصة نشأتها هي في الواقع قصة الحاج عبد الله بن سلمان المطرود وفئة مخلصة من أبناء سيهات الذين بادروا الى تأسيس جمعية خيرية في شعبان ١٣٨٢هـ تحت اسم « جمعية صندوق البر » يسهم فيها أهل الخير من أبناء البلدة وغيرهم لتشارك في حركة النمو والتطور الاجتماعي في المملكة . وقد وافق على تأسيسها معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية الشيخ عبد الرحمن أبا الخيـل . ولاقت هذه الجمعية تجاوبا لدى الكثيرين من أصحاب النفوس الخيرة فبذلوا من أموالهم ما مكن الجمعية من تقديم المساعدات السخية للمحتاجين والفقراء . وبلغ دخل صندوق البر في عامه الأول ٣١٢٨٤ ريالا جمعت على شكل اشتراكات من الأعضاء البالغ عددهم آنذاك ٢١٢ عضوا ، وعلى شكل تبرعات من المؤسسات والشركات والأفراد . وقد صرف منها مبلغ ٢٧ ٧٣٢ ريالا على شكل رواتب شهرية للأسر الفقيرة ، ولمعالجة المرضى ، ومساعدة منكوبي الحريق . وفي عام ٨٦/١٣٨٥ تحول صندوق البر الى جمعية للخدمات الاجتماعية ، وبذلك انتقلت الجمعية من الاطار الضيق المقصور على تقديم الاحسان لمستحقيه الى الاطار الواسع الذي ينسجم مع المفهوم الحديث للخدمة الاجتماعية . فاتسعت رقعة أعمالها وبرزت الى العيان منجزاتها الانسانية التي قوبلت بالاعجاب والتقدير من قبل الأهلين والمسؤولين . والآن ، دعنا ايها القارىء الكريم نصحبك في جولـة سريعة في بلدة سيهات لنقف على الخدمات المتنوعة التي تقدمها وترعاها الجمعية هناك .

تطالعنا ونحن عـلى مدخل البلدة لوحة كبيرة كتب عليها « بيت سيهات لرعاية العجزة » وهو بيت يقوم على أرض مساحتها ١٦٠٠ متر مربع في مكان هادىء مشرف على البحر في الطرف الجنوبي الشرقي من البلدة . أمامه ساحة فسيحة غرست بالأشجار والأزهار تقف سيارتا اسعاف تابعتان للجمعية في ركن منها على أهبة الاستعداد . ويضم المبنى جناحا للنوم هو عبارة عن قاعة فسيحة صفت في أرجائها أسرة النوم ، وقاعة للطعام ، ومطبخا حديثا وصيدلية ومستودعا ومرافق أخرى . ويقوم على خدمة نزلاء البيت البالغ عددهم حاليا ١٦ نزيلا مساعد ممرض وطاه ومستخدم على نفقة الجمعية . أما فكرة ايجاد بيت لايواء العجزة فتعود الى عام ١٣٨٥ عندما شعر أعضاء مجلس ادارة الجمعية بضرورة ايواء العجزة المعوزين في البلدة ممن لا عائل لهم ، فبادروا الى استئجار بيت لهذا الغرض النبيل . ولما كانت الجمعية تنشد دائما توفير رعاية أفضل لنزلاء البيت حرصا منها على صحتهم ،فقد ارتأت عام ٨٧/٨٦ انشاء مأوى دائم للعجزة على قطعة أرض تبرعت بها بلدية « سيهات » للغرض نفسه . هذا وقد بلغت تكاليف البناء الجديد حوالي ١٥٠ ألف ريال سعودي .

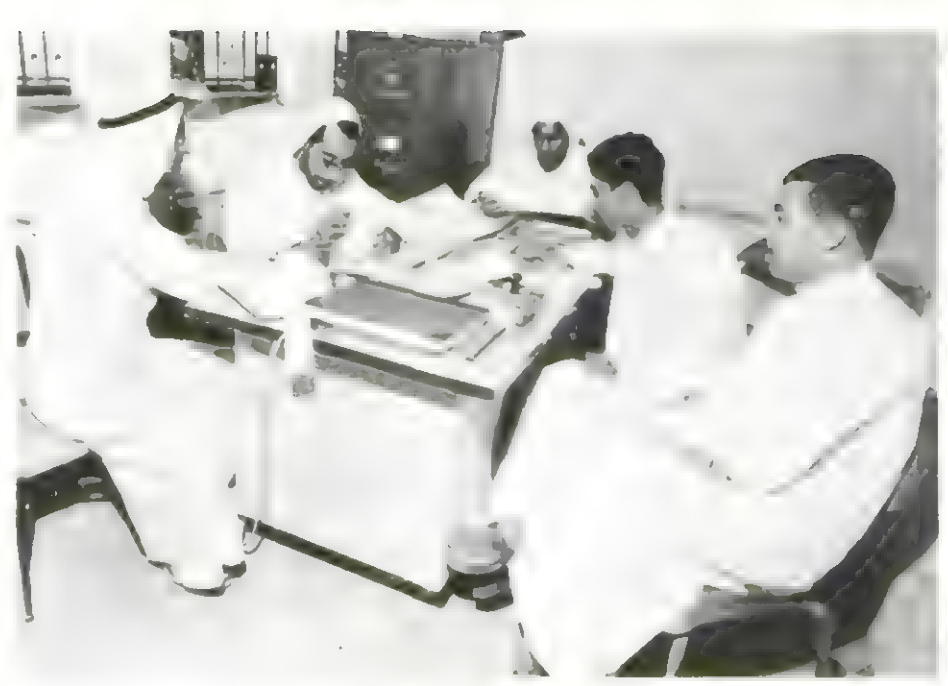
أما من الناحية الصحية فيشرف على بيت العجزة طبيب الصحة الذي يزور البيت مرة في الأسبوع لمعاينة النزلاء والكشف عليهم .

ونغادر بيت سيهات لرعاية العجزة لنقف على بيوت للسكن تتولى انشاءها الجمعية لصالح بعض الأسر المحتاجة . وهذا المشروع ، بدأ فكرة تراود أحلام القائمين على الجمعية ، أثر حريق شب في الحي القديم من البلدة في عام ١٣٨٧هـ وأتى على بيوت كثيرة فيه ، وأصبح أهلها بلا مأوى . عندها قامت الجمعية بدراسة مشروع بناء بيوت سكنية للأسر المحتاجة منهم في حدود امكاناتها . كما شمل المشروع اصلاح المنازل الآيلة للسقوط ، وادخال التحسينات الضرورية على بعض البيوت القائمة . وبلغ عدد الأسر المستفيدة من برنامج تحسين البيوت

احد المستفيدين من برنامج انشاء البيوت يتسلم مفاتيح المنزل الجديد من الحاج عبد الله بن سلمان المطرود رئيس مجلس ادارة جمعية سيهات .

منذ تنفيذه حتى نهاية شهر جمادى الآخرة لعام ١٣٩١هـ خمسا وثلاثين أسرة بلغت تكاليفها نحو ستين ألف ريال سعودي . وبفضل نمو امكانات الجمعية ووعي أهالي بلدة سيهات ، أقدم القائمون عليها على انشاء مزيد من المنازل الجديدة للمستحقين . وقد تم حتى الآن انشاء تسعة منازل جديدة بالاضافة الى خمسة أخرى ما زالت تحت الانشاء . وتتراوح تكاليف المنزل الواحد بين ٢٥ و ٣٥ ألف ريال . وفي سبيل التوسع بهذا المشروع ، تجاوب المسؤولون في الدولة مع برامج الجمعية وكان أن منحت أرضا فسيحة في أطراف مدينة سيهات تعرف بالنقا الشمالية الغربية والنقا الجنوبية الغربية ، وستباشر الجمعية انشاء منازل جديدة عليها قريبا .

واذا ما فرغنا من التجوال داخل مدينة سيهات نتجه شطر الطرف الشمالي الغربي من المدينة لنقف عند لوحة كبيرة على جانب الشارع الرئيسي كتب عليها « بيت الطفولة السعيدة بسيهات » . ونعرج على ذلك المبنى الذي يمتاز بموقعه الأخاذ حيث تحيط به البساتين النضرة فتكسبه روعة وجمالا . ان كل ما في البيت يوحي بالسعادة حقا ، أطفال يستقبلونك بوجوه بريئة باسمة كالبراعم المتفتحة ، يلهون ويلعبون في ساحة البيت الفسيحة الأرجاء المزودة بالأراجيح والدراجات ووسائل اللعب المتعددة . ويضم المبنى قاعة كبيرة ازدانت بالصور واللوحات الزيتية الجميلة ، تفضي الى الفصول الدراسية السبعة المزودة بقطع من الأثاث الجيد وبمختلف الوسائل التربوية الحديثة . وما أن تطل برأسك داخل أحد الفصول حتى تطرق أسماعك تحية الصباح التي يرنمها الأطفال كالموسيقى الحالمة « صباح الخير يا نور العين » . ويعتبر هذا المشروع من أبرز المشاريع التي توليها الجمعية الخيرية في سيهات عناية فائقة ايمانا منها بأن رعاية الطفولة وتنشئتها تنشئة سليمة وتنمية مهاراتها ومواهبها العقلية هي حجر الأساس في تكوين المواطن الصالح . فقد لمس مجلس ادارة الجمعية من دراساته لحالات الأسر الفقيرة في البلدة احتياجات أطفال هذه الأسر وغيرهم من الأطفال ، الى الرعاية السليمة التي لا تتوفر لهم في منازلهم . وقد تم تخطيط هذا المشروع الخيري النبيل بالتعاون مع المكتب الرئيسي للشئون الاجتماعية بالدمام . وقد رحب بالمشروع معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية ووافق عليه. وقد تبرع الحاج عبد الله بن سلمان المطرود ، رئيس مجلس



تحرص الجمعيات الخيرية على حفظ سجلاتها بطريقة مرتبة .



أطفال الروضة التي ترعاها جمعية مضر الخيرية في بلدة القديح يقضون أمتع الأوقات على الأراجيح في فناء الروضة

ادارة الجمعية ، بقطعة الأرض التي أقيم عليها بيت الطفولة السعيدة . وقد بلغت تكاليف انشائه وتأثيثه حوالي ١٥٠ ألف ريال سعودي . وقد افتتح البيت رسميا في ١٥/٨/١٣٩٠هـ . التحق به في عامه الأول حوالي ٢٠٠ طفل وطفلة تحملت الجمعية نفقات ٤٠ في المئة منهم .

ويقوم على تربية الأطفال ورعايتهم حاليا نخبة من المربيات من ذوات الخبرة الواسعة في هذا المجال . أما عدد أطفال البيت في العام الدراسي الحالي فيبلغ نحو ٤٥٠ طفلا ، ويدفع القادرون منهم رسما شهريا لا يتجاوز العشرين ريالا لا تكاد تغطي ١٥ في المائة من تكاليف الطفل في بيت الطفولة . وجدير بالذكر أن مجلس ادارة الجمعية الخيرية في سيهات يعكف الآن على تخطيط جديد من أجل اضافة دور ثان للبيت لمواجهة الزيادة المطردة في عدد الأطفال.

أما برنامج رعاية الأمومة الذي يتمثل في دار الأمهات، فقد بدىء به في عام ١٣٩١/٩٢هـ . وهو يشتمل على تعليم الخياطة والتطريز لربات البيوت والفتيات ، وتدريبهن على ادارة المنزل وتربية الأطفال ، بالاضافة الى تعليم القراءة والكتابة لمن فاتهن قطار التعليم ، ويبلغ عدد الملتحقات بدار الأمهات حاليا ٤٨ ملتحقة ، بالاضافة الى أخصائيــة في تعليم الكبار ومساعدة لها .

ونعود أدراجنا الى مقر الجمعية في آخر المطاف ليقابلنا هناك الحاج عبد الله بن سلمان المطرود ليحدثنا عن منجزات الجمعية وتطلعاتها الى المستقبل ، فيقول : ان خدمات الجمعية لا تقتصر على بلدة سيهات فحسب ، بل تتجاوزها الى القرى المجاورة فتمدها بالعون ، وتقدم لمثيلاتها من الجمعيات الأخرى في المنطقة المساعدات المادية والعينية في حالات الطوارىء ، كما حدث أن هبت لاغاثة منكوبي الحريق في كل من « حلة محيش » و « سنابس » و « أم الحمام » و « الملاحة » . كما يشيد الحاج عبد الله المطرود بالدعم المادي والمعنوي من قبل أهالي بلدة سيهات والمؤسسات الأهلية والأفراد والشركات العاملة في المنطقة مما مكن الجمعية من تنفيذ مشاريعها الخيرية الواسعة . كما يشيد بالمساعدات الفنية التي يتلقاها من المكتب الرئيسي للشئون الاجتماعية في المنطقة . فقد أصبح عدد المشتركين في الجمعية ٦٤٦ مشتركا ، ويجتمع هؤلاء عادة في نهاية العام لمناقشة ميزانية الجمعية ومشاريعها المستقبلية. ويشير التقرير السنوي الذي أصدره مجلس ادارة الجمعية مؤخرا الى أن ايرادات الجمعية لعام ٩١/٩٢ بلغت ٨٦٤ ٨٩٥ ريالا ، مما يدل دلالة واضحة على ثقة مؤيدي الجمعية من ناحية، وعلى نشاط مجلس ادارتها ونمو الوعي الاجتماعي بين أهالي بلدة سيهات من ناحية أخرى . وبلغت مصروفات الجمعية للعام ذاته ٩٠٠ ٦٧٣ ريال شملت المساعدات النقدية والغذائية الدائمة التي تقدم بصورة دائمة الى ١٣٦ أسرة ، والمساعدات النقدية الطارئة ، والمساعدات العلاجية والصحية ، والمساعدات الخيرية خارج بلدة سيهات ، وبرنامج تحسين وانشاء المنازل ، وبرنامج رعاية الطفولة ، وبرنامج رعاية الأمومة ، وبيت سيهات لرعاية العجزة وغيرها . ومن المتوقع أن تبلغ ايرادات الجمعية لعام ٩٢/٩٣ نحو مليون وخمسة وعشرين ألف ريال بما في ذلك الرصيد المدور من العام السابق والبالغ ١٩٠٩٩٥ ريالا .

وعلى ضوء هذه الميزانية ستتمكن الجمعية من تنفيذ مشاريع أخرى يأتي على رأسها تشييد مقر جديد للجمعية يضم مكاتب للادارة ، ومركزا لمحو الأمية ، وقاعة مذاكرة للطلاب ، بالاضافة الى جناح لرعاية الأطفال الذين هم فوق السادسة وفرع للصم والبكم ، وبعض المرافق العامة الخاصة برواد المركز . وتقدر تكاليف هذا المشروع نحو نصف مليون ريال، وينتظر أن يشرع في أعمال الانشاء في مستهل عام ١٣٩٣هـ. ومن المشاريع الأخرى التي ستنفذ قريبا حفر بئرين ارتوازيتين وانشاء خزانات لمياه الشرب في منطقة النقا الشمالي .

جمعية الصفاء الخيرية للخدمات الاجتماعية

وقد تأسست في عام ١٣٨١هـ باسم « جمعية الصفاء الخيرية » في بلدة صفوى الواقعة الى الشمال الغربي من مدينة الدمام على بعد نحو ٤٥ كيلومترا منها . وقد انحصرت مهمة الجمعية في بادىء الأمر نظرا لضيق مواردها ، في اجراء بحوث اجتماعية للأسر الفقيرة والعجزة المعوزين في صفوى لتقديم مساعدات نقدية لهم . هذا وفي العام ذاته، برزت الى حيز الوجود جمعية أخرى باسم « صندوق طلبة صفوى » ، الغرض منها مساعدة الطلبة المحتاجين وتقديم ما يحتاجون اليه من كساء وغذاء في حدود امكانات الصندوق وفي عام ١٣٨٧هـ ، تم دمج الجمعيتين بناء على رغبة وزارة العمل والشئون الاجتماعية تحت اسم « جمعيــة الصفــاء الخيريــة للخدمات الاجتماعية » ، ومنذ ذلك الحين ، أخذت هذه الجمعية الخيرية تشق طريقها بنجاح بفضل جهود أعضاء مجلس ادارتها ، ووعي أبناء بلدة صفوى . وقد لاقت الجمعية من التأييد والدعم لأعمالها الخيرية ما مكنها من السير قدما في مخططاتها ومشاريعها . ففي عام ١٣٨٧هـ ، بلغ مجموع دخل الجمعية ٢٣٠٦٤ ريالا ، وعدد المشتركين فيها ٨٧ مشتركا . بينما ارتفع دخلها خلال عام ٩١/٩٢هـ . الى ١١٨٠١٩ ريالا ، وعدد المشتركين الى ٤٤٢ مشتركا .

ومن بين المشاريــع الخيرية التي نفذتها الجمعية حتى الآن انشاء سوق خاصة بالنساء في الحي القديم من البلدة عام ١٣٨٥ ، وردم المستنقعات المنتشرة حول البلدة، وتحسين المنازل واصلاحها ، واحياء بعض العيون التي نضبت كعين « داروش » ، ورعاية المرافق العامة وأماكن العبادة في البلدة . هذا بالاضافة الى تقديم المساعدات المادية الدائمة والمؤقتة للأسر الفقيرة ، والمساعدات الطارئة لمنكوبي الحريق وحوادث السيارات والسيول وغيرها ، والمساعدات المادية لعلاج المرضى ، والمساعدات الموسمية كمعونة شهر رمضان المبارك وكسوة العيد ومعونة الشتاء . كما قامت الجمعية بايصال مياه الشرب النقية الى منازل بعض الأسر الفقيرة والى المرافق العامة بالبلدة . ففي عام ٩١/٩٢هـ ، بلغ عدد الأسر المستفيدة من مشروع المساعدات المادية الثابتة ٦٣ أسرة صرف لها نحو ١٨ ألف ريال .

ومن ناحية أخرى ، قامت جمعية الصفاء بانشاء ثلاث مظلات من الاسمنت المسلح في الأماكن الرئيسية في البلدة تستخدم كمواقف خاصة بالحافلات والسيارات ، وقد بلغت تكاليفها حوالي ١٦٥٠٠ ريال . ومن المشاريع البارزة التي ترعاها الجمعية « دار الطفولة » التي افتتحت عام ١٣٩٠هـ، وتضم نحو ٩٠ طفلا ، يقوم بالاشراف عليهم أربع مربيات متخصصات برعاية الطفولة ، كما تنوي الجمعية افتتاح قسم للحضانة تابع لدار الطفولة . هذا وتقدم الدار وجبات غذائية خفيفة للأطفال بالاضافة الى المرايل والأدوات المدرسية . كما تنظم الادارة من وقت الى آخر ، الحفلات والرحلات للأطفال ، وتمنح جوائز تقديرية للمتفوقين منهم ، وتوزع الهدايا على الأطفال في الأعياد . وترعى الجمعية أيضا « دار الأمومة » التي تضم ١٥ من ربات البيوت في المدينة ، وتشرف على تدريبهن مشرفة واحدة . ومن بين المشاريع التي ترنو الجمعية الى تحقيقها ، بناء المرحلة الأولى من دار الطفولة

ومقر الجمعية على الأرض التي منحتها اياها بلدية صفوى ، وتقدر تكاليف هذا المشروع بنحو ٢٨٠ ألف ريال . كما تنوي الجمعية شراء سيارة اسعاف لاستخدامها في نقل المرضى والمصابين في الحالات الطارئة الى المستشفيات القريبة . وهكذا تسير جمعية صفوى الخيرية بخطى ثابتة في تنفيذ برامجها الاجتماعية والصحية والتربوية وتقديم خدماتها المتنوعة الهادفة ، وذلك في سبيل نمو المجتمع وتطوره وازدهاره .

جمعية تاروت الخيرية للخدمات الاجتماعية

في ليلة من ليالي الصيف القائظ ، هكذا بدأ « الحاج علي رضي الصفار » حديثه معنا ، شب حريق في بلدة الربيعية على بعد نحو كيلومتر الى الشرق من جريدة تاروت ، فأتى على بيت أحد الفقراء وعلى أسرته المكونة من الأم وأطفالها الثلاثة . أما رب الأسرة فكان يصارع الأمواج لتأمين رزق عائلته ، ولما عاد ، وجد الدار قفراء والمزار بعيدا ، فانهارت قواه ومادت به الأرض . هذا الحادث المؤلم دفع « الحاج علي رضي الصفار » ، رئيس مجلس ادارة الجمعية ، وعددا من أهل البر في القرية الى القيام بحملة لجمع الاعانات للرجل المنكوب . تلك الحادثة كانت بداية التفكير في ايجاد جمعية خيرية تمد يد العون للفقراء والمساكين واليتامى والمنكوبين من قرى جزيرة تاروت . ولم تلبث الفكرة التي راودت أحلام تلك الفئة من أهل البر أن تحولت الى واقع ملموس فتأسست في محرم ١٣٨٧هـ « الجمعية الخيرية في تاروت » . وقد دعم الأعضاء المؤسسون الجمعية ماديا في بادىء الأمر ، ثم قاموا بحملات مركزة لتوعية الأهلين واطلاعهم على أهدافها مما أكسبها التأييد المادي والمعنوي . وقد بلغ دخل الجمعية في عامها الأول نحو ٨٠٠ ريال جمعت من ٤٨ مشتركا وصرفت في سبل الخير . ثم أخذت ايرادات الجمعية تنمو وتطرد بشكل تدريجي وأعمالها الخيرية تزداد تبعا لذلك . وفي أواخر عام ١٣٨٩هـ ، أدرجت الجمعية رسميا في قائمة الجمعيات الخيرية المسجلة لدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

كان لتعاون أعضاء مجلس ادارة الجمعية وجهودهم وحملات التوعية المستمرة التي ينظمونها ، الأثر البين في اتساع نطاق خدماتها في النواحي الاجتماعية والصحية والتربوية . ويعكس دخل الجمعية وعدد المشتركين فيها مدى نشاطها . ففي عام ٩١/٩٢هـ بلغ مجموع دخلها ١١٢٢٠٤ ريالات وعدد المشتركين فيها ٤٠١ ، وقد صرف الجزء الأكبر من الدخل في مساعدات مادية ثابتة وموقتة للأسر الفقيرة



أحد الاجتماعات الدورية التي يدعو اليها مدير المكتب الرئيسي للشئون الاجتماعية بالدمام لمناقشة تطوير الخدمات الاجتماعية.



مجلس ادارة جمعية تاروت في احدى جلساته الدورية يناقش المشاريع الخيرية التي تنوي الجمعية تنفيذها

والمحتاجة ، وفي تحسين المنازل ، ورعاية المرافق العامة ، وانشاء المرافق الصحية الى غير ذلك من الخدمات الاجتماعية . ومن برامجها الرئيسية ، « رعاية الطفولة » . ففي عام ١٣٨٩هـ ، افتتحت الجمعية روضة لأطفال الجزيرة تتوفر فيها الوسائل التربوية وألعاب التسلية البريئة ، وتشرف عليها ثلاث مربيات متخصصات في شؤون تربية الأطفال ورعايتهم . ويبلغ عدد أطفال الروضة حاليا نحو ٧٠ طفلا وطفلة تجمعهم ثلاثة فصول . ويستخدم مبنى الروضة المستأجر في المساء كدار للأمومة ، حيث تقصده حاليا ٤٩ ربة بيت لتلقي بعض الدروس في القراءة والكتابة والخياطة والتطريز والتدبير المنزلي باشراف أربع مدرسات . ومن المشاريع الأخرى التي تضطلع بها الجمعية في مجال الخدمة الثقافية أنها افتتحت فصولا دراسية صيفية للبنين والبنات ممن لم يحالفهم النجاح في الدور الأول . وتعتزم الجمعية انشاء مقر لها وروضة أطفال حالما تتوفر لها قطعة أرض مناسبة في جزيرة تاروت .

جمعية مضر الخيرية للخدمات الاجتماعية

في احدى أمسيات شهر رمضان المبارك من عام ١٣٨٧هـ ، اجتمع نفر من أبناء بلدة « القديح » ، احدى قرى واحة القطيف ، في منزل أحدهم ، وراحوا يتسامرون ويتجاذبون أطراف الحديث ويتدبرون معاني الآيات القرآنية الكريمة التي تحث على صلة الأرحام والعطف على المساكين والأيتام ، وانتهى بهم المطاف الى التفكير في فئة من أبناء القرية يعانون سوء الحال وضنك العيش في شهر الخير والبركات . ولم ينفض مجلسهم حتى حزموا أمرهم على تكوين جمعية خيرية ، ترعى الفقراء والمحتاجين ، أطلقوا عليهـــا اسم « جمعية مضر الخيرية » تيمنا باسم قبيلة مضر العربية المشهورة التي ينتمي اليها أبناء القديح .

يقتصر نشاط الجمعية ، كما حدثنا السيد علي الشيخ حسين ، أحد أعضاء مجلس الادارة ، على مساعدة الأسر المحتاجة ماديا ، اذ لم تزد ايرادات الجمعية في سنتها الأولى على ٢٨٤٨ ريالا . ولم يمض على الجمعية طويل وقت حتى استقطبت اهتمام أهل الخير والبر في المنطقة فازداد مؤازروها واتسعت خدماتها وبرامجها في مجال الرعاية الاجتماعية ، وفي غرة جمادى الأولى ١٣٨٩ هـ ، تم تسجيلها رسميا لدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ضمن الجمعيات الخيرية العاملة ، وبذلك كانت جمعية مضر هي الجمعية الثالثة المسجلة رسميا في المنطقة . ففي غضون السنوات القليلة الماضية تطورت خدمات الجمعية تطورا ملحوظا انعكس في ارتفاع عدد أعضائها المشتركين الذي بلغ في نهاية عام ١٣٩٢هـ ٤٧٧ عضوا ، وفي نمو ايراداتها من اشتراكات وتبرعات واعانات من وزارة العمل والشئون الاجتماعية والتي بلغت خلال العام نفسه نحو ١٢٨٥٦٠ ريالا . وقد بلغ ما أنفقته الجمعية على مشاريعها خلال العام ذاته ٨٧٨٠٠ ريال شملت المساعدات المادية الثابتة التي استفادت منها ١٤٤ أسرة ، والمساعدات المؤقتة والطارئة ، ومساعدات الطلاب ، وتحسين منازل المحتاجين والعلاج الصحي ، والمرافق العامة . ومن بين المشاريع الحيوية التي قامت بها الجمعية في مجال الخدمات الاجتماعية ، مشروع بناء عين الحطيبي ، وانشاء مرافق صحية على عين السدرة التي تقع في قلب بلدة القديح ، واعادة بناء « مسجد الشيخ » الذي كان آيلا للسقوط والانهيار ، وتخطيط وبناء المنازل التي أتى عليها الحريق في جمادى الأولى من عام ١٣٩٢ ، وافتتاح روضة للأطفال تضم نحو ٥٠ طفلا وطفلة . ومن المتوقع قريبا أن تباشر الجمعية في بناء مقر لها وروضة أطفال على الأرض التي خصصها لها مجلس بلدية القديح .

جمعية العوامية الخيرية للخدمات الاجتماعية

على بعد نحو ٤ كيلومترات الى الشمال الغربي من مدينة القطيف تقع قرية العوامية ذات البساتين اليانعة والعيون المتدفقة . وقد حدثنا السيد « عبد الحميد باقر الزاهر » ، رئيس مجلس



أطفالنا أكبادنا ، يهيىء لهم بيت الطفولة السعيدة في سيهات جميع وسائل اللعب واللهو والمرح .



١ – أطفال البيت السعيد في سيهات يستقلون حافلة الجمعية التي توصلهم الى منازلهم. ٢ – « بيت العجزة » الذي أنشأته جمعية سيهات يستقبل نزيلا جديدا.
٣ – احد فصول رياض الأطفال

ادارة الجمعية، عن نشأة هذه الجمعية الخيرية، قائلا: اجتمع نفر من أبناء القرية المخلصين في أواخر عام ١٣٨١هـ، وتداولوا فيما بينهم أوضاع بعض الأسر المعوزة وكيفية مساعدتها. ولما اتضح لهم أن مساعدة موقتة لتلك الأسر لا تفي بالغرض ولا تبرىء علة، عندها عقدوا النية على تكوين صندوق خيري يرعى الفقراء واليتامى والأرامل، ويتعهد المرافق العامة في القرية بالعناية والاهتمام. ولم تلبث أن ظهرت في العوامية في عام ١٣٨٢هـ جمعية خيرية أخرى باسم « جمعية الأمل الخيرية العامة » اضطلعت بأعمال الخير في القرية شأن الصندوق الخيري. وفي أوائل عام ١٣٨٧، تقرر دمج الجمعيتين في جمعية واحدة بغية توحيد جهودهما وتحقيقا لتوجيهات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. ومنذ ذلك الحين راحت الجمعية تعزز وجودها عن طريق خدماتها الانسانية ومشاريعها الخيرية التي تعود بالنفع على أهالي القرية. وقد أضيفت جمعية العوامية الى سجل الجمعيات الخيرية لدى ادارة الرعاية الاجتماعية في أواخر عام ١٣٨٩. وكان نشاط أعضاء مجلس ادارة الجمعية ملموسا حقا، اذ بلغت ايرادات الجمعية في عام ٩١/٩٢هـ. نحو ١١٧٢٤٢ ريالا بواقع ١٦٢٨٩ ريالا في عام ٨٧/٨٨هـ. وارتفع عدد الأعضاء العاملين في الجمعية حتى أصبح الآن ٢٦٠ عضوا.

ومن الأعمال المنوطة بجمعية العوامية الخيرية تقديم مساعدات ثابتة وموقتة للأسر المحتاجة بالاضافة الى تسهيل العلاج الصحي، وتحسين البيوت، ورعاية المرافق العامة بالبلدة ومساعدة الطلاب والطالبات، ورعاية الطفولة. ففي عام ٩٠/٩١هـ، افتتحت الجمعية دارا للطفولة تضم نحو ٦٠ طفلا وطفلة، تشرف عليهم مربيتان. ومن المشاريع الأخرى التي تتولى الجمعية تنفيذها حاليا، انشاء مقر لها ودار للطفولة والأمومة على الأرض التي امتلكتها بموجب المرسوم الملكي الكريم الصادر عام ١٣٨٦ والذي يقضي بمنح كل جمعية خيرية في المملكة العربية السعودية قطعة أرض مساحتها ١٦٠٠ متر مربع تقيم عليها منشآتها.

تأسست هذه الجمعية عام ١٣٨٧هـ. عندما هب بعض شباب بلدة الجبيل لمساعدة بعض الأسر المعوزة في حدود امكاناتهم المادية. ثم أخذت فكرة تكوين جمعية خيرية لهذا الغرض تتبلور في أذهان البعض حتى رأت النور في أواخر عام ١٣٨٧هـ، وتم تسجيلها لدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في منتصف عام ١٣٨٩هـ. بعد أن أثبتت فعاليتها. وتتطلع الجمعية الى مزيد من التأييد والدعم حتى يتسنى لها توسيع نشاطاتها وخدماتها الخيرية في اطار الرعاية الاجتماعية. وتشمل خدماتها الاجتماعية حاليا تقديم المساعدات الخيرية الى الأسر المحتاجة





في البلدة ، وايصال مياه الشرب لمنازل الأسر المعوزة ، ومعونة رمضان ، وكسوة العيد ومعونة الشتاء ، وبناء مرافق صحية ، وتحسين أوضاع المنازل المتداعية ، ومعالجة المرضى . وتنوي الجمعية افتتاح روضة للأطفال وشراء سيارة اسعاف لنقل المرضى وتكملة بناء المسجد الغربي القريب من مدرسة « عبد العزيز آل سعود » الابتدائية الأولى . وقد بلغت ايرادات الجمعية لعام ٩٢/٩١ ما يقرب من ٥٢٥٨٣ ريالا ، وعدد المشتركين فيها ٤٧ عضوا . والجمعية مقبلة على اجراء دراسة لأحوال الفقراء في البلدة ، لتقوم بمدهم بالعون والمساعدة .

جمعية القطيف للخدمات العامة

في عام ١٣٨٣ قامت جماعة من أبناء « حي الدبابية » في مدينة القطيف بتأسيس « صندوق البر الخيري » بقصد تقديم المساعدات المادية والعينية للأسر المعوزة والمنكوبين والعجزة والمرضى . ثم طرأ تعديل على الاسم فيما بعد فأصبح يعرف بـ « الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية » بالدبابية . واتسعت خدمات الجمعية تدريجيا فامتد نشاطها الى رعاية الأمومة والطفولة وتحسين المنازل والعناية بالأماكن الخيرية والمرافق العامة . ولتوسيع نطاق خدماتها ، ارتأت الجمعية افتتاح فرع لها في سوق القطيف في « حي القلعة » . ولم تقف خدمات الجمعية عند هذا الحد بل تجاوزته الى الاسهام في رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ، وذلك بافتتاح « دار الفتاة » في حي الدبابية في أوائل عام ١٣٩٠هـ . وتشتمل برامج الدار على تدريب الملتحقات بها على الخياطة والتطريز والحياكة والطبخ والتدبير المنزلي وتربية الأطفال بالاضافة الى برنامج مكافحة الأمية . ويتم تنفيذ برامج « دار الفتاة » بالتعاون مع مركز الخدمة الاجتماعية بالقطيف الذي ينتدب الأخصائية الاجتماعية لتضطلع بمهمة التدريب تساعدها أخصائية أخرى على نفقة الجمعية . هذا وينتدب قسم الطب الوقائي التابع للادارة الطبية في شركة الزيت العربية الأمريكية « أرامكو » بين الحين والآخر أخصائية في الطب الوقائي لالقاء محاضرات وعرض أفلام تهدف الى توعية الملتحقات بالدار وتثقيفهن تثقيفا صحيا .

ومما تجدر الاشارة اليه أنه في عام ١٣٩٠هـ. قام نفر من أبناء القطيف من أحياء أخرى بدافع حب الخير بمحاولة لتكوين جمعية خيرية أخرى تحت اسم « جمعية الخط الخيرية » . وقد تم دمج هذه الأخيرة بجمعية الدبابية تحت اسم « جمعية القطيف الخيرية العامة للخدمات الاجتماعية » بغية توحيد جهودهما والعمل على تطوير خدمة المجتمع بصورة أكثر فعالية . وقد تم تسجيل الجمعية هذه لدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في ربيع الثاني عام ١٣٩١هـ. وبفضل جهود أعضاء مجلس ادارتها ، أخذت الجمعية تسير قدما الى الأمام في ميدان الرعاية الاجتماعية فقفزت ايراداتها من ٢٧٥ ٣٦ ريالا في عام ٩١/٩٠هـ. الى نحو ٢٠٠ ألف ريال في عام ٩٢/٩١هـ. كما ارتفع عدد أعضائها حتى بلغ نحو ٥٠٠ عضو . ومن البرامج الرئيسية التي ترعاها الجمعية مساعدة الأسر المحتاجة بتقديم رواتب شهرية ثابتة الى ما يقرب من ٤٠٠ أسرة يصرف لها شهريا نحو ١٥ ألف ريال . وقامت الجمعية مؤخرا بشراء قطعة أرض في حي « أم الجزم » بالقطيف لتقيم عليها دارا لرعاية الأمومة والطفولة ، وقد بلغت تكاليف الأرض والانشاء حتى الآن ما يربو على ٧٢ ألف ريال ولا يزال العمل في ذلك المشروع جاريا . ومن المتوقع انجاز هذا المشروع الحيوي خلال عام ١٣٩٣هـ.

جمعية فتاة الخليج للخدمات الاجتماعية

جاء تأسيس هذه الجمعية الخيرية النسوية في شوال ١٣٨٨هـ. في مدينة الخبر الواقعة على الخليج العربي ، تجسيدا للدور الرئيسي الذي تلعبه المرأة في أشد المجالات لصوقا بطبيعتها وأكثرها تعبيرا عن شخصيتها ، ألا وهو مجال الرعاية الاجتماعية . فالمرأة فضلا عن كونها عماد الأسرة يتوقف عليها تنشئة جيل صالح مسلح بالايمان والعلم . وقد كان للنهضة التعليمية التي حققتها المملكة العربية السعودية الأثر الواضح في قيام جمعيات نسوية في المملكة تشارك

مشاركة فعالة في تدعيم العمل الاجتماعي وتقديم المساعدات والخدمات الاجتماعية .
و «جمعية فتاة الخليج» تلعب الآن دورا بارزا في هذا الميدان وتسعى بكل امكاناتها لتحقيق أهدافها التي تتلخص في توجيه المرأة والفتاة السعودية في اطار القيم الروحية والخلقية النابعة من مبادىء الدين الاسلامي الحنيف وتعاليمه القويمة ، وفي رفع مستواها الاجتماعي والاقتصادي والصحي والثقافي . ولتحقيق هذه الأهداف ، تعقد الجمعية محاضرات وندوات دينية تدعو اليها عددا من نساء وفتيات مدينة الخبر ، كما تقوم بتشجيع السيدات والفتيات السعوديات على التعاون في نطاق خدمة المجتمع والبيئة ، وتقوم أيضا بدراسة المشاكل الاجتماعية التي تعانيها الأسرة ومحاولة علاجها ، كذلك تضطلع ببحث ودراسة أوضاع الأسر الفقيرة لمدها بالمساعدات المادية والعينية . وقد بلغ عدد الأسر المستفيدة من مساعدات الجمعية هذا العام ١٨ أسرة صرف لها مبلغ ١١٠٠٦ ريالات . وفي المجال الصحي تعد الجمعية برامج تثقيفية صحية تهدف الى توعية الأسر وارشادها في الأمور الصحية وذلك بالتعاون مع الادارة الحكومية المختصة ومركز التثقيف الصحي في «أرامكو» . كما تسهم الجمعية في تأمين العلاج للمرضى المحتاجين من السيدات والأطفال . ومن ناحية أخرى ، افتتحت الجمعية مركزا لتدريب المرأة والفتاة على الخياطة والتطريز والتفصيل والأشغال اليدوية . وفي المجال الثقافي والتربوي لا تألو الجمعية جهدا للاسهام في القضاء على مشكلة الأمية بانشاء فصول دراسية لمن فاتهن الالتحاق بالمدارس الحكومية . وقد بلغ عدد الملتحقات بهذا البرنامج في العام الدراسي ٩١/٩٢هـ نحو ١٣٠ ملتحقة في المرحلة الابتدائية . وتضطلع جمعية فتاة الخليج بتنفيذ هذه البرامج في نطاق الرعاية الاجتماعية بما تحصل عليه من اشتراكات عضوات الجمعية البالغ عددهن ٣٢ عضواً ، ومن التبرعات والاعانات من الدولة ومن القطاع الأهلي . وقد بلغ مجموع ايراداتها خلال عام ٩١/٩٢هـ نحو ٦١٣٠٠ ريال . ومما تجدر الاشارة اليه أن الجمعية تقيم معرضا خيريا سنويا يرصد ريعه للأعمال الخيرية .

دور المكتب الرئيسي للشؤون الاجتماعية

بعد أن استعرضنا الجمعيات الخيرية في المنطقة الشرقية آن لنا أن نعرج على الجهاز الحكومي الذي لا يتوانى عن التعاون مع هذه الجمعيات ومساعدتها على تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها ، ذلك الجهاز يعرف بالمكتب الرئيسي للشئون الاجتماعية بالدمام . ففي حديث مع مدير المكتب الأستاذ «عبد المحسن ابراهيم التميمي» أشار الى أن الجمعيات الخيرية في المنطقة في وضع مطمئن للغاية بفضل مجهودات أعضائها الواضحة ووعي الأهالي المطرد مما ساعدها على تنفيذ برامجها ومشروعاتها بما يحقق الأغراض المتوخاة لها ، وفي الرد على سؤال يتعلق بالجمعيات الخيرية قال الأستاذ التميمي : يقوم المكتب الرئيسي علاوة على اشرافه الفني على هذه الجمعيات ، بالعمل معها وتحديد أهدافها وتخطيط مشروعاتها عن طريق الزيارات الدورية لها وايفاد الأخصائي الاجتماعي والمشرفة الاجتماعية في المكتب للاطلاع على سير أعمال الجمعيات ، ومساعدتها ما أمكن في دراسة الحالات الاجتماعية المتعددة ومعالجتها .

وليس أدل على اهتمام الدولة بهذه الجمعيات الخيرية من قيام المسئولين في الوزارة وادارة الشئون الاجتماعية بزيارة هذه الجمعيات للاطلاع على أحوالها ، وتشجيعها على مواصلة السير في طريق الخير والبر ■

سليمان نصر الله



الأستاذ عبد المحسن التميمي ، مدير المكتب الرئيسي للشئون الاجتماعية بالدمام ، يرافقه بعض القائمين على الجمعيات الخيرية وهم يتفقدون بيت سيهات لرعاية العجزة .
تصوير : عبد اللطيف يوسف



للشاعر عبد الامير الخضري

ربي اليكَ أتيتُ رب العزّة ... فاغفرْ ذُنوبي يا عَظيمَ المِنّة

هذي دُموعِي كلّ يومٍ تنبري ... كيلا تسد عليّ بابَ الرّحْمَة

أبدا فليس لديّ غيرَكَ ناصرٌ ... يعفُو ذُنوبي أو يُسامِحُ زلّتي

فلأنتَ غايَةُ مطلبي في وحْدَتي ... ولأنتَ غايةُ مَقْصَدي في نَظْرتي

فإذا عصيتُكَ جاهِلا ومُعانِداً ... فلأنّ صفحَكَ عَنْ ذُنُوبي غايَتِي

أنتَ الذي أبْصرْتَني فهَدَيْتَنِي ... كيما أسير ولمْ أخَفْ مِن ظُلْمَة

وجَعَلْتَني مِنْ فَضْلِ عِزّكَ مُبْصِراً ... دَرْبَ الحياةِ ولمْ تُخفِني حيرَتِي

° • °

فاغْفِرْ الهي كلّ ذَنْبٍ جِئْتُهُ ... فأنَا الأسيرُ وأنتَ ربّ العِزّة

وأنَا الفَقيرُ وليسَ لي مِنْ رازِقٍ ... أبدا سِواكَ وأنتَ ربّ المِنّة

أنا قد أتيتُكَ يا الهي طالِباً ... مِنْكَ السّماحَ وليسَ غيرك حاجتي

عبد الأمير الخضري- النجف



بقلم الاستاذ محمد المجذوب

أسدا كأسمه .. له شكيمة الأسد ومهابته وجرأته وعزته . وقد ورث هذه الخلال من أعراق قديمة امتازت بها على الدهر .. ونشأ عليها في بيت لا يستمتع طويلا بالرخاء واليسر ، لأن المال بنظر أفراده عارية تروح وتغدو فاذا حصلت لهم لم يحرصوا عليها ، بل لم يؤثروا أنفسهم بها ، بل لم يكن انتفاعهم بها الا دون انتفاع غيرهم من ذوي الحاجة . وانما الثراء الضخم الذي يجب الحرص عليه والسعي اليه في مقياسهم هو الكرامة ، التي لا سبيل اليها الا بالصبر على الحرمان ، والتزام الشيم العالية من من تلك الفضائل التي جعلتهم مضرب المثل ، لا في مكة وحدها بل في جزيرة العرب كلها ..

وكان الى جانب ذلك فتى مستوفي شروط الفتوة المقررة في ذلك الوسط ، الذي لا يقدر الا أصحاب القوة الشاملة للنفس والعقل والجسد والعصبية الأسرية .. فهو الفارس الذي يتخذ منه فرسان الفتيان أسوتهم المفضلة ، لا يكاد يشغله شيء عن تعهد قدراته الفروسية ، من تمرس دائم بالرمي ، واقبال على استعمال ضروب الأسلحة ، وتتبع لمواضع الصيد كلما وجد فرصة له . وقد استكمل أسباب العزة بذلك التماسك الاجتماعي الذي يجعل من أهل بيته كتلة واحدة ينتظمها تعاون لا يكاد يغفل صغيرا ولا كبيرا ، فالواحد للجميع ، والجميع للواحد .

ولكن حمزة ، الفتى القرشي الفارس المهيب .. قد فاق لداته من فتيان مكة بذلك الخلق الذي صقله التهذيب العجيب ، فأصبح به موضع تقدير الشباب والشيب على حد سواء .

لقد كان من خلقه الملازم له ، ملازمة بياض بشرته وسموق قامته ، والتفاف عضلاته ، ذلك الأدب الرفيع الذي يتجلى أكثر ما يتجلى في عادته المألوفة لدى عودته من قنصه ، اذ كان أول ما يبدأ به هو الطواف بالبيت ، الذي شرف الله أسرته بخدمته منذ نبيه اسماعيل ، ثم يمر على أندية قريش ، المنثورة هنا وهناك حول ذلك البيت المكرم ، فيحيي أهلها موقرا شيوخهم مؤانسا شبابهم ، حتى ينتهي الى داره القريبة من حرم الله ..

وكان راضيا بما هو عليه من أسلوب في الحياة ، لا يكاد يفكر بما وراءه ، كدأب أقرانه من فتيان الأسر القرشية العالية ، الذين تركوا أمر التفكير لابائهم وأصحاب الأسنان منهم ، الذين حنكتهم التجارب ، فاستحقوا أن ينوبوا عن البلد كله بالنظر في كل ما يواجهه من أحداث داخلية أو خارجية .

ومن هنا جاءت عزلته عن ذلك النبأ العظيم الذي فاجأ به ابن أخيه محمد بن عبد الله مكة ، فكاد يزلزل استقرارها ، ويمزق هدوءها ، ويدفعها الى مشغلة لم يكن لها عهد بمثلها من قبل .

لقد كان من أكثر الناس معرفة بمحمد ، فهو أخوه في الرضاعة المبكرة ، تشاطرا معا ثديي « ثويبة » مولاة أخيه أبو لهب ، ودرجا في طفولة مشتركة ، لم يقطعها الا انفراد كل منهما بحاضن من البادية ، على عادة الأسر القرشية البارزة في ايثار الصحراء لطفولة صغارها ، صيانة لصحتهم ، وتقويما لألسنتهم ، فلما عاد أمن مرتع الحضانة الى ظل البيت الهاشمي بمكة ، وصلا ما انقطع من الصلات الأولى .. واستمرا على ذلك حتى تجاوز كل منهما عقده الرابع .

فلم يفته ادراك المستوى الأعلى الذي حققه ابن أخيه خلال تلك السنين من الفضائل التي لم تتم لأحد قط سواه .

الصدق احدى خصائص بيت عبد المطلب ، ولكنه في ابن أخيه بلغ ذروته ، التي يعيا دونها جهد الانسان ، اذ لم تؤخذ عليه كذبة قط لا في جد ولا في مزاح .. والاستقامة احدى المزايا التي يهدف اليها كل ذي خلق كريم ، ولكنها في محمد طابعه الأصيل ، الذي يجعل منه المثل المنظور في كل سمو .. وهكذا الشأن في سائر الفضائل التي شهدها ولمسها حمزة في ابن أخيه ، ذلك الذي بات حديثه وخبر دعوته الجديدة الخطيرة مشكلة قريش ومن حولها ومن لاذ بجوارها أحرارا وعبيدا ، فاستجاب لها من استجاب ، وتنكر لها من تنكر ، على الرغم من اجماعهم على الأقرار بفضائله ، التي من أجلها تعارفوا بينهم على تسميته بالصادق الأمين .

واذن فقد كان حمزة من أحق الناس بالاقبال على دعوة محمد ، والاسراع اليها ، لولا تلك النزعة الجاهلية المكية التي تحمل الجميع على تقديس الآباء ، وأخلاق الآباء وسلوك الكبار من الشيوخ ، الى حد إلغاء العقول حتى لا تفكر الا بالخضوع لما يأمر أولئك وينهون .

• • •

حمزة من قنصه ، وكان طريقه الى الكعبة من باب الصفا ، ولكنه ما كاد يتجاوز الدور حتى استوقفه صوت امرأة ينطلق من احدى النوافذ في مثل الهمس .

والتفت الى مصدر الصوت الذي ما لبث أن عرف صاحبته .. انها مولاة عبد الله بن جدعان ، المعروفة بين مجاوري المسجد الحرام بأدبها الجم ، وأخلاقها الانسانية الكريمة .

وبدأته بالتحية والدعاء : « عم مساء يا أبا عمارة .. وليكلأك الله بعنايته .. » ورد حمزة تحيتها بأحسن منها ، وحاول أن يواصل سبيله الى الطواف ، بيد أنها استوقفته باشارة من يدها ، ودعته للاقتراب من النافذة ، ثم مضت تقول باللهجة نفسها : « يا أبا عمارة .. لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفا من أبي الحكم ابن هشام » .

ولم يتمالك أبو عمارة ازاء ذلك الأسى الذي جلل عبارتها فراح يستعجلها لاتمام ما تريد :

— وماذا هناك ؟ لا تترددي

— لقد وجده هنا جالسا عند الصفا .. فآذاه . وسبه .. وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد قط .

— أبو الحكم بن هشام يؤذي محمدا ويسبه ؟

— ليتك رأيت وسمعت يا أبا عمارة .. اذن لما استطعت صبرا .



وارتفع الدم الى رأس حمزة ، حتى تقلصت عضلات جبهته . ولم يجد ما يقوله بعد ، فانطلق في غير أناة يتطلع بعينين حمراوين هنا وهناك وهنالك .. حتى وقعتا على وجه أبي الحكم ، وقد تصدر ندوة بني مخزوم ، في كبريـاء لا تسر الناظر .

وعلى غير عادة حمزة وقف على مجلس القوم دون أن يحيي أو يبتسم ، بل اتجه لتوه الى المتصدر المتكبر حتى أوشك أن يمسه ، وفي نبرات كالزئير جعل يخاطبه : « أتشتم محمدا وأنا على دينه أقول ما يقول ؟! »

وأهوى بقوسه على رأس ابن هشام هذا فشجه شجة منكرة ، وهو يقول : « فرد علي ان استطعت »

وكانت المفاجأة مذهلة أخرست ألسن بني مخزوم ، وأطارت وعيهم ، الا أنهم سرعان ما رجعوا الى أنفسهم ، فهالهم أن يدمي رأس سيدهم ، وأن يقع كل هذا الهوان على عشيرتهم ، وان كان الفاعل لذلك هو فتى قريش وأعز شبابها شكيمة ... ولم يلبثوا أن هبوا يريدون الانتقام لكرامتهم المجروحة ..

واستعد حمزة لكل شيء .. وكادت الشرارة تنطلق من قلب المسجد لتعم بلهيبها أرجاء مكة جميعا .

غير أن اشـارة من الجريـح أوقفت الفتنة ، وجعل يضغط براحته الأخرى جرحه الدامي ، وهو يقول في كثير مـن التجلد « دعوا أبا عمارة .. فاني والله قد سببت ابن أخيه سبا قبيحا .. »

وسكتت الضجة .. وعاد القوم الى مجالسهم ، ثم جعلوا يشيعون حمزة بنظرات الحقد .. وفي أعماقهم تقدير عميق لفطنة صاحبهم ، التي أراد بها ارضاءه ليظل في صفوف المشركين ، فلا يهب لمحمد ودعوته واتباعه القوة التي هو حقيق بأن يمرغها على أولئك المؤمنين .

ووجد حمزة نفسه في بيته دون أن يعي أي طريق سلك اليه ، فقد كان ينقل خطاه وهو

مشغول عن كل ما يمر به من أشياء وأناسي . وقصد الى مشربته ، فما أن احتوته حتى رد بابها وألقى بنفسه في صدرها على ذلك الفراش الليفي ، الذي اعتاد أن يستريح عليه عقب قدومه من الصيد .

وأطرق يفكر ، ويتخيل .

انه لمضطرب بين الرضى والندم . فهو راض بما أقدم عليه من الثأر لكرامة ابن أخيه ، الذي ظلمه ذلك الأخرق بعدوان لا مسوغ له .. ولكنه في الوقت ذاته نادم .. نادم جد الندم على تلك الاندفاعة التي أطلقت لسانه بما لم ينوه . لقد أعلن على ملأ بني مخزوم انه على دين محمد يقول بما يقول ، وهذا غير حاصل ، فهو لم يسلم بل لم يفكر بالاسلام الذي يدعو اليه أخوه وابن أخيه الصادق الأمين .. فكيف ينطق بغير ما في قلبه .. أليس ذلك خروجا عن المسلك الذي نشأ عليه .. وماذا ينبغي أن يعمل الآن ؟ أيرجع عما أعلن فيوصم بالكذب .. أم يقدم عليه بجد فيخلص من التناقض الذي ألقى بنفسه اليه .. ؟

وللأول مرة بعد ما يقارب عامين من عمر هذه الدعوة يجد حمزة نفسه مدفوعا الى التأمل الجاد في حقيقتها .. وانه ليدهش من نفسه كيف استطاع أن يصرفها عن فحص أمرها واستبانة مضمونها طوال هذا الزمن ..!

أجل .. لقد حاول أكثر من مرة أن يفعل ذلك .. غير أنه ما يكاد يتحرك في هذه السبيل حتى يتذكر بعدها عن طريق أبيه ومن خلفه على ملته تلك من اخوته الأدنين ، فينفض رأسه من هذه المتعبة ، وهو يردد على نفسه : ألا يسعني ما وسع عبد المطلب ثم أبا طالب والعباس وأبا لهب وسائر الأخوة ، ممن وقف من دعوة محمد على الحياد أو على العناد ، حفاظا على خطة الآباء والأجداد .. وهل بلغت من الحماقة حد الريب في عقل عبد المطلب ، الذي كان شيخ الحرم فضلا وخبرة ونفاذ بصيرة .

ولكن .. أليس محمد كذلك موضع تقديره وثقته المطلقة .. فكيف يرد دعواه ، وفي ردها تكذيب له ، وهو الذي أجمع على تنزيهه عن تهمة الكذب حتى ألد المكذبين لدعوته ..

والام يدعو محمد ؟ الى الانخلاع من هذه الأوثان المنصوبة حول بيت الله ، واخلاص العبادة لله وحده . وأي سوء في هذه الدعوة مما لا يقبله العقل السليم .. ومن زعم أن هاتيك الحجارة والأخشاب تعي أو تعقل أو تنفع أو تضر ، حتى الأطفال يعلنون أنها ليست الا وسطاء للاستشفاع بها الى الله .. فلم لا يوجه الدعاء اليه وحده دون وسيط ؟ أليس ذلك تشريفا للانسان ، وانقاذا له من الذلة لهذه الجمادات ؟

ولكن أين يذهب بعقول آبائه وأخوته وبقية شيوخ قريش ، الذين لم يخطر في بالهم عارض من الريب في هذا الذي وجدوا آباءهم عليه .. ألا يسعه ما وسع هؤلاء جميعا من الرضى بذلك الواقع كائنا ما كان ..!

وتأبى عليه دقة التفكير أن تقف عند هذا الحد من الصراع دون نتيجة مطمئنة ، ولا سيما بعد أن تعذر عليه أن يرد فكره الى القيود التي انفلت منها . واذا هو يتساءل : هؤلاء الذين استجابوا لمحمد .. أهم أخف في ميزان الوعي والفضل من أولئك الذين رفضوه !!

هذا أبو بكر بن أبي قحافة .. أليس هو سيد تميم ، وصاحب الخلق الأمثل الذي لا ترد له قريش ضمانا قطعه عنها !

وهذا عثمان بن عفان .. أليس هو وجه بني عبد شمس ، والمفضل في أخلاقه وعقله ومشهود استقامته . !

وعبد بن عوف عمرو الذي آنف محمد أن تكون عبوديته لغير الله فسماه عبد الرحمن .. وسعد بن أبي وقاص . والزبير بن العوام . وطلحة بن عبيد الله .. ورفاقهم من أماثل كهول مكة وفتيانها ..

هؤلاء وأولئك .. أليسوا ذوائب قريش ورهطها ، الذي لا يختلف على تقديمهم والثقة بهم أحد ؟

حتى أولئك المستضعفون من الأرقاء والأماء واللائذين بجوار البيت من الغرباء .. ما الذي حداهم على اعتناق هذه الدعوة .. وما الذي غلبهم على أنفسهم منها حتى أصبحوا يحتملون في سبيلها كل بلاء .

ثم .. أي امرىء ذي حجى لا يرى البون الشاسع بين فريق الرافضين لدعوة محمد وفريق المؤمنين بها .. بين سماحة هؤلاء واستوائهم في قمة السلوك الأفضل ، وبين استكبار أولئك وإيغالهم في الطغيان على كل ضعيف ، لا عصبة له تحميه من كل متجبر سفيه .

أليس في هؤلاء وأولئك جميعا أدلة صارخة على أن دعوة محمد جديرة بالفحص والتدبر والقبول ؟

ثم .. انه لم ينس بعد ما تناقله شفاه العلية من أهل مكة عن نبأ الأخنس ابن شريق حليف بني زهرة ، اذ جاء هذا الأخرق أبا الحكم بن هشام يقول له : « لقد تعاهدنا على أن نحمي أنفسنا من الاستماع الى محمد ، ثم لم نستطع الا التسلل الى جوار مصلاه في الظلام ، لنصغي الى ما يدعي أنه وحي يتنزل عليه من السماء . ولم يعد ذلك سرا بعد أن فوجىء كل منا بصاحبه هناك .. فقل لي يا أبا الحكم رأيك في ذلك الذي سمعت وسمعنا .. أحق هو أم باطل مفترى ..! وعجز أبو الحكم عن الجواب ، ثم لم يسعه الا أن يعلن سبب تنكره لدعوة محمد بقوله : « ماذا أقول .. تنازعنا الشرف نحن وبنو عبد مناف .. حتى اذا كنا كفرسي رهان قالوا : منا نبي يأتيه الوحي..! فمتى ندرك هذه .. والله لا نؤمن به أبدا .. »

فعلام يدل هذا .. اذا لم يدل على أن المعارضين لهذه الدعوة لا يتجاوزون بأبصارهم حدود المنفعة الدنيا .. والجاه المزور .. والبغي الذي لا يقيم أي وزن للحق .

• • •

وحال القلق والأرق بين حمزة والكرى ، حتى كاد الليل أن ينقضي ، وهو غارق في تأملاته الحائرة .. ولما أوشك الفجر على الاطلال انزلقت راحته من أعلى جبهته الى وجهه فلحيته، فأمرّ أنامله عليها قليلا ، ثم نهض في اعياء ليغادر عليته الى المسجد ..

وفي أعقاب الشوط الأخير من طوافه جثا على ركبتيه في جوار الملتزم ، ورفع يديه يدعو في ضراعة باكية : « اللهم .. اشرح صدري للحق .. واذهب عني الريب .. »

وكأن ثقلا قد أزيح عن قلبه ، فاذا هو يطلق في اثره نفسا طويلا .. ثم يستوي ليأخذ سبيله في وضوح من الوعي لم يسبق له احساس بمثاله ، وما هو الا أن وافى رسول الله في بيته حتى صب بين يديه قصته كلها .

ويتألق محيا الحبيب بشرا مما سمع ، ويرفع عينيه الى السماء يسأل ربه أن يثبت عمه .

ويستجيب الله دعوة نبيه ، ويشرح صدر حمزة لوجهه ، وسرعان ما انتشر خبر اسلامه في مكة ، فعرفت قريش أن رسول الله قد عز وامتنع .. ومنذ ذلك اليوم وهب حمزة وجوده كله للاسلام ، حتى استحق أن يسميه رسول الله : « أسد الله وأسد رسوله » ■

محمد المجذوب — المدينة المنورة



غريبي القرآن والحديث

تأليف : أبو عبيد الهروي المتوفى سنة ٤٠١هـ
تحقيق : الأستاذ محمود محمد الطناحي
عرض وتحليل وتعليق : الأستاذ محمد عبدالغني حسن

حين ظهر كتاب « الفائق » في غريب الحديث للعلامة الزمخشري ١٩٤٥م في طبعته المحققة بعد طبعته الأولى ١٣٢٤هـ في « حيدر أباد الدكن » ، فرحنا كل الفرح باتجاه العناية الى الكتب المتعلقة بغريب الحديث النبوي . وحين ظهر في سنة ١٩٦٣م كتاب « النهاية في غريب الحديث والأثر » للامام ابن الأثير في طبعته المحققة الجيدة ، بعد طبعات طهران سنة ١٢٦٩هـ ، والعثمانية سنة ١٣١١هـ ، والخيرية سنة ١٣١٨هـ ، وهي طبعات لم ينلها التحقيق الدقيق ، تضاعفت فرحتنا لمضاعفة العناية بكتب الغريب في الحديث النبوي .

فاذا رأينا اليوم كتاب « الغريبين : غريبي القرآن والحديث » لأبي عبيد الهروي ، يطبع لأول مرة في العالم بين مشرق ومغرب ، فان فرحنا به يغطي على كل فرحة ، لأنه كتاب لا يتناول غريب الحديث وحده ، ولكنه يضم اليه غريب القرآن الكريم .

ولقد كان كتاب « الغريبين » مدفونا في نسخه الخطية لا يفيد منه باحث ، ولا يرجع اليه قارىء . ولا تتداوله يد ، ولا يعرف من أمره شيء الا حين يشار اليه في الكتب الأخرى . وبهذا حجب هذا الكتاب الثمين عن كل مستفيد في زماننا هذا ، مع أن مؤلفين قدماء أفادوا منه ، ونقلوا عنه منذ تسعة قرون .. فابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨هـ ينقل عنه كثيرا في كتابه « المحكم » وكذلك فعل الحريري صاحب « المقامات » ، وابن أبي الحديد في كتابه الجليل « شرح نهج البلاغة للامام علي » ، والامام النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ في شرحه لصحيح مسلم ، والامام القرطبي المتوفى سنة ٦٧١هـ في تفسيره المشهور ، وابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦هـ في كتابه « النهاية » ، والامام الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠هـ في كتابه « المصباح المنير » ، والمرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ في كتابه المشهور « تاج العروس » .

وقد عرف المحقق الأستاذ محمود محمد الطناحي كتاب « الغريبين » من بضع سنوات حين كان يقوم بتحقيق كتاب « النهاية »

لابن الأثير مشتركا مع الأستاذ الفاضل طاهر أحمد الزاوي . فنص عزمه منذ ذلك الحين على أن يحقق كتاب « الغريبين » ويتحف به العرب والمسلمين مطبوعا لأول مرة ، بعد أن ظل رهين محبس الخزائن بضع مئات من السنين .

واهتمام علماء المسلمين بغريب القرآن وغريب الحديث ، واعتناؤهم بشرح ذلك الغريب على مدى العصور حتى اليوم ، هو أكبر خدمة قدمت لكتاب الله وسنة رسوله . ولكن ما المراد بالغريب ؟ نستطيع أن نقول أن الغريب من اللفظ مسألة نسبية ، وخاصة في تقدير المصنفين . فان كلمة « بنان » الواردة في القرآن عدها أبو عبيدة ، صاحب « مجاز القرآن » ، غريبة ، وشرحها بأنها أطراف الأصابع ، وأن مفردها : بنانة ، واستشهد عليها ببيت من الشعر لعباس ابن مرداس من شعراء الصحابة ، على حين أن الهروي صاحب « الغريبين » لم يعدها غريبة ، ولم يأت بها في مادة كتابه . وكذلك لفظة « بهجة » فقد عدها ابن الأثير غريبة في الحديث النبوي وأتى بها في بابها من « النهاية » شارحا لها ، وكذلك فعل الهروي في الغريبين ، على حين أن الزمخشري لم يعدها غريبة ، ولم يأت بها في كتابه « الفائق » .

حدد لنا الامام الخطابي البستي المتوفى سنة ٣٨٨هـ المراد بالغريب من الكلام على وجهين : وجه المعنى الغامض البعيد الذي لا يتناوله الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر ، ووجه يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب .

ويجب أن يفرق بين الغريب من الكلام ، والوحشي منه . فالغريب الوحشي مما تضيع معه البلاغة ، وهو مما يقع في كلام الأوحاش من الناس والاجلاف ، الذين يذهبون مذاهب العنجهية ، ولا يعرفون تقطيع الكلام وتنزيله والتخير له كما يقول الخطابي .

والهروي مؤلف الغريبين هو أحمد بن محمد ابن أبي عبيد — بغير تاء مربوطة — على أنه هو نفسه يكنى بأبي عبيد . وهو من رجال القرن الرابع الهجري على غير عرفان بمولده زمانا ومكانا ، وان كان قد توفي في العام الأول من القرن الخامس الهجري على سبيل اليقين . ويظهر أن نسبته الى مدينة هراة بخراسان هي نسبة منشأ واقامة لا نسبة مولد . وقد تتلمذ الهروي على الامام أبي منصور الأزهري صاحب كتاب « تهذيب اللغة » المشهور ، والمتوفى سنة ٣٧٠هـ . وأفاد التلميذ من شيخه اللغوي الثبت فائدة عظيمة ونقل عنه كثيرا ، وكثيرا ما يقول في أثناء روايته عن أستاذه : قال الأزهري ، وقال أبو منصور ، وسمعت الأزهري . ولا ننسى الامام الخطابي من شيوخ أبي عبيد الهروي ، فقد كان من شراح غريب الحديث المقدمين ، وله فيه كتاب يعد مع كتاب القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٣هـ وكتاب ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ من أمهات الكتب في هـذا الفن ، كما يقرر ابن الأثير في مقدمة « النهاية » .

الرغم من تأثر الهروي بأستاذه الأزهري وكثرة النقل عنه ، والافادة منه ، فانه كان مستقلا بشخصيته عنه ، فلم يدخل في حسابه ما كان من تحامل ومغامز من الأزهري في ابن قتيبة ، وظل ينقل عنه كثيرا ، على حين أغفله الأزهري في « تهذيبه » ولم ينقل عنه الا نادرا .

ونتجه الآن الى كتاب « الغريبين » لنقول أنه أول كتاب في الانتاج العربي وفي المكتبة العربية يجمع بين غريبي القرآن والحديث بما بين دفتي كتاب واحد . فالى عهد أبي عبيد الهروي كانت كتب غريب القرآن مفردة مثل « مجاز القرآن » لأبي عبيدة — بالتاء المربوطة — المتوفى سنة ٢١٠هـ ، و « تفسير غريب القرآن » لابن قتيبة ، و « معاني القرآن » للفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ . كما كانت كتب غريب الحديث النبوي مفردة كذلك ، مثل « غريب الحديث » لأبي عبيدة — بالتاء — ، و « غريب الآثار » لقطرب المتوفى سنة ٢٠٦هـ ، ومصنفات القاسم ابن سلام ، وابن قتيبة ، وسلمة بن عاصم الكوفي المتوفى سنة ٣١٠هـ ، والخشني المتوفى سنة ٢٨٦هـ ، وثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ ، وابن حزم السرقسطي المتوفى سنة ٣٠٢هـ ، والانباري المتوفى سنة ٣٢٨هـ ، والخطابي البستي وغيرهم .

كان أبو عبيد الهروي يرجو — قبل البدء في تصنيف الغريبين — أن يكون سبقه الى جمعهما سابق ليكفيه مؤونة الدأب ، وصلوبة الطلب .. ولكنه يقول في مقدمته : « فلم أجد أحدا عمل ذلك الى غايتنا هذه » . ولهذا لا نعد « الهروي » متهجما حين ينفي أن يكون أحد سبقه الى الجمع بين غريبي القرآن والحديث . فان فهارس التصنيف العربي منذ عهد ابن النديم ومن جاء بعده لا تعرف كتابا جمع بين الغريبين قبل كتاب أبي عبيد الهروي .

وترتيب كتاب « الغريبين » هو في جملته على الألفاظ كترتيب المعاجم اللغوية ، لا على السور في القرآن كما صنع ابن عباس رضي الله عنه في التفسير المأثور عنه ، وكما صنع أبو عبيدة في « مجاز القرآن » ، والفراء في « معاني القرآن » . وقد اتبع طريقة الترتيب على السور من علماء زماننا الأستاذ حسنين محمد مخلوف في معجمه اللطيف « كلمات القرآن ، تفسير وبيان » .

والذين رتبوا كتب الغريب في القرآن والحديث على حروف المعجم وفقا للترتيب الهجائي ، جرى أكثرهم على الطريقة التي اقترعها الهروي وكان سابقا اليها . وهي طريقة الترتيب الدقيق على حروف الهجاء مع التزام الحرف الأول فالثاني فالثالث من الكلمة . ومن هنا نجد أن أبا عبيد الهروي يبدأ كتابه بباب الهمزة مع الباء هكذا : أ ب ب — أ ب ر — أ ب ط — أ ب ل — أ ب ن — أ ب هـ . ويليه باب الهمزة مع التاء ، فباب الهمزة مع الثاء ، وهكذا حتى ينتقل الى باب الباء مع ما يثنيها ويثلثها ، فباب التاء ، فالثاء ، فالجيم ، فالحاء الى آخر حروف الهجاء .

وراعى المتبعون لهذه الطريقة تجريد اللفظة من الزوائد وردها الى أصلها الثلاثي . فالفعل « يتبوأ » يأتي في مادة : بوء . والفعل « تبسل نفس بما كسبت » يأتي في مادة : بسل . والاسم « مأدبة » يأتي في مادة أدب . وهكذا .

على أن بعض الذين جروا على الترتيب الهجائي اعتبروا أحيانا ظاهر اللفظة ومنطوقها ، فلم

يجردوها من الزوائد ، ولم يردوها الى أصلهـا الثلاثي . فلفظة « اخبتوا » تأتي في باب الهمزة مع الخاء ، ولفظة « أسلمنا » تأتي في باب الهمزة مع السين ، ولفظة « الأبتر » تأتي في باب الهمزة مع الباء ، مع أن حقها أن تأتي في أبواب خ ب ت — س ل م — ب ت ر — على الولاء .

وممن اتبع طريقة ظاهر اللفظة ومنطوقها من القدماء محمد بن عزيز السجستاني المتوفى سنة ٣٣٠هـ في كتابه « نزهة القلوب » الذي فسر فيه غريب القرآن ، وهو مطبوع بمصر سنة ١٣٥٥هـ . وممن اتبعها مـن رجالنا المعاصرين الأستـاذ عبد الرؤوف المصري في كتابه « معجم القرآن » المطبوع بمصر سنة ١٩٤٨م .

عيب عجب أن الهروي هنا لم يسلم لـه منهجه فـي الترتيب الهجائي تمام السلامة ، فقد قدم مادة : ج ث م . وقدم لفظة « تبع » على « تبر » ، وهي حالات نادرة جدا في وسط هذا الخضم الهائل من المواد ، مردها السهو الذي لا يسلم منه انسان ..

ويمتاز كتاب « الغريبين » بأن الحديـث النبوي قد يكون بـه أكثر من لفظة واحدة من الغريب ، فيأتي الهروي بالحديث مكررا في باب كل كلمة غريبة . وتلك خطة تريح الباحث ، وتدله على الحديث بأيسر جهد ، وأدنى كلفة . فالحديث : « مثل المنافق مثل الأرزة المجذية حتى يكون انجعافها مرة » يأتي مرة في مادة : أرز — ومرة أخرى في مادة : ج ذ و — لشرح كلمة : مجذية . ويأتي ثالثة في مادة : ج ع ف ، لشرح لفظة انجعاف ، أي انقلاع . وهذه المزية الميسرة للبحث ليست في كتاب « الفائق » للزمخشري حيث يصادف الانسان بعض العناء في البحث عن لفظة غريبة من الحديث جاءت في غير مادتها .

ويبدي الهروي اهتماما خـاصا بالقراءات حين يتعرض لشرح لفظة قرآنية . ففي قوله تعالى في سورة الاحقاف « أو أثارة من علم » يثبت الهروي القراءة الأخرى « أو أثرة » . وفي قوله تعالى في سورة الحجرات « لا يألتكم من أعمالكم شيئا » — أي لا ينقصكم — يثبت القراءة الأخرى : « لا يلتكم » بكسر اللام دون همزة .

ولا يفوت الهروي في كتابة أن يستشهد على تفسير غريب القرآن والحديث بالشعر الجاهلي أحيانا ، والاسلامي أحيانا ، وان كان مقلا في الاستشهاد بالشعر على الجملة . فهو لم يبلغ في هذا الباب مبلغ أبي عبيدة — بالتاء — صاحب « مجاز القرآن » الذي كادت شواهده الشعرية تقارب الألف بيت الا قليلا . ففي مادة : بلس — ومنه قوله تعالى : « فاذا هم مبلسون » يجيء أبو عبيدة بشواهد من شعر العجاج ، ورؤبة . على حين لا يأتي الهروي بشاهد واحد . على أن الهروي قد يستشهد أحيانا بشعر لم يتعرض له الزمخشري ولا ابن الأثير فـي كتابيهما ، كما فعل في مادة : بصر ، ومادة : ثخن وغيرهما . فهو في هذه الناحية يزيد عليهما .

وكما يهتم الهروي بمعاني الألفاظ الغريبة في القرآن والحديث ، يهتم أيضا بمعاني الحروف المفردة ، كما فعل في حرف الباء ، فقد عقد في نهاية الباب فصلا بمعاني الباء واستعمالاتها ، كقوله تعالى : « بعذاب واقع » ، أي : عن عذاب واقع . وقوله « ويوم تشقق السماء بالغمام » أي : عن الغمام . فالباء هنا بمعنى : عن . وكقوله تعالى في سورة يوسف : « وقد أحسن بي » أي : أحسن الي . فالباء هنا بمعنى الى . والهروي هنا يعد سابقا على ابن هشام الانصاري النحوي المصري المتوفى سنة ٧٦١هـ وصاحب كتاب « مغنى اللبيب » في معاني الحروف ، الا أن « المغنى » أوسع ، وأكثر شواهد وأمثلة ، وأشمل للحروف المفردة كالباء ، والواو ، والفاء ، وغير المفردة كمن ، والى ، وعن وغيرها .

بقي أن نقول كلمة في تحقيق المحقق بعد أن قلنا كلمة في الكتاب ومؤلفه . والحق أن الأستاذ محمود محمد الطناحي ماض على طريق الثقات من محققي زماننا هذا من أمثال أحمد محمد شاكر ، ومحمود محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، وحمد الجاسر ، ومحمد أبي الفضل ابراهيم ، وحسن كامل الصيرفي ، والدكتور عزت حسن ، والسيد صقر ، ومحمد ابن تاويت الطنجي وغيرهم ممن يقعدنا المقام الضيق عن ذكر أسمائهم . فهو متنبه يقظ متثبت ، لا تخرجه العجلة عن التيقن . فقد كاد يخدعه اسم كتاب « تقريب الغريبين » لابن أيوب الرازي ، وكان يظن أن المقصود بالغريبين هو كتاب الهروي الذي نحن بسبيله اليوم ، لولا أنه تصفحه فوجده يعني غريب القاسم بن سلام ، وغريب ابن قتيبة .

وبرز جهد المحقق في المقدمة التي قدم بها بين يدي الكتاب الذي يحققه ، ففيها تعريف بالمؤلف وكتابه ونسخه الخطية ، وفيها معارف لا بأس بها عن المصنفات في غريب القرآن وطرائقها في الترتيب . ويا ليته أطال المدى باعا فتحدث عن الكتب المصنفة في غريب الحديث ! ولعله اكتفى بما أورده في تحقيقه لكتاب « النهاية » لابن الأثير . ويا ليته صبر قليلا — وما أعرفه الا صابرا — فوقف عند هذا البيت :

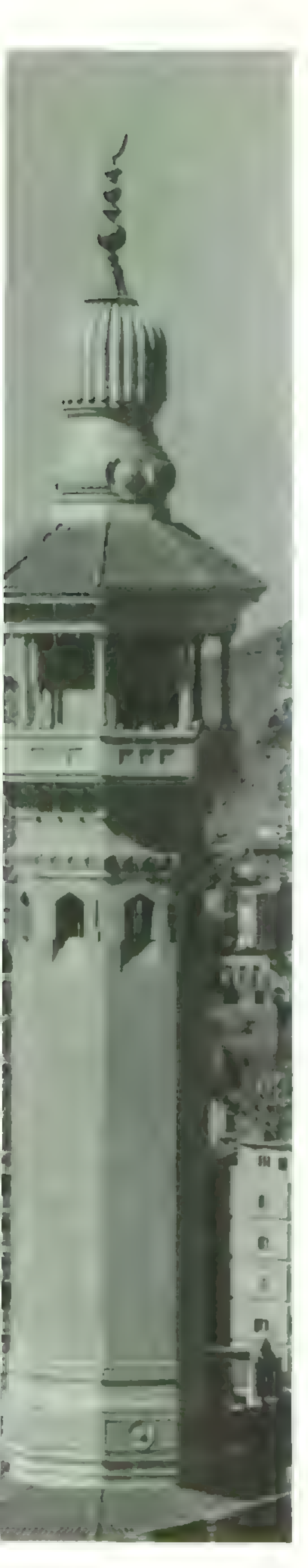
ولقـد لهـوت بطفلـة مياسة
بلهاء تطلعني عـلى أسرارها !

ليبحث عن قائله . واذا كان لم يجده في « أمالي المرتضى » ، و « التهذيب » « للأزهـري » و « الاضداد » لابن الانباري ، و « لسان العرب » لابن منظور ، فانه في « الفائق » للزمخشري ، وينسب الى النمر بن تولب من شعراء الصحابة ، المتوفى سنة ١٤ هجرية .

وتحقيق كتب التـراث العربي علم وفن يقتضيان الأنـاة والمعاناة وكثرة التنقير في المصادر والمظان . كما يقتضيان التواضع والتوقف وعـدم التهجم والقطع . وفي الأستاذ محمود الطناحي — كما في رصيفه الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو — من ذلك غير قليل .. يدل على هذا توقفه عند قول الهروي : قال شيخي . أو سمعت شيخي . فقد كان يظن أن المراد بالشيخ هو أبو منصور الأزهري ، ولكن أناته أكسبتنا عرفانا جديدا .

واذا كانت الأناة محمودة في التحقيق للكتب وفي شئون أخرى من الحياة ، فانها غير محمودة حين نتحرق شوقا الى اصدار بقية الأجزاء من هذا الكتاب العظيم ■

محمد عبد الغني حسن — القاهرة



دور مكة التاريخي والثقافي

بقلم الاستاذ علي عبدالرحمن أبا حسين

الدور التاريخي

لا شك في أن دور مكة المكرمة في التاريخ موضوع بحث شيق طويل، وسوف أعرض في هذا المقام مقتطفات موجزات تبرز أهمية هذا البلد الأمين، الذي فضله الله تعالى على سائر ديار العالمين، فقال تعالى في محكم كتابه العزيز **« ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات »**. ويعتبر العمران مظهرا من مظاهر الحضارة البشرية، وعلى قدره تتقدم الأمصار، وتنشط الأسواق، كما يعتبر أيضا أولى الصناعات البشرية، والبناء أقدمها، وقد علل « ابن خلدون » ذلك في مقدمته المعروفة.

ولما كان أول بيت وضع للناس للذي ببكة، فلا شك أن العمران البشري كان أقدمه في التاريخ بمكة، ومنها كان منطلق الحضارة الانسانية. فقد سكنت الأمم الخوالي مكة منذ أقدم العصور التاريخية بدليل ما ورد في القرآن المجيد وما فسره المفسرون وأرخه المؤرخون. فقال الأزرقي: « ان الملائكة بنت الكعبة المشرفة ثم آدم وابراهيم واسماعيل عليهم السلام ». وقال « الفخر الرازي » في تفسيره، **« واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل »**، ان ابراهيم رفعها بالبناء وعمرها وان الأصل كان موجودا قبله. لذا فان وجود البيت العتيق في التاريخ القديم يثبت لنا انتقال الانسان من عهد البداوة الساذجة الى عهد الحضارة.

ولا شك أن الدين مظهر حضاري، وقد حفظت لنا لغات الأقوام القديمة لفظ مكة المكرمة. ودور اللغة مهم في التاريخ، فهي خير معين يحفظ لنا تاريخ الأماكن والآثار والأحداث والأبطال. ففي اللغة البابلية يعني لفظ « مكا » البيت المقدس العتيق. ولما رسم البابليون صورة المعمور من الأرض وقتئذ وجعلوا مركزها بابل أصبحت « مكا » المقدسة مكان القلب من الجسد أي في الجانب الأيسر من صورة الأرض البابلية، وهي أول خريطة للعالم رسمت على الطين قبل ٢٥٠٠ سنة، وهي محفوظة في قاعة الخرائط بالمتحف العباسي في المدرسة المستنصرية ببغداد، وتشبه خريطة الاصطخري (٣٤٠هـ)، وابن حوقل (٣٦٧هـ)، والقزويني (٦٠٠هـ). ولعل هذا هو الذي جعل علماء الاسلام الجغرافيين يصورون المعمور أو المسكون من الأرض بشكل طائر يطير وقلبه مكة المشرفة. وفي خريطة الشريف الأدريسي المتوفى ٥٦٠هـ والتي جمع أجزاءها المستشرق الألماني « ملر » تجد مكة المكرمة في وسطها.

وعند بعض المحققين ورد لفظ « مكرابا » في اللسان السبأي، وتؤكد ذلك العلاقات التجارية التي كانت قائمة بين أهل اليمن وأهل مكة. وورد في مخطوط « الفوايح المسكية والفواتح المكية » لعبد الرحمن بن محمد البسطامي المحفوظ نسخة منه في مكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم ١٣٢، ونسخة منه في المكتبة الوطنية في باريس برقم ٢٣٣٨: « ان قبر نوح وهود، وصالح، وشعيب، بمكة المكرمة، وفيها قبور ثلاثمائة نبي منهم. فانهم عبدوا الله حتى ماتوا فيها ». بينما أنكر المسعودي، وابن كثير، وابن خلدون، ذلك. وقد ذكر ابن تيمية في كتابه « اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم » انه لم ينضبط الا قبر محمد، صلى الله عليه وسلم،

في المدينة المنورة ، وابراهيم عليه السلام في الخليل والله أعلم .

وبعد هذه النبذة عن تاريخ مكة المكرمة ، فاننا نختلف مع الأستاذ الدكتور علي ابراهيم حسن في قوله : « ان مكة المكرمة تأسست حول منتصف القرن الخامس الميلادي » (١) مع العلم أن العمالقة سكنوا وعاصروا ابراهيم عليه السلام في زمن لعله الألف الأول قبل الميلاد ، ثم تلاهم بنو جرهم قبل الهجرة النبوية بنحو ٢٥٠٠ سنة ، وأصبحت سدانة الكعبة لبني اسماعيل عليه السلام. واستمرت ولاية جرهم على مكة حتى سنة ٢٠٧ » (٢) . وبعد سيل العرم ، قدم الخزاعيون الى مكة المكرمة ومنهم عمرو بن لحي الخزاعي ، واستمرت في عقبه نحو ثلاثمائة سنة أو يزيد ، وكان آخرهم « جليل » أو « خليل » الذي زوج ابنته حبى من قصي ، جد الرسول الأعظم ، عليه الصلاة والسلام . وينتهي نسب قصي الى عدنان في جده الثالث عشر . وكانت رئاسة الحجيج وسقايتهم ورفادتهم بيد قريش بمكة . وكان قصي أول من وزع الوظائف على القبائل ووحدها تحت راية قريش .

ولمكة دور بارز في تاريخ الفكر الاقتصادي ، فقد كانت ، قبل الاسلام وبعده ، تحتل الصدارة في الميدان التجاري في جزيرة العرب . فما الايلاف الا معاهدات تجارية فيها حسن الجوار وزيادة التبادل الاقتصادي مما نظم الرحلات في الصيف والشتاء حتى أصبح لكل بيت من بيوتات مكة المكرمة نصيب من حملاتها التجارية الذاهبة والآيبة من اليمن والشام والحبشة وفارس وغيرهـــا .

وكان أبناء عبد مناف الأربعة ، أجداد الرسول عليه الصلاة والسلام ، يقودون قوافل العرب التجارية ويؤمنون وصولها الى الجهات المقصودة . ولعبت البداوة كما لعبت مكة المكرمة دورا خطيرا في النشاط التجاري قبل الاسلام . وأصبحت بمكة حكومة تشبه « حكومة المدينة — City State » ، تعقد المعاهدات التجارية وتوزع الوظائف الادارية بين القبائل ، واعترفت الدول بنفوذها التجاري . فقاد هاشم بن عبد مناف القوافل التجارية الى الشام ، وعبد شمس الى بلاد الحبشان ، والمطلب الى اليمن ، ونوفل الى بلاد فارس .

---

١ — علي ابراهيم حسن ، التاريخ الاسلامي العام ص ٩٠ مصر . سنة ١٩٦٣م ، ط ، ٣ .
٢ — « صبح الأعشى » للقلقشندي .

مآذن المسجد الحرام في مكة من روائع العمارة الاسلامية التي تمت في التوسعة السعودية الأخيرة .

وتمتعت مكة المكرمة بموقعها الجغرافي ، وكذلك فرضتها جدة على الساحل الشرقي الوسط من بحر قلزم « البحر الأحمر » الذي كان له أثره في تقدم النشاط التجاري فيها . كما تمتعت مكة باستقلال ذاتي بحيث كانت تفرض سعر العملة الذي تراه مناسبا لقيمة المعدن ووفقـا للتطورات الاقتصادية والظروف الدولية ، وما يقتضيه العرض والطلب . وهكذا كانت مكة المكرمة السوق الدولية للبورصة والصيرفة العالمية . وقد ساعد موقعها بين دولتي الفرس والرومان على نجاح اقتصادياتها وتنميتها . وقد كانت العملة المتداولة في بلاد الرومان آنذاك هي الدينار الذهبي ، وفي بلاد فارس الدرهم الفضي ، وفي العراق والشام ومصر واليمن وآسيا الصغرى وشمال أفريقيا العملتين الفارسية والرومانية . أما مكة المكرمة فكانت العملات تنصب فيهـا وتفرض السعر المناسب عليها . ومما ساعد على استقلالها الذاتي ، النزاع التاريخي الذي كان قائما بين الامبراطوريتين الفارسية والرومانية ، فنشطت بذلك سوق للصيرفة في البلد الأمين اذ أمكن للتجار والصيارفة أن يحولوا نقودهم فيها بسعر معدنها النادر من ذهب وفضة . وعلى أثر ذلك ظهر هناك ما يشبه الشركات الصيرفية التي قامت بالاقراض وما يشبه التحويل الخارجي . وأشار المؤرخ اليونانـي « دريدوريوس » الى شهرة الرصيف الساحلي لبحر « قلزم » من مدين الى يمن ، بمناجم الذهب . كما ذكرت كتب التاريخ الاسلامي أن الصحابي الجليل ، عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، كان يحصل على الذهب من الحجارة .

هذا وقد لعبت مكة المكرمة دورها الاقتصادي كحلقة وصل بين سكان العرب الشماليين في تدمر (١١١٥ ق.م – ٢٦٠م) ، والانطبـاط (القرن السادس – ٨٥ ق.م) وبين عرب الجنوب في معين (١٣٠٠ ق.م) وسبأ (٩٥٠ ق.م – ١١٥ ق.م) ، وقتبان (٥٠٠ – ٢٠٠ق.م) ، وحمير (١١٥ ق.م – ٥٢٥م) ، وظفار ومخا قبل ظهور الاسلام . بينما كانت بلاد العرب السعيدة حلقة وصل بين دول المشرق الأقصى كالسند والهند ، وسرنديب ، (سيلان) وكانتون ، وهونكونك ، وبين الفرس والروم ودول الغرب . فكانت السلع تأتيها من بلدان المشرق ، وسواحل أفريقية الشرقية ، وتصدرها الى شمال الجزيرة العربية عبر مكة المكرمة برا ، وعبر فرضتها جدة بحرا ، ولدينا أدلة تاريخية على فرض الضرائب الجمركية ، وهي اعشار التجارات . فبنظرة سريعة الى كتب « المسالك والممالـك والبلدان » لابن خرداذبـه والاصطخري ،



منظر عام لمدينة مكة المكرمة .

وابن حوقل واليعقوبي و « أحسن التقاسيم » للمقدسي ، يجد الباحث نظاما جمركيا كان متبعا لدى مرفأ جدة . فعلى « سلة الزعفران » مثلا ، كان مقدار الرسوم الجمركية دينارا ، وعلى حمل البر نصف الدينار ، وعلى حمل الصوف دينارين .

وذكر قدامة بن جعفر الكاتب ، أن ارتفاع الحرمين مائة ألف دينار ، وذكر المقدسي في كتابه « أحسن التقاسيم » من أراد الأمن فعليه بمكة .

ولا شك في أن الأمن كان من ضرورات النشاط التجاري ، لذلك فقد انصرف المكيون الى التجارة نظرا لظروفهم الجغرافية وما يتخللها من جفاف ، وندرة أمطار وارتفاع في الحرارة ، وموقع في واد غير ذي زرع وتربة جبلية صلدة جرداء . وما مكة عند « البكري » الا لقلة مائها ، من قولهم : « امتك الفصيل الضرع اذا استخرج ما فيه » ، وهي تمك الذنوب فتستخرجها » ، وتمك الجبارين وتذهب نخوتهم » . ولنا من حملة أبرهة الحبشي خير شاهد على ذلك .

ولكن الله هيأ لها حرما ومشاعر مقدسة ، فكانت لأرض الحجاز من أقدم الأزمان أهمية دينية ، اقترن اسمها بالتعظيم والاجلال ، ويؤمها المسلمون من كل صوب لتأدية فريضة الحج . لذلك فقد كان طبيعيا أن تنشط تجارتها ، وتزداد مرونة أهلها باحتكاكهم بهذه الوفود المسلمة على اختلاف عاداتها وتقاليدها . وتسير الركبان وهي تحمل السلع والبضائع حيث كان أهل الحيرة يسمونها « اللطائم » ، تتجه صوب مكة المكرمة لتحل في مواسم الأسواق الأدبية وأهمها « سوق عكاظ » حيث تنشط التجارات ، لتعود تلك « اللطائم » بسلع أخرى لبيعها في أسواق مناذرة العراق من آل تنوخ ولخم ، وفي بلاد الحبشة عبر البحر . وقد عرف العرب لا سيما سكان السواحل ، ركوب البحر بدلالة عشرات الآيات الكريمات التي وردت عن البحر وركوبه ، كما ساهمت المرأة في مكة المكرمة في تنمية النشاط الاقتصادي ، أمثال هند بنت عبد المطلب ، وخديجة بنت خويلد رضي الله عنها .

وكبست العرب شهرا في تقويمها كل ثلاث سنين وربما كان ذلك لغرض اقتصادي ، لأن مواسم التجارة عند هاتيك الأمم المجاورة كانت تسير وفق التقويم الشمسي . فكان لا بد والحالة هذه ، من اضافة شهر قمري في كل ثلاث سنين ليتطابق التقويمان . وأخذ أهل مكة المكرمة ضريبة الرفادة ، والرفادة ما يقدم للحجيج من طعام في منى ، ومقدارها يختلف حسب ملكية الأفراد ، وهي تؤخذ نقدا أو عينا . وهشم هاشم (وهو أحد أجداد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم) الثريد لقومه ، وسمي المطعم لأنه يؤكل الناس الطعام فقال الشاعر :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه

ورجال مكة مسنتون عجاف

واشتهر « عبد الله بن جدعان » صاحب دار الندوة ، وأمية بن أبي الصلت ، وعبدالرحمن ابن عوف ، وعثمان بن عفان ، وأبو بكر ، وأبو سفيان ، وغيرهم بنشاطهم الاقتصادي . فشهدت مكة المكرمة بذلك قمة في الزعامة الاقتصادية بعد سقوط دولة حمير ، اذ انتقل مركز الاقتصاد اليها وأصبحت مدينة التصدير أو التوزيع بعد الاستيراد ، وأخذ ضريبة « الترانزيت » ، وقد ساعد انتشار الأمن فيها على انتعاش نشاطها الاقتصادي .

ومن مكة الاسلام مهبط الوحي ، نزلت الشريعة وهي طافحة بانسانية وعدالة اجتماعية نظمت الأحوال الاقتصادية وفق تقدير العزيز الحكيم من منع للاحتكار الى نهي عن الربا ، وتنظيم للعقود ، وتحريم للغش ، وحسن المعاملة مما ساعد على انتشار الأمن وبالتالي على التقدم الاقتصادي فيها . كما ساهم العلماء بتأليف الكتب القيمة المخطوطة بالتبصر بالتجارة ، والنقود ، والموزونات ، والمكيلات ، ورسائل في الميزان ، والخراج ، والأموال . وفي مكتبة الحرم المكي الشريف ما يشهد بذلك .

ومن مكة المكرمة ، انطلقت الدعوة الاسلامية الى المدينة المنورة واتسعت هالتها ثم عم الرخاء الاقتصادي في سائر ديار الاسلام . واعلم أن سر تقدم أم القرى ، هو أن الله تعالى فضلها على سائر البلدان في كعبتها المشرفة ، قبلة الاسلام ، والمشاعر المقدسة . قال تعالى « **جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس** » أي مركزا للناس ، وملجأ لهم ، ومجمعا لتجارتهم ، ومأمنا لهم من الهلاك ، فلا يغزوها الغازون . وعلى قدر تمسك أهلها بالدين الحنيف تنهض وتتقدم ، وحديث التاريخ خير شاهد على ما نقول حتى ان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أقر مكيال أهل مكة المكرمة وميزان أهل المدينة المنورة . وفي الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المكيال مكيال أهل مكة والميزان ميزان أهل المدينة »(٣) .

الدور الثقافي

كانت الأسواق في عهد الجاهلية بمثابة مراكز ثقافية هامة يدور فيها الشعر والخطابة ، والمناظرات والمحاضرات بحرية وأمن وسلام في الأشهر الحرم . ولما كان الشعر مرآة العصر وديوان الأخبار وسجل الأحداث الجسام ، ووصفا للمرابع والآكام ، فقد ألقى علينا أضواء على التاريخ الجاهلي . فمثلا في انتصارات وانهزامات عبس وذبيان ، وبكر بن وائل ، مجد تاريخهم شعر عنترة ، وشعر الحارث ابن حلزة اليشكري . وفي شعر أمرىء القيس ما يروي تاريخ علاقة

٣ – الهيثمي. مجمع الزوائد. وتحرير عيار المكيلات والموزونات. للمناوي. محفوظ بمكتبة الحرم المكي الشريف.



واجهة الحرم المكي الشريف وقد رصعت بالرخام .

كندة بالروم ، وهنا تبرز أهمية مكة المكرمة ودورها في حفظ تاريخ القبائل ، وعلاقاتها بالأمم المجاورة عن طريق المعلقات . وبذلك حفظت مكة التاريخ ، وانكب طائفة من المستشرقين والشرقيين على تدارسها والتعليق عليها .

وقد أسهمت سوق عكاظ ، وهي المنتدى الثقافي على حفظ التراث العربي ، ونشره في الديارات مما يقرب لهجات القبائل . وكان أول من وضع الخط العربي في تاريخ العرب قبل الاسلام ، هو « أبجد » وهو اسم ملك مكة المكرمة وما يليها من أرض الحجاز، وأما « كلمن وسعفص وقرشت » وهم ملوك بمدين شمالي الحجاز وضعوا الكتاب على أسمائهم ثم سموا بقية الحروف الروادف .

وقامت مكة المكرمة بدور الناقل للخط العربي من الانبار والحيرة ومن الأنباط ، ثم حفظته وأشاعته بحكم مركزها الديني والثقافي والاقتصادي. وأقدم نص للخط العربي ذكره الدكتور جواد علي في كتابه « تاريخ العرب قبل الاسلام » ، يعود الى سنة ٢٥٠م ، وهو شاهد على قبر رجل اسمه « فهر بن سلمى » ، مربي جذيمة ملك « تنوخ » ، عثر عليه في موضع يقال له « أم الجمال » في جنوب حوران من أعمال الأردن . ووجد على قبر امرىء القيس الأول ابن عمرو المتوفى سنة ٣٢٨م ، كتابة عربية عثر عليها المستشرق « دوسو » في الحرة الشرقية من جبل الدروز في مكان يسمى « النمارة » وهو قصر روماني . كما لعبت مكة المكرمة دورها التاريخي في نقل الخط النبطي ، والنسخ والخط الحميري المسند ، الذي انتقل الى الحيرة لوجود علاقات بين التبابعة والمناذرة ، وبين المناذرة وأهل مكة والطائف . وقد أخذ سفيان بن حرب وقيل « حرب بن أمية » الخط عن « اسلم ابن سدرة » (٤) .

وعن ابن عباس ، رضي الله عنه ، قوله حين سئل – يا معاشر قريش من أين أخذتم هذا الكتاب العربي – يعني الخط – قبل أن يبعث محمد ، صلى الله عليه وسلم ، تجمعون منه ما اجتمع ، وتفرقون منه ما افترق مثل الألف واللام ؟ قال : أخذناه من حرب بن أمية . قيل له : فممن أخذه حرب ؟ قال : من عبد الله بن جدعان . قيل : فممن أخذه عبد الله بن جدعان؟ قال : من أهل الأنبار . قيل : فممن أخذه أهل الأنبار ؟ قال : من أهل الحيرة لعلاقاتهم التجارية ، قال : فممن أخذه أهل الحيرة ؟ قال : من طارىء طرأ عليهم من اليمن من كندة . قيل : فممن أخذه الطارىء ؟ قال : من الخلجان بن الوهم ، كاتب الوحي لهود عليه السلام . (٥) .

وربما كان قلم الحجاز هو القلم الذي أخذوه عن الخط المسند الذي دون به القرآن الكريم ، وقد سمي خط الجزم لأن « مرامرا ابن مرة » جزم الخط أي اقتطعه من الخط المسند ، ومن أهل الحجاز تعلمه أهل الحيرة والأنبار ، والبحث في هذا المجال يحتاج الى تحقيق أكثر . وما نقلناه عن تاريخ العرب قبل الاسلام يبدو فيه دور مكة المكرمة في نقل الخط العربي وحفظة واشاعته . وفي قاعة الخطوط في المتحف العباسي في المدرسة المستنصرية ما يشير الى أن الخط السامي تفرع منه الخط الآرامي ، ومن الآرامي تفرع الخط النبطي والهندي ، ومن الخط النبطي تفرع الخط العربي القديم ومنه ظهر الخط النسخي والكوفي .

ولمكة يرجع الفضل في اخراج الناس من ظلمات الوثنية الى نور التوحيد . فبعد فتح مكة في السنة الثامنة أخذ الناس يدخلون في دين الله أفواجا . وجدير بالذكر ، أن القرآن المجيد نزل بلهجة قريش . وقد حدثني بعض علماء الدين أن دليل كرم الله عز وجل لهذا البلد الأمين أن نزل الروح الأمين على سيد المرسلين بلسان عربي مبين من بين لغات العالمين . وقال تعالى : « **انه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين** » .

ان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قرشي عربي ، ولغته أفصح لغة . ففي الحديث الصحيح « أنا أعربكم ، أنا من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر »(٦) . وفي شرح الجامع الصغير قوله عليه الصلاة والسلام « أنزل القرآن على سبعة أحرف » ، وقد أراد بها اللغات السبع المشهود لها بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش ، وهذيل ، وهوازن ، واليمن ، وبني تميم ، ودوس ، وبني الحارث . والحكمة من ذلك هي لكي يحفظ ويفهم المسلمون الأوائل التنزيل كل حسب لهجته . ولما تفرق الصحابة في الأمصار واتسعت الفتوحات ، جمع عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، المصاحف ، وجعلها في مصحف واحد بلهجة قريش التي منها رسول الله ، عليه الصلاة والسلام . وكانت لها السدانة ، والسقاية والرفادة ، وعمارة المسجد الحرام . وقد ألقت القبائل أمرهم في ذلك ، وأفردوهم به . وفي ذلك أربعون قولا والله أعلم .

وحث الاسلام على العلم ، فهو دين العلم والهداية والمعرفة والتقدم ، من أول آية نزلت في القرآن الكريم في مكة المكرمة . وعلم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الصحابة الأوائل رضوان الله عنهم أجمعين ، في دار الأرقم على مقربة من الصفا ، فكانت المدرسة الأولى في التاريخ الاسلامي بمكة المكرمة ، كما ساهمت مدرسة بن عباس ، رضي الله عنه ، في القيادة العلمية في صدر الاسلام . وقال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، مشيرا الى عبد الله بن العباس « انه لغواص » ، فهو حبر الأمة ، وترجمان القرآن ، وأمام المفسرين . وكان له مجلس علم يعقد من طلوع الشمس الى الزوال .

أجل ، يحق لقريش أن تفاخر جميع أهل الأرض بابن عباس وبمدرسته التي خرجت « مجاهدا ، وعكرمة ، وطاوسا ، وعليا بن طلحة » رضوان الله عنهم أجمعين . لقد كان المنادي ينادي : من له سؤال ؟ فيسأل السائلون ويجيبهم ابن عباس في الفقه ، والتفسير ، والحديث ، والشعر ، والأنساب ، وأيام العرب . وقال عنه « ابن كثير » كان يجعل له يوما للفقه ويوما للتأويل وآخر للوقائع التاريخية . وهنا وضع ابن عباس أول تأسيس لنظام جامعي في تاريخ الاسلام.

ومن ناحية أخرى ، فقد شهد الحرم المكي الشريف عددا كبيرا من علماء الاسلام وذلك لما تمتعت به مكة المكرمة والديار المقدسة من مكانة دينية ، وأهمية علمية وأمن واستقرار . فوجد العلماء ولا يزالون يجدون لهم في البلد الأمين ، وفي مدينة الهادي المصطفى عليه الصلاة والسلام ، خير مكان يسوده الاستقرار النفسي ، ومن هنا كان الانتاج الفكري الخصيب .

وبعد فان الدعوة الدينية قد زادت دولة الاسلام قوة الى قوتها ، فسمت النفوس على الماديات التي يتنازع عليها الناس في الديارات الأخرى ، وتوحدت الأهداف ، وتبصر القوم في أحوالهم وزاد انتاجهم الفكري ، وتلك لعمري ما قامت عليه الحضارة الاسلامية التي أصلها ثابت بدعوتها الدينية المتمثلة في دستور العزيز الحكيم الذي أنزل في هذا البلد الأمين وفي مدينة المصطفى عليه الصلاة والسلام ■

علي عبد الرحمن أبا حسين – مكة المكرمة

٤ – ابن خلدون ، المقدمة – ص ٣٤٩ . ٥ – ابن خلدون ، المقدمة – ص ٣٤٩ . ٦ – المناوي ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٣ – ص ٤٤ طبع مصر سنة ١٩٣٨م .

أخبار الكتب

* أصدر الأديب الكبير الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار كتابا جليلا عن سيرة « محمد بن عبد الوهاب » نشرته دار العلم للملايين . كما أصدر الأستاذ عبد الله العلي المنصور الزامل كتابا نفيسا عن سيرة مؤسس الجزيرة عنوانه « أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود » . وصدر للشاعر الكبير حسن عبد الله القرشي كتاب من كتب السيرة الذاتية عنوانـه « تجربتي الشعرية » نشرته دار العودة . وفي سلسلة المكتبة الصغيرة التي تنشر في الرياض صدرت سيرة « أبو دلف الخزرجي عبقري من ينبع » من تأليف العلامة الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

* من المعاجم والفهارس التي صدرت أخـيرا « القاموس الواضح في الشؤون الاقتصادية والادارية » انكليزي/عربي من وضع الأستاذ ابراهيم محمد رسمي ونشر مكتبة الانجلو المصرية . « ومعجم ألقاب الشعراء » للدكتور سامي مكي العاني وقد صدر عن مطبعة النعمان بالنجف . وأخرج العلامتان الأستاذان كوركيس وميخائيل عواد كتابا جليلا من كتب الفهرسة عنوانه « الخليل بن أحمد الفراهيدي : حياته وآثاره في المراجع العربية والأجنبية » وقد صدر عن مطبعة الجامعة ببغداد . كما نشر الأساتذة ميخائيل عواد وطراد الكبيسي وعبد الجبار داود البصري ثبتا كاملا بدواوين الشعر التي حققت ونشرت أخيرا بعنوان « الشعر العربي منذ مطلع ١٩٧١ لغاية آذار ١٩٧٢ » وطبع في دار الحرية للطباعة ببغداد .

* من الدراسات الأدبية الجديدة كتاب « في النظرية النقدية » للأستاذ محمود البستاني وقد صدر عـن وزارة الاعلام العراقية ، و « الاتجاه الشخصاني عند خليل رامز سركيس في كتاب جعيتا » وهو دراسة تحليلية لهذا الأديب الفيلسوف اللبناني وضعها الأستاذ اميل معلوف وترجمها الى الانكليزية الدكتور كمال أبو ديب والى الافرنسية الأستاذ موريس شاكـر وطبعت ثلاثتها ضمن منشورات الندوة اللبنانية . كما صدر كتاب « الشعب المصري من أمثاله العامية » للأستاذ ابراهيم شعلان وقد نشرته الهيئة العامة للكتاب .

* أصدر الأديب المهجري الكبير الأستاذ الياس قنصل رواية طويلة مستوحاة من حياة المهجر عنوانها « في مهب الريح » طبعت في الأرجنتين . كما صدرت للأستاذ روكس بن زائد العزيزي رواية « الأرض أولا » من طبع دار العرفان بصيدا ، وصدرت للأستاذ ذو النون أيوب رواية « وعلى الدنيا السلام » عن دار العودة . وأصدر الدكتور عز الدين اسماعيل مسرحية شعرية عنوانها « محاكمة رجل مجهول » نشرتها دار الكتاب العربي ، كما صدرت للأديبـة التونسية ناجية ثامر مجموعـة « حكايات جدتي » عن الشركة التونسية للتوزيع .

* من كتب التراث التي حققت أخيرا « أساس البلاغة » للزمخشري وقـد حققه مركز التراث بدار الكتب المصرية وصدر عن الهيئة العامة للكتاب و « شعر المتوكل الليثي » وقد حققه الدكتور يحيى الجبوري وصدر عن المطبعة التعاونية اللبنانية ، و « فضائل مصر » لعمر بن محمد بن يوسف الكندي وقد حققه الدكتور ابراهيم العدوي والأستاذ علي محمد عمر وصدر عن دار الفكر ، و « كتاب التعازي » لأبي الحسن المدائني وقد حققه الأستاذان ابتسام الصفار وبدري فهد ونشرته مطبعة النعمان بالنجف ، و « كتاب الفقيه والمتفقه » للامـام أبي بكر البغدادي الخطيب وقد حققه في جزءين الأستاذ اسماعيل الانصاري وطبع في مطابع القصيم بالرياض . كما حقق الأستاذ الانصاري كتاب « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » لأبي بكر ابن هارون الخلال الحنبلي ونشر عن دار القصيم بالرياض . واشترك الأستاذ الانصاري مع الأستاذين ناصر وصالح السليمان العمري في تحقيق كتاب « الهداية في الفقه الحنبلي » للشيخ أبي الخطاب ابن أحمد الكلوذاني وصدر فـي جزءين عـن مطابع القصيم .

* صدرت مجموعة من الدواوين المحققة منهـا طبعة ثانية من « ديوان علي بن الجهم » من تحقيق العلامة الراحل خليل مردم بك ونشر المكتب التجاري ببيروت ، و « شعر عبد الرحمن بن حسان الانصاري » تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ونشر مطبعة المعارف ببغداد ، و « ديوان مالك بن الريب » تحقيق الدكتور نوري حمدي القيسي وقد نشره معهد المخطوطات بالجامعة العربية ، و « ديوان حازم القرطاجني » وقد حققه الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة ونشرته الشركة التونسية للتوزيع ، وكتاب « أنوار الربيع » وهو نماذج شعريـة في ٨ أجزاء كبيرة للمرحوم السيد علي صدر الدين ابن معصوم وقد حققه الأستاذ شاكر هادي شاكر ونشرته مطبعة النعمان بالنجف الأشرف ، و « ديوان الخريمي » تحقيق الدكتور علي جواد الطاهر والأستاذ محمد جبار المعيبد وقد نشرته دار الكتاب الجديد ببيروت ، و « شعر عمرو بن أحمد الباهلي » وقد حققه الدكتور حسين عطوان وصدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق .

* من الكتب التي تعالج الأمور الدينية صدرت حديثا هذه الطائفة « تبيان الأدلة في اثبات الأهلة » للشيخ عبد الله بن حميد ، و « الاسلام والأسرة » للدكتور محمود بن الشريف بمقدمة للدكتور محمد عبد الرحمن بيصار وقد صدر عن مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر ، و « ترجمة معاني القرآن الكريم » للأستاذ عبد الله عباس الندوي وقد صدر عن دار الفتح .

* أصدر الأديب الشاعر المهجري الأستاذ زكي قنصل الجزء الأول من ديوانه الكبير « نور ونار » بمقدمة للمرحوم الاستاذ فؤاد الشايب . والمتوقع أن تخرج أجزاء الديوان الخمسة الأخرى تباعا وتطبع فـي الأرجنتين .

* ومن الدواوين الجديدة التي صدرت مؤخـرا « للكلمات أبواب وأشرعة » للشاعر رشدي العامل وقد نشرته وزارة الاعلام العراقية ، والجزء الثاني من ديوان الشاعر الشعبي عبد الله بن علي بن صقية التميمي وقد صدر بعنوان « ديوان التميمي » بمقدمة للشاعر عبد الله بن خميس وأخرى للأستاذ أبي عبد الرحمن بن عقيل الذي تولى تنسيق الديوان وشرحه . وترجم الشاعر وجيه وهبه الخوري ديوان « الليالي » للشاعر الفرنسي ألفريد دي موسيه وطبع في سورية . وصدر للشاعر حسيب الشيخ جعفر ديوان « الطائر الخشبي » وقـد نشرته وزارة الاعلام العراقية .

* كتابان جديدان عن المكتبات ظهرا أخيرا هما « المكتبة العامة : ادارتها وتنظيمها وبنايتها واختيار كتبها » للأستاذ عبد الكريم الأمين وقد نشرته مطبعة شفيق ببغداد ، و « المكتبات في الاسلام : نشأتها وتطورها ومصائرها » وقـد أصدرته مؤسسة الرسالـة للطباعة والنشر ببيروت .

* صدر أخيرا كتاب لم يسبق نشره لفيلسوف الفريكة الراحل « أمين الريحاني » عنوانه « المحالفة الثلاثية » وفيه يجري الحكمة على ألسنة الحيوان وقد نشرته دار الريحاني ببيروت .

* « هكذا نلتقي » عنوان رسالة وضعها السيد محمد حسن آل طالقاني والدكتور سعيد البستاني لتمجيد القيم الانسانية ، وقد نشرتها مطبعـة الآداب بالنجف .

* أصدرت المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) مؤخرا تقريرها السنوي لأهم الأعمال وأبرز المنجزات التي حققتها خلال العام ١٩٧٠ – ١٩٧١ ■

في ذمة الله

افتقدت القافلة مؤخراً اثنين من برزة كتابها هما الشاعر الكبير محمود غنيم والأديب البحاثة عبد الله حشيمة اللذان وقفا حياتهما على خدمة الضاد . تغمدهما الله بواسـع رحمته وأسكنهما فسيـح جنـانه .. انا لله وانا اليه راجعون .



حجاج بيت الله الحرام أثناء وقوفهم على جبل الرحمة
يرجون المغفرة ويبتغون الرضوان. تصوير: شيخ أمين



أطفال بيت الطفولة السعيد الذي أنشأته جمعية سيهات للخدمات الاجتماعية يمرحون ويلعبون في ساحة المدرسة

راجع مقال «الجمعيات الخيرية» — تصوير: عبد اللطيف يوسف